ناهد الشافعى

من الأدب الساخر

طيار طار حلمه

من يوميات مدير



مكتبة مدبولى

طيار طار حلمه

من يوميات مدير

الشافعي ، ناهد .
طيار طار حلمه .. من يوميات مدير - من الأدب الساخر /
ناهد الشافعي . ــ ط١ . ــ القاهرة : مكتبة مدبولي ، ٢٠١١ م.
٢٧٢ ص ؛ ١٤.٥ × ٢١.٥ سم .
تدمك : 5 ــ 897 ــ 208 ــ 977
١ ــ الأدب العربي الهزلي
أ ــ العنوان .
ديوى ٨١٠.٨٠٣
رقم الإيداع : ٢٢٤٠٨ - ٢٠١٠م

مكتبة مدبولي
٦ ميدان طلعت حرب - القاهرة
ت : ٢٥٧٥٦٤٢١- فاكس : ٢٥٧٥٢٨٥٤
الموقع الإلكتروني : www.madboulybooks.com
البريد الإلكتروني : Info@madboulybooks.com

الإخراج الداخلي : مكتب النصر - تليفون : ٠١١١٤١٠١٣٣٢

من الأدب الساخر

طيار طار حلمه

من يوميات مدير

ناهد الشافعى

الناشر
مكتبة مدبولى
2011

إهداء

إلى عادل..

أهم مدير فى حياتى.. ومصدر إلهام هذه اليوميات

تـقـــديم

غزل عفيف فى الكاتبة والمكتوب

إبراهيم عيسى

مصرية جدًا ناهد الشافعى

كونها ناهد مبدئيًا فهذا مصرى للغاية حيث تشهد مصر موجات من أسماء البنات فى كل حقبة زمنية لتعبر عن روح وهوى وتفكير المجتمع وقتها ، فكما سيطرت ناهد ومنى على أجواء الخمسينات والستينات فقد ظهرت مثلاً شيماء وإسلام وإيمان فى السبعينات مشيًا وتماشيًا مع المد الإسلامى وقد اجتاحت مصر اسم مريم للبنات فى التسعينات ثم ها هى تظهر أسماء خديجة وعائشة الآن كأسماء عصر مضى وحنين لقصور الثلاثينات وليس سعيًا للتمثل بالصحابيات ، إذن بمجرد ما تسمع اسم ناهد تشعر أن عبد الحليم حافظ يغنى ، وأن مدرسة السنية بنات كسبت فى أوائل الطلبة ، وأن جمال عبد الناصر راجع من مؤتمر دول عدم الانحياز بكرة الصبح .. فى هذا الاسم شيئ من مصر الجميلة البعيدة !

ناهد الشافعى سيدة مصرية بامتياز

فالمرأة المصرية أستاذة ومعلمة وعالمة فى فن الالتقاط والاستشعار عن بعد ، تدخل حفلة أو محفل فتستطيع تبعد دقائق أن تدرك من يحب من ؟ ومن يعاكس من ؟ ومن ناوى يخطب من ؟ ومن سيطلق من ؟ وتركن على أذنك وتقولك : باين فاتن متخانقة مع سعاد ، أو تنبهك كلم محمد كويس

لأنه شايل منك أو شفت السفرة فيها ملاعق مختلفة دليل على أنهم استلفوا الملاعق من الجيران أو أنه السقف لسه متبيض أو الطقم ده جديد ، وعشرات التفاصيل تدخل هذا العقل النسوى المصرى بسرعة خاطفة ويتم برمجتها فى حاسوب آلى ساكن فى بدروم المخيخ ، المرأة المصرية قمر طبيعى وقمر صناعى ، أما الطبيعى فأنت وذوقك الممتد من سعاد حسنى إلى هند رستم ، أما الصناعى فهو المكون من آلاف اللاألياف البصرية التى تقدر على رصد ومتابعة التفاصيل فإذا كانت هذه المرأة فنانة موهوبة هذه الموهبة الرائعة والناهدة مثل ناهد الشافعى فإنها تقدم مثل هذا الكتاب المتفرد وسأقول ليه متفرد لكن بعد شوية !

فى العالم كله هناك مشكلة عائلية كبيرة وهى الخرس الزوجى ، وكيف أن زوجين لا يلتقيان فيتحاوران ، تصاب البيوت بالخرس الزوجى بالضرورة وبالفعل !

لكن هذا فى العالم كله ، أما فى مصر فإن هذه المشكلة تتغير ويضاف عليها هذا الطابع المصرى والخصوصية المصرية حماها الله فيتحول الخرس الزوجى إلى صمم زوجى فالحقيقة المؤكدة أن الزوجة المصرية لا تتوقف عن الكلام ولا عن الحوار ، مع نفسها ويقولون ساعتها أنها اتجننت أو مع الشغالات فنقول لحظتها إنها ستجن وتقتل الشغالة أو مع أطفالها ونقول ساعتها أن الأطفال سيصابون بالجنون قطعًا ، أو مع جيرانها أو زميلاتها فى الشغل أو مع زميلاتها من راكبات الميكروباص أو سواق التاكسى حيث يحتدم الحوار حول ما يشغله فى الكاسيت وينتهى بقيمة الأجرة ، وهى تحاور طبعًا زوجها طوال الوقت صحيح أنه لا يسمع لكن هذا لا يمنع ، لا يمنع

مواصلتها الحوار بل وتصعيده وتنويعه وترويعه كذلك ، الزوج أصم لكن الزوجة تتجاهل هذا العيب الخلقى وتركز على ملامحه وهى تتحدث وعلى قسماته وهى تتحاور وتعتبره لاعب بانتونيم فائق الحرفة والخبرة .

فإذا كانت الزوجة المصرية الكلامة والمتكلمة المنطلقة والمتحاورة المطلوقة ، مثقفة هذه الثقافة الواسعة وتملك تلك المعرفة الإنسانية المتسعة والمتنوعة والقدرة على التأمل العميق والتدبر فى شئون وشجون محيطها مثل ناهد الشافعى فإنها تقدم مثل هذا الكاتب المنفرد وسأقول ليه منفرد بعد شوية .

الرجل أكثر تهكمًا من المرأة ، ربما تكون هذه الجملة دقيقة بقدر ما أعرف ، لكن تهكم المرأة وسخريتها ربنا ما يوريك ! التهكم النسائى الذى يتجلى فى طبطبة زوجة على ظهر زوجها فى لحظة خصوصية لم يكن قدها وتقول له بابتسامة ناعمة وعيون ناعسة :

- أعملك كوباية لبن .

هذا التهكم الفطرى العدوانى الجارح يشكل جينات السخرية عند المرأة المصرية لكن مع ذلك فالكتابة الساخرة فى مصر كما فن الكوميديا أيضًا لا يتمتع ببطلات كثيرات ، على أصابع اليد الواحدة يمكن أن تعد فنانات الكوميديا فى مصر سواء فى مجال التمثيل أو الرسم الكاريكاتيرى أو الكتابة المسرحية ، أما الكتابة الصحفية الساخرة فالتاريخ الصحفى ليس كريمًا معنا فى التقديم كاتبات اتصفن أو منحن يومًا لقب كاتبة ساخرة !

هل لأن المرأة فى مصر كانت أقل جرأة وأكثر جدية ، أو أنها كانت تحارب لإثبات أنها مثل الرجل فقررت ألا تضيع وقتها فى الهزار !

ربما .

لكن فى السنوا الأخيرة يمكن أن ألمس اقتحامًا بالمعنى الفنى (والأمنى .. ليه لأ) للمرأة حقل ألغام الكتابة الساخرة .

من بين هذه الأسماء النادرة أضع ناهد الشافعى بهذا الكاتب فى منتصف الدائرة ، فالكتاب ساخر من هذه النوعية الحقيقية الأصلية للسخرية ، جاد جدًا لدرجة تثير الضحك ومضحك جدًا لدرجة تبعث على الألم ، وواقعى بطريقة خيالية ودرة من درر الخيال العلمى حين يقرر - الكاتب - أن يجد حلولاً للواقع المصرى المستعصى على الحل !

هذه بعض من أسباب أنه كتاب متفرد ومنفرد .

لكن السبب الأهم لتفرد ما كتبته ناهد الشافعى ولانفراد إبداع هذه الصحفية المبدعة والكاتبة الرشيقة الراشقة أن هذا الكتاب كتاب عن زوجة تحب زوجها وتحاور زوجها تنطق سطور الكتاب بالشغب وبالشغف ، بالمناوشة والمناقشة ، فى الصد والرد ، فى الشد والجذب ، فى المناكفة والمناهدة ، فى أجمل وأصدق وأطرف حوارات زوجية فى تاريخ الكتابة ، ناهد الشافعى ليست كاتبة مدهشة ومتألقة فقط بل كذلك زوجة فريدة ونادرة ، زوجة مصرية سعيدة .. يا للغرابة !

المقـــــدمة

كان يوما مختلفا من أيام شهر مايو منذ عامين، ولكنه أصبح فيما بعد يشبه أياما كثيرة جاءت بعده.. يوما قررت فيه الحكومة أن تزف إلينا خبرا سارا..سعدنا بالخبر، ولكنها سعادة يشوبها الحذر والتوجس.. فحكومتنا تسعى منذ عدة أعوام سعيا حثيثا فى إجراءات نقل كل شيئ إلى كائن غريب عنا إسمه القطاع الخاص، ورأينا بأعيننا أثاث المنزل يباع فى مزاد تلو مزاد، تمهيدا لخروجنا معه إلى الشارع.. فماذا حدث؟!

فى هذا اليوم أعلنت حكومتنا أنها سترحمنا من الغلاء بعلاوة هى الأكبر فى تاريخ العلاوات الحكومية (٣٠٪).. فرحنا، وقلنا ربما رق قلب حكومتنا علينا، وربما لا، ولم نستطع إلا الدعاء"اللهم إجعله خير"..

وبالفعل تحققت مخاوفنا، وفهمنا حالة الحذر والتوجس التى أصابتنا.. حكومتنا "الذكية" قررت أن تموّل العلاوة من موارد حقيقية، هى حصيلة رفع أسعار مجموعة من السلع الأساسية، ومنها البنزين.. فكانت المفارقة أن الحكومة تواجه إرتفاع الأسعار بعلاوة تأتى حصيلتها من رفع الأسعار!! منتهى الذكاء !!

جلست وزوجى نفكر كيف ندبر أمور المعيشة بعد هذه الحزمة من القرارات التى أتت على البقية الباقية من الأمل فى حياة لائقة بعد مشوار طويل من العمل.. وأظن أن غيرنا كثيرين فعلوا مثلنا.. وقفزت فكرة رصد هذه المناقشت ومحاولات تدبير الأحوال.. ولم أجد إلا المدير كرمز لهذه

الطبقة المنكوبة، التى يسمونها تجاوزا "وسطى"، ربما لأنها مشدودة إلى أعلى بفعل الرغبة فى حصد ثمرة الكفاح والصبر على مشقة الحياة أو حتى بفعل التطور الطبيعى والمنطقى لسنين العمر.. بينما القرارت الحكومية والمسئولين عن رسم سياسات الدولة تأبى إلا أن تجذبها إلى أسفل مع المعدمين والكسالى، وما هم بكسالى، ولكن ما بيدهم حيلة..

هكذا بدأت الفكرة، وكانت المشكلة التى واجهتنى وجعلتنى أتردد كثيرا هى الكتابة بالعامية، فهل يصح أن أكتب موضوعاتى الصحفية فى مجلة صباح الخير بالعامية ؟! ولكن طبيعة التناول التى فرضت أن تأتى اليوميات فى صورة حوارات طرفها الأول ـ دائما ـ هو المدير، وطرفها الثانى ـ فى معظم الأيام ـ هى زوجته.. جعلت استخدام العامية ضرورة لابد منها حتى تخرج اليوميات فى صورة أقرب إلى الحقيقة

ولكن استمرارها يعود الفضل فيه إلى كثيرين، فى مقدمتهم أعضاء حكومتنا الرشيدة والذكية التى لفرط ذكائها تمدني كل يوم بمادة جديدة من المفارقات التى تثرى الحوار تلو الآخر.. بعد ذلك يأتى التشجيع على الاستمرار من زملائى وأصدقائى، وأولهم الأخ الزميل الأستاذ رشاد كامل، الذى لولاه ربما ما رأت هذه اليوميات النور على صفحات مجلة صباح الخير ولا بين دفتى هذا الكتاب

لا يسعنى فى النهاية ألا أن أشكر الصديقات والأصدقاء الذين أعانونى على كسلى حتى أجمع هذه اليوميات وأحبسها فى هذا الكتاب بكل ما لديهم من طاقة على المساعدة..

وأعتذر لما حملته هذه اليوميات من أوجاع وآلام جعلت إحدى صديقاتى تلومنى لأننى طلبت منها مساعدتى فى اختيار ما يصلح من الحلقات للكتاب، فاتهمتنى بأننى أعطيتها جرعة مكثفة من الكآبة، فما كانت تدرك أننا كمصريين نتحمل كل هذه الضغوط ونتجرعها مرارة كل صباح مع فنجان القهوة السادة..

فإذا وجدت - عزيزى القارئ - فى هذه اليوميات ما يسوءك ويعكر صفوك، فسامحنى.. وإذا وجدت فيها ما يضحكك، فسامح الحكومة.. إن استطعت..

الميكروباص!!

اليوم الأول

- ميكروباص!!إنتى بتتكلمى جد؟!!

— أيوة

- مش قادر أصدق

— وفيها إيه لما تركب الميكروباص ؟

- وإفرضى إن حد فى الشغل شافنى وأنا نازل منه، حيبقى شكلى وحش قوى

— ولا وحش ولا حاجة.. وعموما إبقى إنزل قبل الشغل بشوية

- ده أنا كل يوم وأنا بأركن العربية بأشوف إبراهيم الساعى نازل من الميكروباص، لو شافنى حيقول إيه؟

— يا سيدى كلنا ولاد تسعة، ما أنا كمان حأركب الميكروباص وأنا رايحة شغلى

- وإنتى فاكرة إنك كده بتخففى عنى!! بالعكس إنتى بتدبحينى.. هو الواحد بيكبر ولاّ بيصغر؟! أنا دلوقتى مدير وإنتى رئيسة قسم

— بلاش تبص للموضوع من الناحية دى، بص إزاى حنوفر

- يعنى بعد ما ربنا أكرمنى وبقى عندى عربية، أركب ميكروباص!!

— لو فضلنا نركب العربية توصلنى الأول وبعدين تروح على شغلك حنصرف عالبنزين لوحده - بعد الزيادة - مش أقل من تلتميت جنيه، يعنى أكتر من قبل كده ميت جنيه

- بس بنوصل شغلنا بكرامتنا، لما نركب ميكروباص حنتبهدل

— ليه بتفترض حاجة ممكن ماتحصلش !!

- كل الناس اللى بيركبوا ميكروباصات بيشتكوا، وفى الآخر مش حنوفر كتير

— مين قالك كده !! لما نركب الميكروباص كل واحد فينا حيدفع خمسين قرش رايح وخمسين قرش راجع.. يعنى لما نشيل أيام الأجازات يبقى أنا وإنت حوالى خمسين جنيه فى الشهر

- ده كان الأول..إنتى ماعرفتيش إن الميكروباص كمان أجرته زادت بعد السولار ما سعره ارتفع، يعنى أنا وأنتى مش أقل من سبعين جنيه ويمكن أكتر

— ياخبر !! معلش زى بعضه، نقول سبعين، ونحط بنزين للعربية بميت جنيه للمشاوير المهمة ومهما حصل مانزودش أكتر من كده.. يبقى وفرنا مبلغ مش بطال

- اللى معذبنى إن الواحد بيشتغل عشان يرفع مستواه، أنا وإنتى اتبهدلنا زمان فى المواصلات.. كنا صغيرين، اشتغلنا وتعبنا وكبرنا.. أقوم بعد ما قربت أطلع معاش أرجع للبهدلة تانى؟!!

— خلاص، ماتوجعش قلبى أكتر ماهو موجوع وأهو الميكروباص أرحم من الأتوبيس.. وإنت عارف الفلوس دى حنعمل بيها إيه، خلى الواد ياخد الدرس.. الإمتحانات قربت

- أنا مش رافض الدرس عشان الفلوس وقلت له الكلام ده، لازم يذاكر كويس، دى مسألة مبدأ

— الولد مش معانا دلوقتي، وإنت عارف إنه بيذاكر ومتفوق ودايما يطلع الأول، والمادة دى بالذات ممكن تأخر ترتيبه.. أنا فاهماك كويس

▪ طب ماتفكرى فى حاجة غير حكاية الميكروباص دى

— بلاش تنشيف الدماغ ده، جرب الأول

▪ ماشى ياستى

— أهو كده

▪ طب صحينى بكرة بدرى ساعة، ماحدش عارف الظروف

— حاضر، ربنا يهديك

▪ أما أشوف أخرتها معاكي إنتى وأفكارك

— ومكافأة ليك حاعمل لك طبق الرز بلبن اللى بتحبه

▪ خليها مهلبية أحسن الرز غلى قوى

اليوم الثاني

▪ إتأخرتى قوى

— مالك ؟

▪ إنتى اللى مالك ؟

— عندى صداع.. عملت إيه فى الشغل ؟

▪ إنتى قصدك تسألى عالميكروباص، أنا فاهم.. الصبح إتخانقت أكتر من مرة.. لكن وأنا راجع عدت من غير مشاكل

— ركبت كام مرة؟

▪ هو إنتى استسلمتى ؟ أنا رفضت.. هي مرة واحدة بس.. لما السواق قال كله ينزل كنت مش فاهم حاجة، قلت له ليه إنت لسه آخرك

ماجاش.. كلمة منه وكلمة منى، الناس إتدخلت.. اللى نزل نزل واللى قعد قال حندفع مرتين.. والسواق قال أنا غلبان والسولار زاد ولازم أجيب الفرق.. قلت له إنت رفعت الأجرة عشان الزيادة وواخد خمسة وسبعين قرش بدل خمسين، اللى جنبي قالى باين عليك جديد..

— إستنى بس.. أنا مش فاهمة.. يعنى كان ممكن ماأنزلش وأدفع الأجرة مرتين!! ياريتنى كنت أعرف.. ده أنا وقفت أستنى ميكروباص تانى لما الشمس أكلت دماغى، وفى الآخر جيت "مشى"

- يا خبر!! ليه؟!! كنتى قاومتى شوية

— السواق قال لواحد من الركاب : الحكومة زودت سعر السولار عشان تاخد منى تديلك العلاوة، الراجل إتجنن ورد : أنا مش شحات، أنا بأشتغل ومش مستنى حسنة من حد.. الناس كلها اللى فى الميكروباص إتدخلت وكانوا بيتكلموا كلهم في نفس الوقت وماحدش سامع التانى.. راسى كانت حتنفجر، وفجأة الراجل الموظف عيط وقعد يحلف بالله العظيم إنه ماخدش من السواق حاجة حتي العلاوة لسه ما قبضهاش، والناس تحايل فيه..أول ما السواق قال إنزلوا نزلت، بس مش فاهمة نزلنا ليه!!

- السواقين دلوقتى قسموا المسافة، يعنى المشوار اللى كان بخمسين قرش بقى بخمسة وسبعين، وبعدين فى نص المسافة يقول ده آخر طريقى عشان ناس تانية تركب وتدفع، وفيه سواقين قسموا المسافة تلات مرات كمان

— منهم لله.. مش حرام عليهم؟!!

- أنا لما رفضت أنزل، السواق ابتدى يتكلم معايا، أصلي كنت قاعد جنبه.. علي فكرة دى ميزة كبيرة قوى

— إيه دى؟

- إن الواحد يلحق ويقعد جنب السواق، الناس ورا كانت حتموت من الخنقة، أصل الكنبة تكفى إتنين وبيقعد عليها تلاتة، واللى ورا خالص بيقعد عليها خمسة مع إنها ماتكفيش إلا تلاتة

— عارفة.. ما أنا كنت قاعدة عليها، روحى كانت حتطلع

- ماعلينا، الراجل لما إتكلم معايا لقيته غلبان، عنده عيال، والميكروباص مش بتاعه وبيضطر يدفع لناس كتير عشان يسيبوه فى حاله

— ناس مين دول

- مش مهم مين، المهم إن كلنا غلابة، المفروض نستحمل بعض.. والله صعب عليا قوى وإديته الجنيه ونص

— إنت بتقول إيه؟!! يعنى تلاتة جنيه كل يوم، يعنى أكتر من ستين جنيه فى الشهر لوحدك!! أومال حنوفر إيه!!

- لأ ماهو وأنا راجع السواق كان إبن حلال، خد مرة واحدة بس

— بص بقى.. الولد لازم يذاكر، يسيبه من حكاية الدرس دى.. هو أنا وإنت عمرنا خدنا دروس، إنت كان عندك حق لازم يكون فيه مبدأ

- إنتى حتستسلمى من الأول !! تعالى نكمل الشهر ونشوف.. وقبل مانناام نقعد مع بعض نحاول نلاقى إجراءات تانية ممكن نوفر بيها فى الميزانية

— خلينا لبكرة.. النهاردة أنا تعبانة قوى، مش حأعرف أفكر

▪ أنا حاسس إن ربنا حيكرمنا إنشاء الله

— يا رب

▪ قومى هاتى المهلبية

— غريبة قوى، مالك فرحان كده ليه؟

▪ عادى

— لأ، مش عادى.. فيه حاجة، قول فيه إيه

▪ أصل وأنا نازل من الميكروباص لقيت إبراهيم الساعى جاى الشغل فى الأتوبيس

٢٠ مايو ٢٠٠٨

بطاقة التموين!!

اليوم الأول

- تعالى دورى معايا

— إيه اللى إنت عامله ده ؟! إيه الورق ده كله ؟!

- فين البطاقة ؟ هو إحنا كلى، ولاّ جزئى ؟

— نعم !!!

- البطاقة.. إنتى مش فاكرة هى كانت خضرا ولاّ حمرا ؟

— مالك بس !! تعبان من حاجة ؟ أعمل لك ليمون بالنعناع يهدى أعصابك؟

- لأ مش عاوز، أنا عاوز بطاقة التموين القديمة عشان أجددها وأضيف الولاد، لسه اجراءات كتير.. لازم أطلع شهادات ميلاد اليكترونية، وأصور كل الأوراق بتاعتنا، المشوار طويل

— إيه بس اللى فكرك ببطاقة التموين دلوقتى ؟!

- إنتى مش عايشة فى البلد.. قلت لك لازم تقرى الجرايد أو تشوفى برامج التليفزيون

— قريت وشفت

- طيب، مستغربة ليه بقى ؟

— أنا بأسأل بس، عاوزة أفهم إيه اللى فى دماغك

- يا هانم ياللى مش حاسة، إحنا في خطر، ولو الميعاد عدى قبل ما نقدم على البطاقة، حنضيع.. قومى هاتي البطاقة، لازم أبدأ بسرعة، فاضل شهر واحد والميعاد يخلص.. وبعدين أبقى أفهمك

— أنا بأقرا الجرايد، وعارفة كل حاجة.. عشان كده بأقولك ماتتعبش نفسك.. إحنا مش من حقنا لا بطاقة خضرا، ولا حمرا

- إزاى تقولى كده ؟!

— مش أنا اللى بأقول، ده واحد مسئول قال فى تصريح للجرنال، إن اللى ساكن فى شقة مش من حقه يطلّع بطاقة، والموظف كمان مش من حقه، واللى عنده حمام لوحده، واللى مرتبه أكتر ميتين جنيه...و...و.....

- إمتى الكلام ده !! إذا كنت أنا قريت تصريح لواحد تانى، مسئول برضه، قال إن كل المواطنين من حقهم يقدموا ويستخرجوا البطاقة !!!

— ما أنا قريته، المسئول ده بالذات هو اللى قال إن الحكومة حتتحرى عن المتقدمين

- تتحرى !! يعنى إيه ؟

— يعنى "تتأكد من عدم تسلل الأغنياء أو ميسورى الحال".. أنا فاكرة كويس عشان عجبتنى قوى كلمة "تسلل" دى

- بأقولك إيه، أنا مصمم، ماتتعبيش نفسك.. هاتى البطاقة، وأنا حاعمل كل حاجة

— أقولك إيه بس.. أنا .. بصراحة.. أنا قطعت البطاقة ورميتها من زمان

- إزاى تعملى كده !! طول عمرك بترمى كل حاجة، وياما قلت لك نحتفظ بكل ورقة، ماحدش عارف حيحتاجها إمتى، لكن إنتى مابتسمعيش الكلام، وبتقولى دى كركبة.. شفتى بقى إن عندى حق !

— بالراحة بس شوية، إنت أصلك ناسي.. الحكومة هي اللي لغت البطاقة، الأول رفضوا يضيفوا الولاد، وبعدين فضلوا كل شوية يطلبوا إننا نروح مكتب التموين نجددها، ويعملوا تعقيدات ومشاكل ومشاوير، لغاية إنت نفسك ماقلت خلاص، مش عاوزين تموين

▪ مش ممكن أكون قلت كده، إنتي بتبرري عملتك.. أنا حأروح أقدم على واحد جديدة، أو أفهمهم إنها ضاعت

— أنا متأكدة انهم حيقولوا مش من حقك، وإنك متسلل، لإنك غني أو ميسور الحال

▪ أنا كنت ميسور الحال، أنا لغاية وقت قريب، عمري رفضت لك طلب إنتي أو حد من الولاد ! مش إنتي معايا خطوة بخطوة وشايفة الحال بيتغير إزاي !!

— شايفة

▪ مش إنتي اللي قلتي نركن العربية ونركب الميكروباص عشان نوفر بعد البنزين ما غلي !! هاتي الجرنال اللي وراكي عشان تشوفي، الوزير بيقول إن فيه دلوقتي حداشر مليون ونص بطاقة، حيستفيد منها تمانية وتلاتين مليون مواطن.. ولسه العدد حيرتفع لأكتر من أربعة وخمسين مليون.. يعني الحكومة حتقول إن أنا أغني من كل دول

— إذا كان عالحكومة، حتقول كده بالظبط

▪ ما إنتي عارفة، مرتبي أنا وإنتي مع بعض مش بيحصلّوا ألف وخمسميت جنيه

— بالنسبة لهم ده كتير، كتير قوي كمان

- يعنى حيقولوا إنى غنى، أو ميسور الحال !!

— أكيد، أقل من كده وبيقولوا !

- ده إحنا كل شهر نشوف إيه اللى ممكن نستغنى عنه عشان نكمل، ومش بنجيب إلا الضرورى، وياريت مكفى.. نفسى الحكومة تصدق إنى دلوقتى بقيت من محدودى الدخل، خليكى إنتى عالأقل معايا، مش تقفى مع الحكومة ضدى.. أنا كل اللى بأحلم بيه أعيش مستور وأربى العيال، خايف موت حد من الولاد يطلب حاجة، وماأعرفش أجيبها له.. أعمل إيه بس يا ربى !!

— بس، بس، حقك عليا، مش قصدى والله.. أنا خايفة عليك من المشاوير.. خلاص بكره حآجى معاك نخلص الورق

- لأ حأروح لوحدى، مش عاوز منك حاجة

اليوم الثاني

- إعملى لى شاى

— عملت إيه ؟

- قدمت.. بس بيقولوا حيعملوا لى بحث اجتماعى

— مش قلت لك !!

- بيسألوا أسئلة غريبة قوى، عندك غسالة أتوماتيك، عربية، أرض.. هو أنا بأقدم إقرار ذمة مالية !!

— مش قلت لك !!

- لأ وكمان شقتك كام أوضة، والحمام بتاعك لوحدك ولاّ مشترك !!!

— مش قلت لك !!

▪ فيه إيه !! لو قلتى الكلمة دى تانى مش حيحصل كويس

— إنت حتطلّع غلبك عليا ولاّ ايه !!

▪ أعمل إيه، جاى هلكان وقرفان.. حقك عليا ياستى

— أنا من الأول قلت لك بلاش.. كنت عارفة اللى حيحصل لك.. وفى الآخر البطاقة دى حتوفر لنا كام يعنى ؟

▪ شوفى يا ستى، كل فرد من حقه فى الشهر، كيلو سكر بستين قرش، ونص كيلو زيت بخمسين قرش، وكيلو رز بجنيه، وباكو شاى بخمسين قرش.. ده دعم كلى.. لسه بقى حيدوا دعم جزئى، السكر بخمسة وتمانين، والزيت بتلاتة جنيه ونص، بس البطاقة ليها حد أقصى إتنين كيلو بس من كل صنف

— يعنى كله كام ؟!

▪ البطاقة حتوفر فى الشهر سبعة جنيه لكل فرد

— سبعة جنيه !! ده السكر بتاعهم كله تراب، والرز كسر، والشاى نشارة خشب، والزيت.........!!

▪ ماأنا سمعت إنهم لسه حيضيفوا الفول والعدس والمكرونة

— ولو.. كفاية البهدلة، والحاجة نصها بيترمى

▪ إنتى أصلك مش بتبصى للموضوع كله.. البطاقة دى حتبقي الباسبور بتاعى، واللى مش معاه بطاقة تموين حيبقى عريان

— مش فاهمة

- من غير البطاقة طول ما أنا ماشى حأدفع.. لازم أعمل كل اللى أقدر عليه عشان أطلّع البطاقة، وإذا ماعملتش كده، ربنا يحاسبنى، لأنى حأكون مقصر فى حق نفسى وحق ولادى.. فهمتى ؟!

— والله ما أنا فاهمة حاجة !

- الحكومة بتقول إنها بتتوجه للفقرا، وإنها حتاخد من الغنى تدى الفقير.. فهمتى ؟!!

— بس بالراحة عليا والنبى.. فهمنى بالراحة

- الحكومة بتلعب معانا عسكر وحرامية، أو السلم والتعبان.. ممكن نصحى الصبح نلاقى كل حاجة بقت عالبطاقة، واللى مش معاه بطاقة حيضيع

— لا يا شيخ !!

- أنا باقولك كده.. البطاقة دى آخر أمل لينا كلنا

— أمل فى إيه ؟!

- الأمل اللى حيخلى الحكومة تصدق إنى فقير

— يامصيبتى !! الولاد يقولوا إيه ؟

- الولاد !! هو انا بأعمل ده كله ليه ؟ مش عشان الولاد

— تقوم تقول لهم إننا فقرا !!

- مش حأقول لهم.. أنا عاوز أقول للحكومة

— وهى الحكومة لما تقول لها كده، حتصدقك يعنى ؟

- وما تصدقش ليه ؟ مش هى دى الحقيقة !! مش الحكومة هى اللى وصلتنا للى إحنا فيه دلوقتى !!

— ماهو عشان كده مش حتصدق، أو حتعمل نفسها مش مصدقة، وإلا تبقى بتعترف إنها فقرتنا

▪ مش بأقولك بتلعب معانا، إحنا كمان حنلعب معاها بطريقتها

— إزاى يعنى ؟!

▪ لازم أعمل البطاقة.. لازم أثبت لهم إنى فقير.. مش عشان تديني حاجة، لأ

— أومال عشان إيه ؟!

▪ عشان تبطل تاخد منى

— تفتكر !!

▪ طبعا

— وبطاقة التموين هى اللى حتعمل ده كله ؟!

▪ البطاقة دى حتبقى سلاحى، كل ما الحكومة تاخد قرار، أطلّع البطاقة أحطها فى وشها

— باعتبارها إيه ؟!

▪ شهادة فقر

٢٧ مايو ٢٠٠٨

الثانوية العامة

اليوم الأول

- إيه اللى معاكي ده ؟ دليل التليفون ؟!!

— دليل التليفون إيه، دى ملزمة العربى .. مش عارفة أشيلها فين

- كل دى ملزمة !! طب عاوزة تشيليها ليه، مش إمتحان العربى خلص .. إرميها

— أرميها إزاى، إنت عارف دى بكام، بمية وستين جنيه، كل تيرم بتهانين

- يااااه .. هى كتاب مدرسة ولا كتاب خارجى ؟

— بأقولك ملزمة، مدرس السنتر هو اللي عاملها، كل مادة كده، فيها كتاب مدرسة، وكتاب خارجي، وملزمة السنتر.. غير بقى ملازم المراجعة وملازم فيها إمتحانات .. أما ملزمة ليلة الإمتحان، فدى بقى سعرها من خمسة لعشرة جنيه

- كل ده !! مش من فترة جبنا ملزمة من المدرسة ؟

— إسمها دليل التقويم، نماذج عملتها الوزارة وإشتريناها من المدرسة فى مارس بخمسة وخمسين جنيه، وفضلنا نذاكر فيها شهرين بحالهم، وبعدين الوزارة لغتها.. البنت كانت حتموت عالمجهود والوقت اللى ضاعوا

- ماضاعوش ولا حاجة أهى كلها مذاكرة واستفادة.. بس الوزارة تلغيها ليه ؟ مش هى اللى عاملاها !!

— الوزير بيقول إنه أكتشف فيها أخطاء كتير .. تصور بعد شهرين !! طب مش ده معناه إن النماذج إتباعت من غير مراجعة، هو يصح إن الوزارة تعمل كده؟ المشكلة بقى إن معظم المدرسين ماعرفوش إن فيه أخطاء، يعنى المدرسين متلخبطين، والبنت مش عارفة مين فيهم الصح ومين الغلط

▪ إزاى ماقلتليش الحكاية دى من ساعتها ؟

— كنت حتعمل إيه يعنى ؟

▪ أقل حاجة أروح أبلغ جهاز حماية المستهلك، مش دفعنا فلوس والبضاعة طلعت بايظة !! معاكى فاتورة؟

— بأقولك إيه، اللى حصل حصل، مش عاوزين نسبب شوشرة للبنت .. كفاية عليها القصة

▪ قصة إيه كمان؟!

— واإسلاماه.. طلعت عينها فيها، وكله كوم والكلمة والمعنى كوم تانى

▪ قصدك معانى الكلمات، ماهى لازم تعرفها عشان تفهم

— مش المعنى بس، كمان المرادف والجمع، ستاشر فصل وكل فصل مش أقل من خمسين ستين كلمة لازم تحفظهم، وفى الآخر كل ده علي ربع درجة

▪ ربع درجة !! كانت سابتهم خالص، بلا تضييع وقت

— إنت كمان حتقول كده؟ ده الطالب من دول محتاج كل درجة، دى القصة عليها تلات درجات بحالهم

▪ والله أنا لو منها كنت سبت القصة كلها وريحت نفسى

— أسكت أحسن تسمعك، لو عملنا كده حنسيب من كل مادة حته، يعني عندك الفرنساوي، لازم تحفظ ستين موضوع إنشا، دول بقى ست درجات

▪ أنا مش مصدق، حفظ !! المفروض فى اللغة تفهم القواعد ويكون عندها حصيلة كلمات فتعرف تكتب موضوع الإنشا، هى مش بتفكر خالص؟!!

— مالكش دعوة إنت، أنا اللى بأذاكر لها وعارفة الأمور ماشية إزاى.. العيال ماعندهومش وقت للتفكير، المذاكرة كتيير، أكتر ما أى حد يتصور.. لسه كمان حيفكروا!! دول كانوا يضيعوا

اليوم الثاني

▪ كنتى فين، إتأخرتى كده ليه؟

— كنت بألف عالسناتر عشان أحجز

▪ إنتى ناوية تغيرى السنتر بتاع البنت فى عز الامتحانات؟!!

— لأ طبعا.. أنا بأحجز عشان السنة الجاية.. دى تالتة، مافيش فيها هزار

▪ من دلوقتى؟!!

— إنت نسيت اللى حصل لنا أول السنة؟ مالاقيناش غير مكان عادى مش مميز

▪ وإيه الفرق يا خبيرة؟!!

— المميز فيه إتناشر طالب بس، العادى يوصل لأربعين، وأكتر.. بس تعبت قوى، سألت أمهات كل أصحابها وعرفت كل حاجة، مين

أحسن مدرس وبيدى فين، وحجزت لها، كله أماكن مميزة، إنشاء الله نبدأ فى أغسطس.. بس إعمل حسابك أسعار تالتة غير تانية

- كام يعنى؟

— الحصة اللى كانت بعشرين بقت تلاتين عشان مميز، العادي بخمسة وعشرين.. بس الإنجليزي والفيزيا الحصة بخمسين.. وكمان عدد الحصص حيزيد.. الله يكون فى عونك يابنتى، حتضطر تنزل مرتين فى اليوم، مش مرة زى تانية

- أنا مش فاهم والله إيه الفرق بين المدرسة والسنتر، لما المجموعة فيها أربعين طالب.. إزاى الوزارة سايبة السناتر دى شغالة والعيال تروحها وتسيب المدرسة؟!!

— المدرسة مافيش فيها شرح.. المدرسين عارفين إن الولاد بتعتمد عالدروس، وهم نفسهم بيقولوا لهم غيبوا، والحمد لله، أنا بالمحبة كده قدرت أقفّل الغياب، ونحمد ربنا إن السنتر بتاع البنت ماإتقفلش، دى الوزارة الشهر اللى فات قفلت سناتر كتير

- إشمعنى يعنى ؟!!

— مش عارفة بالظبط بس ناس بتقول إنها مش واخدة ترخيص.. العيال اللى فيها ياحرام اتبهدلوا عشان يلاقوا أماكن تانية

- بالذمة ده أسمه كلام!! الوزارة سابتهم طول السنة وتيجى قبل الإمتحانات تدوّر معاهم ترخيص ولاّ لأ !! وإزاى أصلا الوزارة قابلة تدى رخصة للسناتر، كده بتعترف إن المدارس فاشلة ومافيش فيها شرح

— مش بأقولك إحمد ربنا، وإحمده مرة تانية عشان ماعندناش ولاد لسه صغيرين، ماحدش عارف المؤتمر بتاع التطوير اللى عاملينه حيحصل فيه إيه، وأهو اللى تعرفه أحسن من اللى ماتعرفوش

▪ بيقولوا يا إما يرجّعوا الثانوية العامة تبقى سنة واحدة بس، يا إما يخلوها تلات سنين.. أصلها ناقصة

— لأ بيقولوا حيلغوا مكتب التنسيق ويعملوا بعد الثانوية العامة إمتحانات تانية فى مواد التخصص لكل كلية.. مش والنبى الأسهل إن كل واحد يشوف هو عاوز يدخل كلية إيه ويدرس المواد اللي تنفع، وبكده نرتاح خالص من الثانوية العامة

▪ لأ . مش ممكن.. إلا مكتب التنسيق.. المصريين كلهم لازم يقفوا قصاد اللى عاوزين يلغوا مكتب التنسيق.. ده المكان الوحيد فى مصر اللى فيه عدالة، لا واسطة ولا رشاوى

— تعالى هنا رايح فين ؟

▪ رايح الحمام.. مالك؟!!!!

— الحمام بس وترجع على طول.. إحنا متفقين من الأول، مش حنخرج من الأوضة دى وحنسيب الشقة كلها للبنت عشان بتحب تتمشى وهى بتذاكر، وأقل حاجة بتعصبها

▪ ما أنا عارف وفاكر اللى حصل من كام يوم وأنا داخل من باب الشقة، قال إيه إتخضت، وفضلت تصرخ وتعيط، وإتهمتني إني ضيعت عليها ساعة لغاية مارجعت لحالتها الطبيعية

— معلش، إستحملها، ماهى معذورة.. زهقت.. بس لازم تعترف إنها بتذاكر وتعبت

- معترف يا ستى، ربنا يكون فى عونها، وعونا إحنا كمان.. أجيب لك عصير أو بطيخ معايا؟ الدنيا حر قوى

— لأ.. لا أنا ولا إنت، العصير والفاكهة على أد البنت لوحدها.. إحنا نقدر على نفسنا، لكن هى محتاجة طاقة وقالوا فى التليفزيون لازم نعمل نظام غذائى للولاد بتوع الثانوية العامة وقت الإمتحان عشان يساعدهم على التركيز، عصير وفاكهة، أربع ثمرات فى اليوم على الأقل، ومايكونش من صنف واحد، إشتريت على أدها، لو عملت حسابنا مش حنعرف ندفع تمن الدروس

- زى بعضه.. طب إعملى لى شاى على ما أرجع

— إعمل لنفسك.. البنت بتناديني .. أكيد خلصت حفظ وعاوزانى أسمّع لها

- ربنا معاها

١٠ يونيو٢٠٠٨

إمتحانات السنة الجاية!!

اليوم الأول

- ربنا يعدى الأيام الباقية على خير البنت حالتها وحشه خالص

— ربنا معاها، والله أنا حاسس إنى قصرت فى حق البنت دى وضميرى مش مستريح

- ليه بتقول كده، إحنا عملنا كل اللى فى مقدورنا، احسب صرفنا عليها كام، ده إحنا حبسنا نفسنا فى أوضه وحرمنا نفسنا من الأكل والخروج عشان نجيب لها كل اللى تطلبه

— بس معرفتش أجيب لها الإمتحانات

- وكنت حتجيبه منين بس

— سألت فى كل حته، الأول كنت بأقول لنفسى لأ، ده حرام، وربنا يحاسبنا لو عملنا كده، وبعدين لقيت الناس فى التليفزيون بتعترف على نفسها، ومنى الشاذلى قالت إن فيه واحد حلف لها إنه السنة اللى فاتت إشترى لبنته كل الإمتحانات، كانت جايبه فى سنه تانية خمسة وسبعين فى المية، لما اشترى لها إمتحانات تالته جابت خمسة وتسعين فى المية، قلت لنفسى أنا كده بأحرم بنتى من حقها، إزاى أقول ده حرام إذا كان اللى ما ذاكرش حيجيب أكثر منها لإنه قدر يشترى الإمتحانات، يبقى فين تكافؤ الفرص اللى الوزير بيقول عليه ؟!

- ماتعملش فى نفسك كده، إحنا هنا فى القاهرة، والإمتحانات إتباعت فى المنيا، كنت حتعمل إيه يعنى ؟

— بأقولك واحد اشترى لبنته الامتحانات السنة اللى فاتت، المنيا إيه، الإمتحانات بتتباع كل سنة فى كل حتة، وإحنا مش حاسين ومش عارفين السكة منين، أنا سألت وكنت على إستعداد أبيع أى حاجه فى البيت واشترى لها كل الإمتحانات وأهى بجملة المصاريف، بس فشلت

- مايقدر على القدرة إلا ربنا، إنت عملت كل اللى فى إيدك

— بس ضيعت بنتى، اللى إشتروا الإمتحانات دول، واللى إتعمل لهم لجان خاصة عشان يعرفوا يغشوا خدوا حقها لإن كل واحد منهم جاب نمرة واحدة أكثر منها ضيع عليها فرصة

- أنا اللى مجننى إن الامتحان اللى إتسرب ده هو أصعب إمتحان، التفاضل والتكامل، جت أسئلة عمر البنت ماشافتها وبيقولوا إن المدرسين ماعرفوش يحلوها، والموجهين فضلوا أكثر من ساعة لغاية ماعرفوا الحلول يعنى تعجيز للولاد، ليه بيعملوا كده مش واخدين بالهم إن الامتحان ده بيأثر على نفسية الطلبة لغاية آخر الإمتحانات، يعنى ماينفعش يقولوا مادة وعدت، ولا حتى إنهم حيعيدوا توزيع الدرجات، منهم لله

— حترجعى تانى تقولى إمتحان واحد، باقولك كل سنه كل الامتحانات بتتباع، بس تعرفى أنا حاسس إن اللى بيحصل ده مقصود

- آه، أنا كمان بيتهيألى كده، عاوزين الناس تفضل مشغولة بالإمتحانات والصعوبة والبيع، ما هو كل بيت فيه طالب فى الثانوية العامة، عاوزين يشغلوا الناس لغاية مايخلصوا القوانين اللى عاوزين يلموا بيها فلوس مننا

— مش بس كده، لكن فكرى، اللى بيحصل ده لمصلحة مين ؟

- قصدك مين ؟

— طبعا أصحاب الجامعات الخاصة لإن الطلب عليهم حيزيد، والولد اللى جايب أكثر من تسعين في المية، ومش عارف يدخل الكلية اللى عايزها أهله حيدفعوا دم قلبهم ويدخّلوه جامعه خاصة، وشوفى بقى كمان اللى مجابش مجموع كويس، بدل مايعيد يروح يتعلم بالفلوس

- طب وهم حيستفيدوا إيه من كده ؟

— أكيد حيستفيدوا، ما كلها مصالح متشابكة، إحنا نايمين ومش عارفين إيه اللى بيحصل من ورا ضهرنا

- المصيبة ياخويا إنهم مصدقين إن فيه تعليم، تفتكر هم فعلا مصدقين ولا بيستعبطوا، لا العيال بتتعلم ولا لما بيتخرجوا بيلاقوا شغل، واللى اشتغلوا من عارفين يعيشوا، ولا عمرهم حيتجوزوا أو يشتروا شقه، إحنا بنعمل كده ليه ؟!

— لسه عندنا أمل، عبط، شفتى الإعلان اللى بييجى فى التليفزيون بيقولوا فيه للشباب بلاش تقعدوا عالقهوة روحوا إشتغلوا أى حاجة، عاوزين ولد تعب سنين وإجتهد وأهله صرفوا عليه اللى وراهم واللى قدامهم ودخلوه كلية الهندسة يروح يشتغل على ماكنة فى مصانع الكبار منهم، وبعدين يعايروه بالتلاتين فى المية بتاعة العلاوة الاجتماعية

- الناس دى ربنا حيحاسبها، تفتكر بيناموا عادى وضميرهم مستريح

— أفتكر ونص .....

اليوم الثاني

— أنا مانمتش طول الليل

- ليه كفل الله الشر ؟

— بأفكر إيه اللى مفروض يحصل، مافيش غير حل واحد، الإمتحانات دى لازم تتعاد بما يرضى الله ..

- ياخبر دى كانت البنت تروح فيها، دى تجربه صعبه قوى، أصل أنا لما كنت فى الإعدادية سنة واحد وسبعين وفى يوم إمتحان الجبر لقيت طنط أمينه جارتنا بتخبط الساعة ستة الصبح وفى إيدها ورقة قالت إنها الإمتحان جه لإبنها، طبعا ما صدقتش، بس قعدت جاوبت عليه، ورحت المدرسة، طلعنا الفصول عادى وبعدين المراقبين قالوا لنا مفيش إمتحان لإنه إتسرب، والله لسه فاكره المشهد، البنات كلهم على السلم نازلين اللى تعيط واللى تصوت، معرفش ليه السلم ضاق علينا كده مع إننا بنستعمله كل يوم عادى، الإمتحانات إتأجلت أسبوع بس كان فيه بنات منهارة عاوزين يخلصوا، بأقولك تجربة قاسية

— بس شفتى عملوا إيه، لغوا الإمتحان، منى الشاذلى برضه فكرتنا إن امتحان الثانوية العامة إتسرب فى الستينيات، عارفه إيه اللى حصل، فضلت إذاعة إسرائيل تذيع الامتحانات كل يوم الساعة خمسة الصبح، وبعد خمس أيام الحكومة خدت بالها، لغت الإمتحان وعادته فى أغسطس، هوه ده اللى مفروض يحصل فى البلاد المحترمة

- حتى لو عادوه، برضه فيه عيال هيجيلهم الإمتحان، بس فى الخباسة ماهى التجربة دى علمتهم .. تفتكر حيعملوا إيه دلوقتى ؟

— ماهو الوزير قال، حيستنوا بعد التصحيح عشان يحددوا حيعملوا إيه، ولو لقوا لجنة معينة الإجابات فيها متشابهة يعيدوا فيها الإمتحانات .. يعنى برضه ركزوا فى المنيا وعملوا نفسهم مش واخدين بالهم من اللى قال إشتريت السنة اللى فاتت واللى قبلها، مفيش حاجة حتحصل حتى لو إتشال مسئول أو إتنين، هوجه وحتعدى والسنة الجاية حيحصل نفس الشئ

- لأ مش معقول

— فاكره السنة اللى فاتت، فيه ناس فى الصعيد طلعوا على عربية فيها أوراق الإجابة بتاعة الثانوية العامة وحرقوها، حد عرف حصل إيه ؟ تعرف أنا نفسى فيه إيه دلوقت ؟!

- فى إيه ؟

— نفسى أبيع اللى ورايا واللى قدامى وأخدك أنتى والولد والبنت ونهاجر على أى حتة

- ونسيب بلدنا ؟!

— وهو إنتى لسه حاسه إنها بلدنا .

- تصدق إن البنت لسه كانت بتقولى نفس كلامك، الأول بعد إمتحان التفاضل وبعدين لما عرفت حكاية التسرب، قالت لى ياريت الواحد يروح فى أى بلد يتعلم ويشتغل ويعيش

— عندها حق

- أسكت دى كمان بتقول إنها مش ناوية تتجوز قال إيه خايفه تجيب ولاد مش عارفه مستقبلهم حيبقى شكله إيه لكن لو سافرت بلد تانيه ساعتها تفكر تتجوز وتخلف

— بأقولك عندها حق، إذا كنت أنا فى السن ده عاوز أهاجر

- أنا بقى مش موافقه، دى بلدى وبحبها وحأفضل أحبها، وحاقعد فيها، لازم نقاوم وندافع عنها

— تدافعى إزاى، إذا كان دلوقتى لو حصل لك أى مشكلة مش حتعرفى تاخدى حقك، مش سمعتى الدكتور المحترم محمود كامل الناقة فى التليفزيون بيقول إن المصرى دلوقتى بيمشى جنب الحيط عشان عارف ومتأكد إن مفيش قانون يحميه أو ينصفه

- مش للدرجة دى

— للدرجة دى وأكتر كمان، القانون عندنا بيتنفذ حسب التساهيل، يعنى قبل ما أدخل مشكلة لازم أعرف مين الطرف التانى عشان أقرر أشتكيه ولاّ لأ ، إذا كان كبير أشترى نفسى، ولو غنى برضه لإنه حيعرف إزاى يشترى لنفسه كبير

- أنا برضه مش معاك، ومش حاسيب بلدى لا أنا ولا إنت ولا ولادنا .

— قاعدين ياختى ماهو السفر مش سهل يعنى، دى مجرد أحلام، بس أنا لازم أتصرف من دلوقتى

- تعمل إيه يعنى ؟!

— أدور على حد يجيب لى السنة الجاية امتحانات سنة تالته

٢٤ يونيه٢٠٠٨

إبني أستاذ في الجامعة

اليوم الأول

- يا إبنى لازم ناخد وندى فى الكلام ، يا تقنعنى يا أقنعك

— يابابا أنا بأقول لحضرتك ده قرار نهائي

- إزاى بس .. بعد التعب ده كله ! طول عمرك متفوق وبتقول أنا أستاذ جامعى، دلوقتى جاى تقول رجعت فى كلامى!

— أنا بأقول كده عشان يبقى قرارى بدل ما ألاقى نفسى مرفوض ويجيلى إحباط

- وليه تفترض إنك مرفوض ؟

— مش بأفترض ، بس مش عاوز مصيرى يبقى متعلق بقرار واحد غيرى

- تقصد مين ؟

— العميد مثلا .. وكمان الأمن

- إشرح لى وجهة نظرك

— كل سنة، مش بتقرا عن أوائل رفض عمداء كلياتهم يعينوهم لأسباب غير مقنعة ، أنا عارف دول إترفضوا ليه ، عشان ماعندهمش واسطة ، أو عشان الأمن مش راضى عنهم .. مش فاكر جارنا اللى طلع الأول من كام سنة ، أنا قابلته وقال لى إنه أترفض عشان كان بيكتب آراء معارضة فى مجلات الحائط ، رغم إن المجلات دى كانت بتتشال بعد ما تتعلق بدقايق

- وهو إنت كنت بتكتب آراء معارضة ؟

— أنا بأحاول أشرح لك إن فيه أسباب كتير ممكن تتسبب إنى ماأتعينش ، عشان كده أنا مصمم إن مصيرى يبقى فى إيدى أنا .. وبعدين حضرتك عارف لما أبقى معيد مرتبى حيبقى كام ؟

- كام ؟

— كانوا ميتين جنيه حيبقوا تلتمية بعد الزيادة اللى قررتها الوزارة

- لأ مش معقول أكيد ده الراتب الأساسى وبعدين حتلاقى فيه حوافز ومكافآت

— فعلا ، الحوافز مية أربعة وتلاتين فى المية، يعنى فى الآخر برضه مش حيكفى غير يادوب المواصلات، وأنا مع احترامى لحضرتك رافض مسألة الحوافز دى، المبدأ نفسه غلط ومهين ومش موجود فى أى دولة محترمة.. الراتب يعنى راتب، وحكاية الأساسى ده إختراع مصرى نفسى أعرف العبقرى اللى توصل له عشان يخلى رقبة العاملين فى إيد رؤسائهم

- مش للدرجة دى يا حبيبى، دى محاولة من الدولة عشان تزود دخل الناس

— لأ مش صحيح.. وعشان تتأكد شوف الوزير عمل إيه فى مفاوضاته مع أساتذة الجامعة اللى إضطروا يضربوا احتجاجا على مرتباتهم .. الأستاذ بعد تلاتين سنة أساسى مرتبه تمنميت جنيه، ولما طلبوا تعديل الخطأ الوزير صمم إن الزيادة تكون منح ومكافآت، وبعدين قال إنها بشروط زى التفرغ الكامل لأعمال التدريس والبحث العلمى والإشراف

- طب ماهو عنده حق برضه

— يابابا دى مش شخصيتك، إنت بتحاول بس تخلينى أرجع فى قرارى وفاهم كويس إن الحكاية كلها محاولة للسيطرة على الأساتذة عشان يبقى رزقهم فى إيد العميد، يعنى الحكومة.. طب هو العميد نفسه أو حتى رئيس الجامعة متفرغين !!عارف دول بيقبضوا كام ؟ مئات الألوف كل شهر، ده معناه إيه ؟

- إنت شايف إيه ؟

— النظام كله غلط ، ماحدش بيشغله العملية التعليمية أو التطوير اللى بيتكلموا عنه، الشيء الوحيد اللى عاوزينه هو السيطرة على الأفكار، أول ما الأساتذة قرروا الإضراب الوزير إهتم وحاول ، بس بنفس التفكير، إن الأمور كلها تبقى فى إيد الوزارة، عشان كده صمم على مكافآت مشروطة وكل همه إن الإضراب مايحصلش، لكن الأساتذة أضربوا، كانوا رافعين لافتات مرسوم عليها جزم رياضية وكرة قدم قصدهم يقولوا إن البلد بتهتم بلاعب الكورة وتتجاهل أستاذ الجامعة، المهم الإضراب عدى وإتنسى، تفتكر فيه مسئول واحد سأل نفسه الأستاذ ده حيعمل إيه لما مايعرفش يصرف على ولاده .. الوزير بيتكلم فى ألف وألفين جنيه، الأستاذ فى أى بلد بياخد اللى هو عاوزه، اللى يكفيه.. بيقولوا إن الأستاذ مشغول عن الطلبة فى عمل بره الجامعة، طب ودى غلطة مين !! أنا لو إشتغلت مدرس فى مدرسة ثانوى حاكسب من الدروس الخصوصية أكتر من أى أستاذ فى الجامعة

- بس إنت طول عمرك بتحب الدراسة والبحث.. وبتحلم تبقى أستاذ و مش ببساطة كده تتخلى عن حلمك

— حتي بعد اللى قلته لحضرتك دلوقتى

- طب أنا عندى إقتراح.. فكر تانى شوف إذا اشتغلت حاجة تانية هل حتبقى مبسوط، وإذا كانت الإجابة لأ خليك فى حلمك الأول لإنه حلم جميل ويستحق.. إيه رأيك ؟

- حاضر.. عشان خاطرك بس

اليوم الثاني

- تعالى ياحبيبى إيه الأخبار ؟

— أنا وصلت لقرار.. حأسافر

- تسافر !! فين ؟

— أى حته، الحكاية دى فى دماغى من زمان .. دلوقتى إتخرجت وجاهز وحأبدأ أدور على أى فرصة

- أنا مش ضد السفر، بس المهم إزاى ؟ اللى كنت أنا بأحلم بيه إنك تتعين معيد وبعدين كليتك تبعتك بعثة تكمل دراساتك العليا وترجع

— حتى لو ده حصل، حأسافر ومش حأرجع

- طب ليه بقى ؟

— زى اللى سبقونى، تعرف إن سبعين فى المية من المبعوثين اللى بتبعتهم الجامعة للخارج مش بيرجعوا ؟

- إخص عليهم .. وإنت عاوز تعمل زيهم ؟!!

— حط نفسك مكانهم، الناس دى كفاءات فى مجالات مختلفة، لو رجعوا حيلاقوا نفسهم فى شغل غير تخصصهم .. وحنروح بعيد ليه، جامعة القاهرة نفسها فيها تقرير لمركز دراسات الدول النامية بيقول إن فيه أكتر من تمنميت ألف مصرى هاجروا، كلهم كفاءات وتخصصات مهمة ونادرة، دلوقتى أصبحوا مسئولين فى أماكن حيوية وإستراتيجية فى الدول اللى هاجروا فيها

▪ حاجة تحزّن بصحيح، بلدنا هى الخسرانة

— أيوة كده إرجع لشخصيتك الحقيقية وسيبك من محاولتك كأب إنك تخلينى جنبك

▪ والله مش قصدى، أنا بأقولك تسافر بس عن طريق الجامعة وترجع تكمل أبحاثك وتخدم بلدك

— أبحاث إيه يابابا، منين وإزاى ؟ الدول دى بتصرف على البحث العلمي كتير، كتير قوى .. أنا قريت مقالة إن دول نامية، مش أمريكا يعنى، أقل حاجة بتتصرف أكتر من خمسة فى المية من الدخل القومى على البحث العلمى .. تفتكر عندنا النسبة كام ؟

▪ أكيد أقل من كده

— أقل من واحد فى المية، ومش بس كده، سبعين فى المية من النسبة دى بتروح عالمرتبات والحوافز، يعنى لا بحث ولا علمى، ولا حد فاهم الدور المهم للأبحاث العلمية، حلول كل مشاكل مصر موجودة فى أبحاث بس بتفضل شوية ورق فى درج المسئول المشغول بحاجات تانية مش من ضمنها البلد ومشاكلها

- بس برضه الأستاذ حيفضل قيمة كبيرة ، والجامعة حيفضل لها إحترامها

— أى جامعة ؟

- كل الجامعات فى مصر

— إذا كان التقرير اللى إتعمل عن أفضل خمسميت جامعة فى العالم مافيش فيه ولا جامعة مصرية، عارف كام جامعة أمريكية طلعت فى التقرير، مية وتسعين جامعة

- هو أنا بأقول إننا أحسن من أمريكا، أنا بأقول إن مهما كان حتفضل الجامعة عندنا أكتر مكان محترم فى بلدنا

— بجد !!! طب والمحافظة اللى راحت هدت مبانى نادى هيئة التدريس بجامعة القاهرة عشان الأساتذة عملوا إضراب، وقالوا إن المبانى مخالفة، مع إنهم سايبين المسارح اللى جنب النادى المخالفة برضه، عارف إن حضرتك حتقول زيهم دى غلطة موظف، ماشى، يبقى الموظف ده وصلته الرسالة، الدولة لا تحترم أستاذ الجامعة

- مش حأكدب عليك، أنا مقتنع بكل كلامك من الأول، ويمكن عشان كده مش عارف أقنعك بعكسه، لكن مشفق عليك من السفر

— مش حضرتك مرة قلت لماما إن نفسك تبيع كل حاجة ونهاجر كلنا

- أهو مجرد كلام، فضفضة، بس على الأقل كنت عاوز كلنا نكون مع بعض، لكن إنت لو سافرت حتعيش لوحدك فى الغربة

— يابابا الفقر في الوطن غربة، على إبن أبي طالب هو اللى قال كده من زمان، أنا بأقول لحضرتك من دلوقتى إنى بدأت فعلا أدور عشان أسافر

- طب خلينا نستنى لما تظهر النتيجة

— مهما كانت النتيجة

٨ يوليو ٢٠٠٨

نشترى وظيفة ؟!!!

اليوم الأول

▪ الولد طلع عنده حق

— أنا حاسة إنه مقهور

▪ ليه ؟! ماهو ده كان قراره من الأول

— أكيد كان لسه عنده أمل

▪ لأ .. هو لما قال مش عاوز أبقى معيد كان واضح إنه بيتكلم جد ومصمم، حتى لو كانت جت له كان حيرفضها، أنا اللى مش مصدق لغاية دلوقتى إنهم رفضوا يعينوه مع إنه الأول كل سنة

— الكلية قالت إن القسم بتاعه مش محتاج معيدين السنة دى

▪ وإنتى مصدقة الكلام ده؟

— الولد قالى إن فيه طالب فى الدفعة بتاعة السنة الجاية شايلين له الوظيفة

▪ شفتى، كل كلمة قالها كانت صح، كان عاوز يبقى القرار قراره بدل مايبقى مرفوض

— ماهو كمان بيقول إن المرتب صغير

▪ المهم إنه بيدّور على شغل

— قدم طلبات كتير ودخل إمتحانات وإنترفيوهات، ربنا يكرمه ويلاقى حاجة كويسة

▪ بيقول كل الشركات اللى قدم فيها شركات كبيرة وبتدى مرتبات عالية، حياخدوه على إيه؟

— على تفوقه وشطارته

■ آه ... جايز

— بقى يعنى إحنا مانعرفش حد كبير كده ممكن يتوسط له ؟!!

■ منين ياحسرة؟ الغلابة اللى زينا حيعرفوا ناس مهمة إزاى ؟

— مافيش عندك فى الشغل أى حد ؟

■ أنا مش ممكن أطلب من حد يعملى واسطة .. طول عمرى ماشى دوغرى وبأرفض الوسايط

— الزمن إتغير دلوقتى، مافيش حاجة عندنا بتمشى كده بالحق لوجه الله

■ عارف بس مأقدرش .. إزاى الواحد ببساطة كده يغير من نفسه ومن أفكاره ومبادئه ؟

— عشان خاطر الولد ومستقبله

■ كنت فاكر لما أربيه كويس وأعلمه كويس أبقى بأمن له مستقبله، طلعت بأضيعه

— عندك حق، الحاجات دى دلوقتى مش كفاية

■ عارفه أنا لما إترقيت وبقيت مدير السنة اللى فاتت حسيت إنى كنت ماشى صح، بس إكتشفت إنى حتى فى دى مش زى زمايلى اللى فى نفس المؤسسة

— إزاى يعنى ؟

■ واحد مدير عندنا عرفت إن مرتبه بيوصل لعشرين ألف جنيه فى الشهر وساعات أكتر كمان

— إيه !! ليه ؟؟ هو بيعمل إيه ؟!!!

- زى اللى بأعمله بس مش عارف إشمعنى هو اللى راضيين عنه كده، وعمل الحكاية دى إزاى .. مافيش شهر يعدى من غير ما يطلع مهمة عمل وياخد بدلات أد كده .. غير اللجان وإجتماعات مجلس الإدارة، ماهم عينوه في المجلس، عارفة، إبنه كان فى جامعة خاصة إتخرج السنة اللى فاتت وعرف يلاقى له شغل فى شركة بترول .. بيقولوا إنه بيقبض مش أقل من أربع تلاف جنيه

— ماشاءالله، طب ماتروح تكلمه ... إسأله بس

- هو مابيكلمش حد، أصلنا مش من مستواه

— لازم نعمل حاجة، مش معقول نسيب الولد كده

- ماهو لسه متخرج ماكملش شهر، ماتخافيش

— لأ أخاف .. إنت مش لسه سامع فى التليفزيون إن فيه ملايين من الشباب مش لاقين شغل من سنين وقاعدين عالقهاوى يشتغلوا شهر ويقعدوا شهور لا شغلة ولا مشغلة .. العيال دول مش بس خطر على نفسهم دول خطر علينا كلنا، أومال حيتجوز إمتى ويبقى له بيت

- خلينا خطوة خطوة

اليوم الثانى

- مالك ياحبيبى، واقف كده ليه، فيه حاجة؟

— بصراحة يابابا ....

- قول ياحبيبى عاوز إيه

ـــ بصراحة يابابا ... أنا عاوز عشرين ألف جنيه

- إيه !! كام ؟! ليه ؟! قصدى حتعمل بيهم إيه؟

ـــ بصراحة يابابا ... حأدفعهم رشوة

- رشوة !!! إنت عاوز تدفع رشوة ؟!!! إبنى أنا يدفع رشوة ؟!! طب لمين وعشان إيه ؟ عملت إيه قولى

ـــ بصراحة يابابا .... حأدفعهم لواحد عشان يشغلنى فى شركة بترول

- ....

ـــ مالك يابابا ... أنا ....

- ولا حاجة ياحبيبى كنت فاكرك بتتكلم جد، إيه الهزار التقيل ده يا واد، كنت حأروح فيها

ـــ أنا...... يابابا .....

- ياخبر أسود، بتتكلم جد !! إحنا وصلنا للدرجة دى ! والله أنا سمعت الحكاية دى بس ماكنتش مصدق، حتى الوظايف بتتباع؟!!!

ـــ فيه وظايف سعرها أكتر من كده بكتير، بس بصراحة يابابا ماعرفتش أوصل لها

- الحمد لله ياخويا .. طب ووصلت للوظيفة الرخيصة دى إزاى ؟

ـــ واحد صاحبى باباه عنده مكتب توظيف، قال إن فيه شركة بترول طالبة موظفين وقدم لى، رحنا وعملنا إمتحان

وقالوا لنا حنبعت لكوا، بعد كده إتصل وقالى لو عاوز تشتغل لازم تدفع عشرين ألف جنيه

- مين اللى حياخدهم، هو يعنى ولا حد فى الشركة؟

— يابابا المكتب وسيط، حياخد عمولة .. بس طبعا اللى حياخد الفلوس واحد فى الشركة عنده حق الإختيار .. وبرضه بياخد الكويسين

- كويسين يعنى إيه ؟

— كان فيه شباب كتير قوى متقدمين، الشركة حتعين أربعة بس، أخدوا أفضل ناس فى اللى إمتحنوا وطلبوا منهم الفلوس، واللى يدفع هو اللى يشتغل

- ياخبر أسود

— بصراحة يابابا ..... أنا عاوز بس أقولك إن المسألة مش مضمونة مية فى المية

- كمان !!!! ياخبر أسود

— أعرف واحد دفع فلوس وإتعين فعلا من سنتين تقريبا، بس المشكلة إنه فى نهاية التلات شهور بتوع الإختبار فصلوه وضاعت عليه الفلوس .. بس إنشاء الله أنا مش حيحصل معايا كده لإن صاحب مكتب التوظيف إبنه صاحبى والحكاية دى عشان تتعمل صح لازم كل الأطراف تبقى تعرف بعضها

- بس فيه طرف ماحدش يعرفه، أهم طرف، الراجل اللى فى إيده كل حاجة

— الراجل ده حأعرفه بعد ما إشتغل، وبعدين هو حياخد اللى عاوزه يبقى مافيش حاجة تقلقنا

- مش قادر أصدق، إنت تعمل كده

— وحضرتك عاوزنى أعمل إيه؟

- إبذل مجهود شوية، دور كويس، أنا أدفع رشوة !!!هى دى التربية اللى ربيتها لك ؟!

— ماهو يابابا ... عاوز أقول، بس، من غير ماتزعل، مش حضرتك برضه كنت عاوز تشترى إمتحان الثانوية

العامة لأختى، ولغاية دلوقتى بتقول لو عرفت تجيب إمتحان تالتة السنة الجاية حتشتريه ؟!

- أنا لما قلت كده كان عشان اللى حيجيب مجموع أكتر من بنتى عشان أبوه إشترى له الإمتحان يبقى بيضيع فرصتها فى دخول الكلية اللى عاوزاها

— طب ماهو اللى حيدفع لإبنه العشرين ألف حياخد الوظيفة اللى أنا عاوزها

- بس إنت عاوز تدفع رشوة

— وتمن الإمتحان ده حضرتك تسميه إيه ؟

- ولا حاجة، هو إنت شفتنى إشتريته، أهو كلام، مش يمكن بأقول كده عشان متأكد إنى مش حأعرف ألاقيه ؟

— يابابا .. شباب كتير قوى عملوا كده، فى شركات البترول وفى البنوك وحتى فى الحكومة .. اللى عاوز يتعين لازم يدفع

- إذا كانت الحكومة واخده قرار مافيش تعيين وكل اللى بيشتغلوا بعقود مؤقتة . حيدفعوا ليه بقى !

— بيدفعوا يابابا .. صحيح مبلغ أقل، بس بيدفعوا وعندهم أمل ووعود إن حيبقى فيه تثبيت، وأهو الشغل بعقد مؤقت

أرحم من المرمطة فى الشوارع فى وظيفة مندوب مبيعات، تعالى شوف على النت الشباب اللى طالبين شغل،

أهو واحد بيقول إنه عاوز يشتغل فى شركة بترول ومستعد يدفع عشر تلاف جنيه

- عينى عينك كده .. لا حول ولا قوة إلا بالله . يعنى بس أنا حاجيب عشرين ألف جنيه منين ؟

— ما أنا إنشاء الله أرجعهم لك، مش حضرتك عارف اللى بيشتغل فى شركة بترول بيقبض كام ؟

- بأسمع، ومش فاهم إشمعنى يعنى الشركات دى اللى بتدى مرتبات كبيرة كده

— عشان شركات عندها موارد، مش تبع وزارة البترول ؟

- وهى عشان وزارة البترول عندها موارد تقوم الشركات بتاعتها تاخدها لنفسها !! الموارد دى بتاعة البلد كلها مش ملكية خاصة

— يابابا إحنا مش حنصلح فى البلد دلوقتى لازم حضرتك تقولى حتعمل إيه، الراجل مش حيستنى كتير

- لما أسأل الأول اللى حاعمله ده حرام ولا حلال

— حاضر .. أهي الفتاوى كلها قدامى عالنت .. حلال طالما إنى أستحقها وإنى لم أتعدى على حق حد، وإنى كفؤ للوظيفة .. الحرام بس على اللى بياخد الفلوس ..الفتوى مكتوبة قدامى أهى .. ها يابابا حتدفع؟

- حأدفع، حاضر، اللى إنتو عاوزينه حأعمله .. فيه طلبات تانى ؟

—— ماتزعلش یابابا.. كل اللى حضرتك صرفته عليا من يوم ما إتولدت لغاية دلوقتي، لو مادفعناش العشرين ألف
دول، يبقوا زى قلتهم

- كده !! كتر خيرك يا إبنى

—— مش قصدى يابابا ..أنا قصدى ....

- فاهم.. خلاص

—— طب حضرتك حتجيب الفلوس منين ؟

- حأبيع العربية، ماهى مركونة، مش لاقى بنزين تمانين.. بس لما حضرتك تشتغل فى شركة البترول إبقى فهمنى البنزين بيروح فين

٥ أغسطس ٢٠٠٨

مدرس بالحصة

- باب اللوق يا أسطى ؟

— إتفضل، بس ممكن تشرح لى السكة

- معقولة أسواق تاكسى وماتعرفش باب اللوق ؟!

— لأ أعرف بس مش واخد بالى أروح من هنا إزاى، أصلى لسه جديد ونازل القاهرة من حوالى إسبوع بس

- طب خليك على طول، ونزلت القاهرة ليه بقى ؟

— قلت أستغل فرصة أجازة نص السنة وآجى أشوف القاهرة أحسن ولا بلدنا

- هو إنت بتشتغل إيه فى بلدكوا ؟

— مدرس

- معقولة !! إزاى كده !! مدرس وتيجى تشتغل سواق !!

— ده بالنهار بس، لكن بالليل لقيت شغلانة فى كافيه حلوة قوى، بأقدم شيشة للزباين

- إنت فرحان !! ده أنا مش مصدق، مدرس !!!

— مستغرب ليه ؟ هو حضرتك مش سامع المشاكل بتاعة المدرسين اليومين دول ؟!

- سمعت إنهم حيدوكوا الكادر ويزودوا مرتباتكوا مية فى المية . ولاّ إنت سقطت فى إمتحان الكادر ؟

— لأ، أنا مادخلتش الإمتحان، أصل أنا مدرس بالحصة

▪ يعني إيه ؟!! عمري ماسمعت إن فيه مدرس بالحصة

— دي حاجة كده عاملة زي عمال اليومية، الحصة بجنيه ونص، يعني بأقبض في الآخر ما بين تسعين وميت جنيه

▪ إنت بتسرح بيا، صح ؟ عاوزني أزود لك الأجرة !!

— أبدا والله .. أنا حاشرح لك .. المفروض إني آخد مية وأربعين جنيه بس ساعات بيبقى فيه أجازات رسمية فتروح علينا الحصص بتاعة اليوم ده، يعني عندك مولد النبي جه يوم إتنين، اليوم ده عندي فيه أربع حصص، أجرتهم راحت مني

▪ يا إبني والنبي إوعى تكون بتضحك عليا

— طب إسأل حضرتك عشان تصدق، أنا بقالي تسع سنين متخرج ولسه بيسموني شباب الخريجين، إتعاقدوا معايا ومع غيري بالحصة عشان يسدوا العجز في المدرسين، وكل شوية يقولوا لنا حنغير العقد بتاعكوا لعقد مميز، وبعدين يطلعوا بيضحكوا علينا

▪ إيه العقد المميز ده ؟

— المميز بتلتمية إتنين وعشرين جنيه، والأجازات مش بتتخصم، ياريت لو حضرتك تعرف حد في وزارة التربية والتعليم تساعدني . ولو إنه مش حيفرق كتير

▪ إزاي ؟! ده حيخلي مرتبك يزيد تلتمية في المية .

— عارف الميت جنيه دول بتوع المرتب، يادوب بآخد بيهم التوك توك عشان أروح المدرسة وأشتري ساندويتشين فول وطعمية

▪ طب وبتعمل إيه ؟! أكيد بقى بتدي دروس خصوصية

— لمين يا أستاذ ؟ مدرسين الطلبة الغلابة أغلب منهم، مافيش عندنا فى البلد حد يقدر يدفع تمن دروس خصوصية، أنا بألقط رزقى، بأروح بلد جنبنا وأشتغل نقاش، ماهو مش معقول أشتغل فى بلدنا وأدخل بيت ألاقى ولد من تلامذتى

- ياخبر، ياريتنى أقدر أعمل لك حاجة بس ماأعرفش حد فى الوزارة، طب ماتروح إنت لوحدك وتحاول

— الحكاية مش سهلة، نظام التعيين له طريقة، بتنزل إعلانات مسابقة فى مديريات التعليم نروح نقدم، بتوع القاهرة ممكن يتعاقدوا فى الوزارة ودول بيعملوا لهم عقود مميزة مدتها خمس سنين، لكن فى الأقاليم العقود المميزة دى بالواسطة، دلوقتى الوزير قال إنهم حيلغوا العقود اللى بالحصة بس ده فى التعاقدات الجديدة، إحنا محدش سائل فينا، تعرف حضرتك إن فى أى وقت ممكن يرموا العقد بتاعى ولا لينا حقوق ولا تأمين صحى ولا تأمين أجتماعى ولا أجازات عارضة، يعنى لو ربنا إدانى عمر مش حآخد معاش

- إنت بتفكر فى المعاش!! خلينا فى المصيبة اللى إنت فيها دلوقتى

— لأ لازم أفكر، هو أنا حافضل مظلوم فى البلد دى لغاية ما أموت وكل طموحى إنى أتحول من العقد أبو مية للعقد أبو تلتمية ؟ المدرسين يا أستاذ أغلب فئة فى مصر، يبقى عاوزين البلد تتقدم إزاى ؟!

- لا حول ولا قوة إلا بالله، عندك حق والله، بس لو عملت العقد المميز حتاخد الكادر، مش كده برضه ؟

— لسه لما أمتحن، والله يا أستاذ إحنا بعد ده كله بنقبض كل تلات أربع شهور، لو كان عندنا فى البلد مدارس خاصة كنت قدمت فيها

▪ يعنى المدرسين فى المدارس الخاصة حالهم أحسن

— طبعا . بس بصراحة مش كل المدارس .. المدارس الكبيرة والأجنبية لكن دى الوصول ليها صعب قوى، بس الطلبة بتوع كليات التربية بيعملوا إيه؟ ياخدوا فى الجامعة كورسات ماث - رياضيات يعنى - وكمان إنجليش - يعنى إنجليزى - ولما يتخرجوا يلفوا على المدارس وهم وحظهم، أما المدارس الخاصة العادية حالهم مش فارق كتير حتى فيهم اللى مش عارفين ياخدوا الكادر

▪ إزاى !! الوزارة قالت كلهم حياخدوا

— أصحاب المدارس قالوا حنجيب منين إذا كانت الوزارة منعت زيادة المصاريف

▪ أنا بعتولى ورقة مع بنتى إنهم عاوزين ميت جنيه عشان يدفعوا للمدرسين الكادر

— واحد صاحبي بيشتغل فى مدرسة خاصة، أول السنة عملوا معاه عقد جديد بنص المرتب، وبعدين حطوا عليه الكادر فرجع لنفس المرتب.. وفيه مدارس تانية ولا إدوا الكادر ولا حتي العلاوة الاجتماعية بتاعة السنة اللي فاتت.. ظلم، ظلم، ظلم

▪ هدي نفسك بس

— أنا مش عارف إزاى الوزير بينام وهو عارف إن فيه ناس مظلومة الظلم ده كله.. تعرف حضرتك إن واحد كان من تلامذتى دخل كلية التربية

وإتخرج، راح الوزارة عملوا له عقد مميز، وجه إشتغل فى نفس المدرسة، هو دلوقتى بياخد تلتمية، وأنا لسه محلك سر !

- معلش، ربنا كريم، بكرة تتعدل

— بكرة أنا مهدد بفسخ العقد

- ليه تانى ؟!

— عشان لازم أمحى أمية خمس مواطنين فى البلد

- يعنى إيه ؟!

— ماهو فيه قرار إن المدرسين لازم يمحوا أمية خمس مواطنين فى تلات شهور، وهددونا اللى مش حيعمل كده، حيفسخوا عقده.. وفضلوا يقولوا لنا كلام كبير قوى، زى خدمة البلد، والخدمة العامة، وماتقولش إيه إدتنا مصر

- ماهو عندهم حق يا إبنى

— وهي خدمة البلد دى واجبنا إحنا بس !! مش الكل لازم يخدم البلد زينا، إشمعنى إحنا ؟!

- عشان إنتوا مدرسين، إنتوا اللى تقدروا تعلّموا الناس دى

— وإذا كانوا مش عاوزين، أعمل إيه، ده أنا دخت عشان أقنع أى خمسة أميين إنى أعلمهم وماحدش راضى، أعمل إيه؟

- مش راضيين ليه ؟!

— بيقولوا عندهم شغل، مافيش وقت لمحو الأمية، بيدوروا على رزقهم.. وبعدين لما عرفوا إننا محتاجين لهم إبتدوا يساومونا، تصدق إن فيه واحد طلب مني خمسميت جنيه عشان أمحي أميته !!

▪ معقولة !! طب وإنتوا حتاخدوا فلوس عالشغل ده ؟!

— مش عارف.. فيه موظف فى المديرية قال حيدونا ميت جنيه على كل واحد، والله أنا موافق، ياخد الميت جنيه إذا خدتهم ويسمح لى أعلمه.. لكن أجيب خمسميت جنيه منين !! هو إحنا ناقصين ذل ومهانة !!

▪ ذل ومهانة إيه يا راجل، ماتقولش كده

— لأ أقول.. حضرتك حتنزل هنا ؟

▪ لف شوية، وإهدا ماتعملش فى نفسك كده.. أنا طول عمرى بأقول إن المدرس ده حاجة كبيرة قوى

— ده كان زمان، على أيامكم، إحنا عندنا فى البلد مدرس تربية فنية، دبلوم صنايع تخصص زخرفة، لقى إعلان إنهم عاوزين مدرسين فى المناطق النائية، راح قدم كان فاكر إن عشان ماحدش بيروح هناك حيقبض كويس، عارف حضرتك لقى العقد بكام ؟!

▪ بكام ؟

— أربعين جنيه !!

▪ لأ مش معقول

— ماهم بيقولوا له إنت مؤهل متوسط

▪ وإيه اللى جابركم على كدهادى حاجة تقصف العمر

— أنا لما اشتغلت بالحصة من الأول كان عندى أمل إن الأمور حتتغير، ولما إبتدوا يتكلموا عن الكادر وتطوير التعليم، والكلام الكبير ده كله، الأمل كبر، وماأخبيش عليك، أنا مدرس، وبأحب شغلى، ولسه عندى أمل حضرتك رأيك إيه ؟

- أكيد فيه أمل، طبعا، مش ممكن الوضع ده يستمر، الـوزير لازم يعمـل حاجة

— أنهى وزير ؟!

- وزير التربية والتعليم طبعا

— المشكلة كلها فى الميزانية

- يعنى إيه ؟

— أكيد ميزانية رواتب المدرسين فى الوزارة قليلة، ولازم تزيد

- إنت عاوز تقول إن مين المسئول ؟!

— بيتهيألى كده الحكاية دى فى إيد الدكتور بطرس غالى

- الدكتور غالى !!! ربنا يديك طولة العمر

٣ فبراير ٢٠٠٩

سوق السيارات

اليوم الأول

- سلامو عليكم

— وعليكم السلام، إتأخرت كده ليه ؟

- العربية اتخبطت

— يامصيبتي.. إزاي ؟

- رحت الجرنال أعمل إعلان لبيع العربية، لقيته حيتكلف تلتميت جنيه، واحد قال لي إعمله أحسن فى جرنال الإعلانات اللى بيتوزع ببلاش، مش حيتكلف أكتر من تمانين جنيه.. خرجت لقيت العربية مخبوطة، وواحد إبن حلال واقف جنبها، قالي إنه أخد نمرة الميكروباص اللى خبطها

— طب وعملت إيه ؟

- ولا حاجة، حأعمل إيه يعنى ؟ أخدت النمرة ومشيت

— وليه ماروحتش القسم تعمل محضر ؟!

- ومن إمتى اللى بيعمل محضر بيعرف ياخد حقه !! المحضر ده عشان آخده أرفع بيه قضية.. واللى حيحصل إنى حأقعد فى القسم تلات أربع ساعات، وبعدين آخد المحضر أرفع بيه القضية، تفضل كام سنة فى المحاكم، وحتى لو إتحكم لى، مش حأعرف آخد حاجة، ومش حينوبنى غير إنى أصرف على القضية أكتر من اللى حأصلح بيه العربية

— وهو القانون الجديد بتاع المرور، ماعملش حاجة فى المشكلة دى ؟!

▪ القانون معمول عشان ياخدوا مننا .. لكن حيتعبوا نفسهم ليه، ويفكروا إننا لينا حق المفروض ناخده !! دى حاجة ماتهمهومش خالص

— مش إحنا لما بنجدد الرخصة بندفع تأمين إجباري !! مش المفروض التأمين ده يصلحوا لنا بيه العربية ؟!!

▪ لأ.. التأمين الإجبارى ده معمول عشان... مش عارف الحقيقة معمول ليه

— مش بيزيد كل سنة برضه ؟!

▪ بيتهيألى إنه معمول "محبة" كده لشركات التأمين !! يعنى عشان يشغلّوهم

— يعنى يا ربى مافيش حاجة فى البلد دى تتعمل لمصلحتنا أبدا !!

▪ المفروض يبقى فيه محكمة مخصوصة لحوادث المرور، تحكم بسرعة.. ويكون فيه تأمين فعلا ضد الحوادث يصلحوا لنا بيه العربيات، بس يزودوه على الناس اللى بتعمل حوادث كتير، ويخفضوه للى ماشين صح.. القوانين دى موجودة فى كل الدنيا

— لكن إحنا لينا ربنا

▪ طب إيه رأيك، أصلح العربية، ولاّ أبيعها كده ؟

— هي حتتكلف كام ؟

▪ مش أقل من ألف جنيه، قطع الغيار بقت نار.. غير الوقت اللى حنضطر نستناه

— يا خبر.. طب لو سيبناها مخبوطة، ده حيقلل سعرها كتير ؟

▪ مش عارف.. بأقول أسيبها ونشوف

— وحتعمل إيه ؟

▪ حأعمل الإعلان أبو تمانين جنيه.. أنا جعان قوى، هو الغدا إيه النهاردة؟

— رجعت متأخرة من الشغل قلت أجيب معايا تونة، لقيت علبة التونة بقت بسبعة جنيه !! يعني أجيب أربع علب بتمانية وعشرين جنيه !! ليه ؟! جبت بطيخة وقلت ناكل جبنة وبطيخ

▪ حلو.. الدنيا حر قوى والبطيخ يطرى شوية

— ماهى البطيخة طلعت بايظة.. الراجل المفترى حقنها مية عشان وزنها يزيد، باظت

▪ معقولة ماحدش بقى عنده ضمير خالص !!

— جبت عدس وعملت كشرى إسكندرانى.. تصدق كيلو العدس بقى بستاشر جنيه !!

▪ إشمعنى العدس اللى مش حيغلى !! هاتى الأكل خلى الواحد يتخمد شوية

— والنبى ما تضايق نفسك، يمكن خبطة العربية دى فدت حاجة تانية

▪ ماهو الولد مستعجل، خايف بيع العربية ياخد وقت، وواحد تانى يشترى الوظيفة

— بص بقى.. إنت تعمل الإعلان، وكمان يوم الجمعة تروح سوق العربيات اللى فى مدينة نصر.. بيقولوا اللى عاوز يبيع أو يشترى يروح هناك.. وربنا يوفقك، يمكن تبيعها وإنت واقف

▪ يا رب

اليوم الثاني

— يعنى برضه ماإتباعتش !! تفتكر الخبطة هى السبب ؟

- واحد تاجر قالى صلحها أحسن عشان اللى عاوز يشترى لما يشوفها كده يفتكر إنها بايظة خالص، وده يقلل سعرها

— لسه حنستنى لما تتصلح !! الوظيفة مش حتستنى

- يعنى أعمل إيه ؟ قالوا لى روح بدرى عشان تلاقى مكان، وصلت الساعة تمانية ونص، وبرضه مالاقيتش.. ركنت بره السوق، إيه الزحمة دى، كل الناس عاوزة تبيع عربياتها !!

— ماهو طول عمره السوق ده كده

- لما وصلنا أنا والولد قلنا نفطر الأول، دخلنا محل فول وطعمية وطلبنا طبقين فول، الطبق يادوب مايكفيش حاجة، وبعدين فوجئت ان تمنه تلاتة جنيه ونص

— ما أنا قلت لك أعمل لكم ساندويتشات

- مش الفكرة.. أنا بأقولك اللى حصل.. إزازة المية الصغيرة، بإتنين جنيه، والسوق مليان بتوع الحاجة الساقعة، وحلويات وبسكوت، وكله أسعار سياحية، مش فاهم ليه يعنى.. تفتكرى المكسب ده كله بياخده البياعين ولاّ السوق بيشاركهم ؟

— المهم.. حصل إيه ؟

- وقفنا جنب العربية، كل شوية واحد ييجى يسأل بكام، نقوله، يسيبنا ويمشى.. كتير !! ييجى ساعتين.. بعد كده بدأ ناس غيرهم ييجوا يسألوا ويفاصلوا، ينّزلوا مبلغ واحد، كلهم يقولوا نفس المبلغ

— يبقى أكيد هو ده السعر بتاعها

- أنا قلت زيك كده، وبعدين طلع فى دماغى أسيب الولد جنب العربية وألف شوية، قلت أشوف باقى العربيات بيحصل معاها إيه.. لقيت الحكاية بتتكرر

— قصدك إيه ؟

- مافيش زباين رايحة تشترى، كل الموجودين رايحين يبيعوا، واللى مالى السوق هم التجار.. كل تاجر من دول له مكان، ومعاه فريق.. الأول يلفوا، يعرفوا العربيات الموجودة وتمنها المعروض، ويرجعوا يحطوا السعر اللى عاوزينه وبعدين يلفوا تانى عشان ينزّلوا الأسعار

— وإزاى السوق سايبهم كده ؟!

- دايما أسئلتك مستفزة.. الحكاية واضحة، السوق مليان رجالة، كل رأس مالهم جردل ومية وصابون، واقفين بس عشان يغسلوا العربيات، وياخدوا فى كل عربية عشرين جنيه

— رزق، وشطارة

- طب يافالحة ورينى شطارتك وقولى لى أعمل إيه

— هم التجار دول وصلوا معاك لكام ؟

- أقل من السعر اللى أنا عاوزه بعشر تلاف جنيه

— ده معناه إن الأسعار نزلت

- أسعار إيه اللى نزلت، ما أنا لسه شارح لك الفولة.. هو إنتى شوفتى أى عربية جديدة فى الإعلانات سعرها نزل ؟!

— الصراحة لأ.. دى يمكن زادت

- إشمعنى بقى حاجتنا إحنا اللى أسعارها تنزل !!أنا أفهم لما سعر عربيتى ينزل يبقى السوق كله نزل، زى ما أبيع رخيص أشترى رخيص. لكن أبيع رخيص وأشترى غالى، يبقى فيه حاجة غلط !!

— هو إنت ناوى تشترى عربية جديدة ؟!

▪ مش حأرد عليكى

— إيه اللى مزعلك بس ؟ أنا عاوزة أفهم

▪ أنا عاوز أقولك ان إحنا اللى بنرخص.. إحنا وكل اللى بنملكه، عربيتى وبيتى وحياتى.. كلها دلوقتى بتباع بالرخيص

— والله ما أنا فاهمة حاجة

▪ ولا أنا.. مش فاهم اللى بيحصل ده لمصلحة مين بالظبط.. حد يقول إنى أضطر أبيع عربيتى عشان أشترى وظيفة لإبنى !!

— بالراحة شوية، أحسن يسمعك

▪ هو أنا خايف منه !! أنا خايف عليه.. ولد متفوق، طلع الأول والكلية رفضت تعينه، ماشي، حنصدق إنهم مش عاوزين معيدين فى القسم بتاعه، لكن وظيفة محترمة، هو يستحقها، وأكتر واحد تخصصه يناسبها.. حد يقول يشتريها !! يبقى، احساسه إيه بعد كده ؟! تفتكرى ممكن ينجح ويشتغل بذمة وضمير !!

— لأ.. إلا دى .. إبننا زى الفل

▪ ما أنا عارف.. ده حتى هو اللى قالى إوعى تبيع يا بابا إلا لو جالك السعر اللى العربية تستحقه..صعب عليا قوى مش عارف أعمله إيه

— بص.. أنا حأبيع حتتين الدهب بتوعى وبتوع البنت، ونحاول نستلف الباقى.. ونبقى نسدد لما نبيع العربية

▪ بيعى الدهب.. ولو إحتاجنا حاجة تانية، نبقي نبيع العيال

١٢ أغسطس ٢٠٠٨

طبار طار حلمه

- برضه نازل ؟

— عاوز حاجة يابابا ؟

- عاوز أعرف بتروح فين كل يوم

— بأدور على شغل

- شغل إيه اللى بتدور عليه بالليل كده، اللى بيدور صحيح يبقى الصبح

— الشغل بتاع الصبح خلص

- يعنى إيه الكلام ده؟

— الناس اللى بيشتغلوا الصبح بيستغنوا عنهم دلوقتى، إقرا الجرايد

- مش للدرجة دى يا حبيبى خلى عندك أمل

— أمل فى إيه، إذا كان فى تلات شهور عدد العاطلين زاد تمانية وتمانين ألف ولسه بيقولك نص مليون واحد حيقعدوا فى بيوتهم على آخر السنة، يبقى اللى زيى حيلاقى شغل !!!

- ده إنت زى الفل، طول عمرك متفوق وطلعت الأول، وكان مفروض تتعين........

— تصدق يابابا أنا ندمان على التفوق اللى ضيّع منى حاجات كتير فى سنين الدراسة دى كلها

- إوعى تقول الكلام ده

— ليه .. يعني لو كنت سقطت لى كام سنة كده، واحدة فى إعدادى، وواحدة فى ثانوى، وإتنين تلاتة فى الجامعة، مش كان زمانى لسه فى الكلية ومش مطلوب منى أعمل حاجة غير الدراسة

- بس كل اللى يعرفوك بيحلفوا بأخلاقك وتفوقك

— وفى الآخر كسبت أيه، ما أنا عاطل أهو

- إوعى تفتكر إنى ساكت، أنا موصى كل الناس، تعرف إن أمك عاوزة ترفع قضية على الجامعة عشان تتعين معيد

— أنا مش موافق وقلت لكم قبل كده خلاص الحلم القديم ده أنا صحيت منه، ومش مستعد أبقى معيد عشان أقف أعمل إضراب أو إعتصام مع أساتذتى اللى مش لاقيين ياكلوا

- لأ، هم بيعملوا كده عشان يرفعوا مستواهم، مش لاقيين ياكلوا دى كلمة كبيرة قوى

— ماتفرقش يا بابا، قول لماما تنسى حكاية القضية دي وإنشاء الله تسمع أخبار كويسة قريب

- أيه .. طمنى

— يعنى، واحد صاحبى واعدنى بشغل

- فين ؟

— بعدين يابابا، لما يرد عليا حأقولك

- إوعى يا إبنى تقبل أى شغل، أنا مش حأوافق أبدا إنك تشتغل إلا فى تخصصك

— وأنا مستغرب قوى موقفك ده

- بقى بعد سنين التعب دى كلها تشتغل أى شغلة !! ماينفعش يا حبيبى، ماينفعش

— لأينفع يابابا ' ولازم حضرتك تحضّر نفسك إنى عمرى ما حأقدر أشتغل فى تخصصى، مش حألاقى، لو حضرتك تلاقى لى ماشى، ياريت

- قصدك إيه، قصدك إنى مقصر فى حقك ؟!!

— لأ مش قصدى، أنا أقصد........

- أنا مش مقصر، إنت لما جيت وطلبت منى عشرين ألف جنيه عشان تشترى الوظيفة بتاعة شركة البترول، أنا رفضت؟! ماترد

— لأ، وافقت

- مش كنت حأبيع العربية عشان أديك الفلوس وعملت إعلان ونزلت وإتبهدلت فى سوق العربيات يوم بحاله .. حصل ولا ماحصلش ؟

— حصل

- مش كنت مستعد أخسر فى تمنها عشان أجيب لك الفلوس وإنت اللى قلت خلاص مش عاوز

— قلت يابابا، عشان الوظيفة كانت إتباعت خلاص

- يعنى أنا السبب برضه، أنا اللى إتأخرت وماعرفتش أبيع العربية ؟

— هدى نفسك يا بابا، أنا كنت عاوز أقول لك إنى مش حألاقى الوظيفة اللى حضرتك مستنيها

- ليه؟! ليه؟!يعنى كل الشباب اللى فى الجامعة دول حيطلعوا يشتغلوا نفس الشغلانة، يبقى إيه لازمته التعب والتخصص؟!!

— بص يابابا، خمسة وتسعين فى المية من الشباب العاطلين متعلمين. يعنى معاهم مؤهلات عليا ومتوسطة، مش لاقيين شغل يعملوا إيه، بيقبلوا أى شغلانة، واحد صاحبى من الدفعة اللى قبلى بيشتغل عامل نضافة فى المطار، لقى الشغلانة دى بواسطة كبيرة قوى، تعالى شوف خريجين الجامعة اللى بيشتغلوا دلوقتى سواقين وبياعين ومربيات أطفال .

- مش معقول، مش ممكن الحكومة حتسيبهم كده

— يابابا الحكومة نفسها عينت خريجى الجامعة عمال نضافة فى إدارة تعليمية وإشترطت عليهم يشتغلوا بالإعدادية ورافضة تعترف بشهادتهم الجامعية أو تحسن وضعهم، طب روح فى أى مكان طالب موظفين وشوف الطوابير، إقرا صفحة الحوادث وشوف الجرايم اللى بيرتكبها خريجين الجامعة زادت إزاى، كل ده ليه ؟

- لا حول ولا قوة الا بالله

— يا بابا أنا لسه قارى فى الجرايد إن إتناشر ألف شاب إنتحروا فى مصر فى الأربع سنين اللى فاتوا عشان مش لاقيين شغل

- إيه اللى بتقوله ده يا حبيبى، إنشاء الله حتلاقى أحسن شغلانة، أنا متأكد وعندى أمل كبّير

— ماهى حكاية الأمل الكبير دى هى اللى مجننانى، وكل كلامى عشان بأحاول أقنعك إن أى شغلة تيجى لازم أقبلها، ومش حأفضل أستنى المصروف وأنا فى السن ده

- عاوز فلوس يا حبيبى ؟ قول ماتتكسفش، خد آدى كل اللى معايا

— متشكر يابابا أنا معايا فلوس

- معاك كام ؟

— معايا، لو إحتجت طبعا حأقولك

- مالك إتلخبطت كده ليه، فيه إيه ؟

— مافيش حاجة، عن إذنك لازم أنزل أحسن إتأخرت

- تعالى هنا إتأخرت على إيه ؟ رايح فين ؟

— فيه إيه يا بابا ؟

- معاك كام ورينى، طلّع كل اللى فى جيبك، إيه ده جبت الفلوس دى منين ؟!

— إهدا وطى صوتك أحسن ماما تسمع

- إقفل الباب وقولى بتعمل إيه، لأ ماتقولش خايف أسمع .. بسماينفعش لازم أعرف

— ....

- إتكلم يا ولد، جبت الفلوس دى منين ؟!

— بصراحة يا بابا ... أنا إشتغلت

- إشتغلت !! إزاى ماتقوليش، ومن إمتى ؟!

— من إسبوعين

- وشغل إيه ده اللى بيقبضوا منه بعد إسبوعين، إوعى يا إبنى تكون عملت حاجة غلط

— أبدا والله

- يعنى إشتغلت إيه وإزاى، إذا كنت طول النهار نايم وبتنزل بعد العصر وماترجعش إلا الساعة إتنين بالليل

— وساعات بعد كده بس بتبقوا نايمين

▪ إتكلم بقى.. إشتغلت ايه ؟

— طيار

▪ إتأدب يا ولد .. حتتريق على أبوك !!

— أبدا والله.. أنا اشتغلت طيار فى مطعم وميعادى جه وكده حاتأخر

▪ مش حتنزل إلا لما أفهم، يعنى إيه طيار فى مطعم ؟

— يعنى بأوصّل الأوردرات على الفيسبا

▪ إيه !! إزاى تعمل كده ؟ وإزاى ماتقوليش ؟!

— عشان ماكنتش حتوافق

▪ طبعا مش حأوافق ومش حاتنزل ومش حترجع الشغل ده تانى

— يا بابا أنا اشتغلت بواسطة كبيرة، شباب كتير كانوا متقدمين لها وكلهم متخرجين من الجامعة، وكمان صاحب المطعم كان عاوز طيار عنده خبرة بس إبنه صاحبى وهو اللى صمم وزن على باباه لحد ما وافق يشغلنى، وكمان ساعدنى أطلع الرخصة

▪ إنت !! هى دى آخرتها، ده إنت كان مفروض تبقى أستاذ فى الجامعة وتعمل ماجيستير ودكتوراه

— عارف حضرتك لو أنا فى أى وظيفة لما آخد الماجيستير كنت حأزيد أربعة جنيه والدكتوراه ستاشر

▪ يعنى إنت عاوز تفهمنى إنك مبسوط !

— لغاية دلوقتى مش متضايق ولو إن حظى وحش

▪ قصدك إيه؟

— الفلوس اللى معايا دى التيبس، يعنى البقشيش، يوم يطلع لى خمسة جنيه ويوم عشرة، واحد زميلى قديم بيقول إن الأزمة المالية دى خلت الطلبات تقل وكمان التيبس

■ ومرتبك كام إنشاء الله ؟

— ميتين وخمسين جنيه، لو كانت الفيسبا ملكى كان المرتب يوصل لخمسميت جنيه

■ يا خسارة تعبنا معاك !!!

— لأ صاحب المطعم أكد لى إن بعد شهرين حيزودنى، بس حاقبض على قسطين . قسط أول الشهر وقسط فى نص الشهر، عشان يضمن إنى أستمر معاه

■ يا سلام !!!!!

— ده كمان بيدينى خمسين جنيه مصاريف للفيسبا، بس لو خلصوا ملوش دعوة أكمّل أنا من معايا، من فلوس التيبس

■ إنت يا حبيبى، يا أملى وحلمى، ومسمى نفسك طيار، الله يسامحك

— مش أنا، الشغلة إسمها كده، طيار، يعنى بأطير عالأرض عشان أوصل فى الميعاد، أصل الزباين بيزعلوا قوى لو الأوردر إتأخر، وحضرتك عارف زحمة المرور، عشان كده صاحبى نصحني أشتغل شيفت الليل، الشوارع أهدا والطلبات أكتر

■ دى شغلة كلها مخاطر، الشوارع مابترحمش وإنت طاير، ممكن أى حاجة تحصل – لاقدر الله – وكمان بتروح بيوت ناس مانعرفش أصلهم من فصلهم

— ماتخافش يا بابا أنا واخد بالى كويس، وأقصى حاجة ممكن تحصل إن واحد يقول كلمتين ماهومش لازمة،

أو يرفض ياخد الأوردر، أو مايدفعش تيبس

▪ وإيه بس اللى رماك عالمر ده ؟!!

— الأمّر منه يا بابا، والشغل مش عيب ولا حرام

▪ حرام عليك إنت تعمل فينا كده، أمك لو عرفت حتروح فيها

— لو حضرتك قلت لها إنك مقتنع هى كمان حتقتنع

▪ أقول لها كده إزاى، ده أنا حاموت

— بص لقدام يا بابا، الوظيفة دى عمرها قصير، مافيش طيار عنده أكتر من خمسة وتلاتين سنه . يعنى قدامى عشرة، إتناشر سنه، وأنا عندى هدف ربنا يقدرنى وأوصل له

▪ اللى هو إيه ؟

— يبقى عندى مطعم وأشغّل طيارين كتير، إدعى لى يا بابا

▪ ....

— على فكرة أنا باكل وجبة كل يوم جوة المطعم، مدام حضرتك عرفت حابقى أجيب لكم مرة معايا وأنا راجع، عن إذنك بقى لازم أطير أحسن إتأخرت قوى

٧ ابريل ٢٠٠٩

ناكل إيه النهاردة؟!!

- إيه ده.. حنفطر رز؟!!

— آه

- يعنى إيه؟! لأ، مش حأفطر رز.. قومى هاتى الفول

— ماشى.. بس مافيش عيش، حتاكل فول إزاى، بالشوكة؟!!

- وماقلتيش ليه من إمبارح، كنت جبت معايا وأنا راجع من الشغل!!

— العيش مش حيدخل البيت..ده قرار نهائى

- مين اللى قرر؟!

— أنا

- بمناسبة إيه إنشاء الله؟!!

— إنت مش عايش فى البلد دى ولا إيه!! مش قريت حكاية القمح الروسى البايظ اللى إستوردوه!! ولاّ عامل نفسك مش واخد بالك!

- قريت، بس قريت كمان إنهم مسكوه، ولسه فيه عليه كلام.. يعنى العيش اللى فى السوق من قمح تانى.. إنتى بتتلككى؟!!

— مسكوه!!! طيب.. أنا بقى قريت إن تسع تلاف طن منهم إتسربوا قبل التحقيق ما يبتدى

- يعنى العيش اللى عندنا، فى الشارع بتاعنا بالذات، هو اللى إتعمل من التسع تلاف طن دول؟!!

— جايز آه وجايز لأ، بس اللى قريته عن الشحنة دى يخلى الواحد يقرف من أكل أى حاجة داخل فيها القمح.. تصور الكيلو الواحد فيه مية وواحد حبة سامة وخبيثة!!

▪ يعنى إيه؟!

— أنا عارفة!! بيقولك عبارة عن تسعة وعشرين حبة من الحشائش السامة، وإتنين وسبعين حبة خبيثة..إزاى ناكل عيش وإحنا عارفين إن ممكن الرغيف اللى قدامنا معمول من القمح الروسى؟!!

▪ يا ستى مش منه.. حتى لو الكمية دى إتسربت، حتكفى إيه ولاّ إيه؟!!

— طب والأوكرانى اللى إستوردوه من كام شهر؟!!

▪ لأ بقى.. الأوكرانى قالوا إنه مش بيضر الصحة

— ما أنا فضلت عاملة نفسى مصدقاهم من ساعتها لغاية دلوقتى

▪ وإيه اللى جد؟!! ما تكملى على كده وإفضلى عاملة نفسك مصدقة

— مش قادرة.. فاكر السمك الفيتنامى اللى اسمه "باسا"؟

▪ وده ماله راخر؟!! مش فى الآخر قالوا طلع سليم؟!

— لأ، هم إختلفوا.. ناس قالوا سليم، وناس قالوا مسمم.. معامل الصحة ومعامل الزراعة وقعوا فى بعض.

▪ إنتى صدقتى اللى قالوا مسمم، مش كده، دايما نظرتك سوداوية ومتشائمة.

— إدينى أمارة واحدة عشان أصدق العكس..إمتى الحكومة بتاعتنا صدقت معانا أو عملت حاجة لمصلحتنا عشان أصدقها

▪ يا شيخة حرام عليكى.. مش للدرجة دى

— ما تجننيش.. إنت بتتكلم فى إيه..لو كنا شفنا حد إتحاسب يمكن كنت أغير رأيي.. لكن ما حصلش.. كل اللى دخّلوا البلد بلاوى وسم هارى وتقاوى مسرطنة، وغيره وغيره، بقوا مليونيرات وطلعوا زى الشعرة من العجين.. ومش بس كده، أكلونا كل اللى إستوردوه عشان يثبتوا براءتهم

- أديكى قلتيها، أكلنا كل الحاجات دى، وأهى صحتنا بمب!

— صحة مين اللى بمب؟!! المصريين كلهم عندهم فيروس سى، وأمراض تانية كتير عمرنا ما كنا نسمع عنها.. والله الواحد نفسه يروح يحلل، بس أرجع أقول الأحسن إنى أفضل كده مش عارفة

- بأقولك إيه.. مش حأفطر رز يعنى مش حأفطر رز

— إنت حر.. إنزل اشترى عيش، بس على أدك، أنا وولادى مش حناكل معاك

- ولما أفطر رز، أتغدى إيه؟!!

— أهى دى مشكلة تانية.. حنتغدى إيه.. بجد مش عارفة

- حتقولى لى بقى إن اللحمة بتاعة الخنازير اللى أعدموها حتتخلط باللحمة عند الجزارين.. وأنا حأقولك مش حيحصل

— لأ حصل.. ومسكوا جزار فى السويس بيبيعها، وبصراحة أنا مستغرباك قوى.. مش أكلونا قبل كده لحمة حمير وكلاب وحيوانات ميتة؟!!

- بس مسكوهم وحاكموهم وحبسوهم

— بعد إيه؟!! طب واللى لسه ما اتمسكوش؟!! بطل الطفاسة اللى إنت فيها دى.. كل ده عشان تاكل لحمة!!

- طفاسة!! الله يسامحك، هو إحنا يعنى بناكل لحمة أد إيه؟ ده فيه دراسة بتقول إن المصرى بياكل كيلوا لحمة واحد فى الشهر، داخل فيها كمان مخلفات السلخانات وبقايا الدبايح.. غير بقى الأسعار

— أديك قلتها.. مش حنقدر ناكل لحمة.. وأنفلونزا الطيور خلتنا نخاف من الفراخ، غير سعرها اللى بقى نار.. وكله كوم وأسعار السمك اليومين دول كوم تانى

- أنا اللى نفسى أعرفه، اللحمة السودانى اللى قالوا عنها، وطلّعوا وفد رسمى راح المطار استقبل الطيارات اللى جاية شايلاها، وقالوا حيبيعوا الكيلو بخمستاشر جنيه.. حصل فيها إيه!! جابوا ألف وخمسميت كيلو، خلصوا، ويا دار ما دخلك شر

— كلناها بالهنا والشفا.. وبعدين راحوا جابوا لنا لحمة أثيوبى، وكانت فضيحة

- يااه... فكرتينى.. راحوا لشركة مجهولة ملهاش سابق أعمال، وإدوها الصفقة بالأمر المباشر، ومن غير ما تقدم خطاب ضمان، راحت أثيوبيا وجابت اللحمة من مناطق موبوءة، مع إن المسئولين فى أثيوبيا حذروهم ونصحوهم يشتروا من مناطق تانية

— هو ده العادى فى بلدنا.. طب مش كل الدراسات قالت إن اللانشون، اللى بيتباع بالشيئ الفلانى، مصنوع من فول الصويا وبقايا اللحم المخلوط بالتوم والتوابل، وانه خطر عالصحة، وفى الآخر سايبينه يتباع فى المحلات عادى!!

- ده أنا قريت كمان إن السمك بتاع المزارع بيأكّلوه دم مجمد ومخلفات عمليات الدبح عشان يكبر بسرعة، وان ده برضه مضر

— بلاش كل ده.. تعالى شوف أى مكان وزارة الصحة بتقفله عشان بيقدم أكل مخالف للمواصفات الصحية، إيه اللى بيحصل؟!! صاحبه يروح يدفع غرامة عشر تلاف جنيه، ويرجع يفتحه تانى يوم

▪ تصدقى، لسه من يومين قارى إن مصانع البطاطس المقلية، أو أى حاجة غيرها مقلية، بيرجعوا يبيعوا الزيت اللى قلوا بيه لمطاعم الفول والطعمية بخمسين قرش الكيلو

— كفاية.. مش قادرة أسمع أكتر من كده

▪ لسه فيه حاجات كتير

— بأقولك مش قادرة.. تقدر إنت بقى تقولى ناكل إيه؟!!

▪ إسمعى كلامى.. غمضى عينكى، وكلى عيش بالفول أو بالجبنة

— مش قادرة.. أولا الجبنة غالية قوى، ده غير بقى اللى بيتقال عن اللبن المغشوش ببودرة السيراميك، بس العيش!! مش قادرة

▪ جربى

— أنا حأقولك بصراحة.. أنا كنت ناوية أعمل زى ما بتقول كده، أغمض عينى، لغاية الراجل المسئول ما طلع فى التليفزيون وقال فى مجلس الشعب إن الحشرات اللى فى القمح دى مشكلة بسيطة، وإنها مجرد حشرات ميتة، وممكن نتخلص منها بالغربلة

▪ طيب.. أهو حل بسيط أهو !!

— وهو كان عرف منين!! كان غربل قبل كده ولاّ عجن أو خبز!! المهم إنه إعترف إنهم استوردوا قمح مليان حشرات ميتة، مع إنهم وجعوا دماغنا أيام القمح الأوكرانى، بالمواصفات القياسية اللى مصر عاملاها فى متطلبات السلامة.. قال إيه مواصفاتنا أعلى من المواصفات العالمية!!

- تعرف عندك حق فى حاجة.. أكبر غلط إننا معتمدين على الإستيراد فى أكلنا.. مع إن كل الدراسات اللى إتعملت فى مصر لقت إن المصريين أكتر بند بيصرفوا عليه هو بند الأكل ده

— هى هى.. أكلنا مغشوش.. وأكل بره فاسد ومسطرن

- طب.. بس.. أفطر رز دى!! حاجة صعبة قوى

— كلها نعمة ربنا

- ما هو الدكاترة برضه قالوا إن أكل الرز الأبيض كتير مش صح

— يعنى إيه؟! عاوز رز بنى؟! مافيش مانع

- لأ فيه.. ده غالى قوى

— يبقى تاكل اللى قدامك وإنت ساكت.. وتحمد ربنا

- حامده وشاكره.. وناوية تعملى إيه عالغدا؟

— كشرى

- كلها نعمة ربنا

٢٦ مايو ٢٠٠٩

القمح أمن قومي .. طب والفراولة ؟!!!

- حمد لله عالسلامة، والله زمان، من إمتى ماحدش شافك

— الله يكرمك، بصراحة أنا جاى عشان آخد رأيك فى حاجة نويت عليها، إنت برضه كبيرنا

- ماتقولش كده، كبيركوا إيه يا راجل!

— لا صحيح أنا فكرت كتير آخد رأى مين وقلت مافيش غيرك

- أنا تحت أمرك

— أصلى نويت أأجر فدان من الإتنين، قرار صعب، والناس فى البلد قالوا لى توكل على الله، بس أنا عمرى ما كنت أصدق إنى أعمل كده

- مش فاهم، وتأجر ليه إذا كنت مش عاوز؟!!

— أصله مش جايب همه

- طب هدى نفسك كده وإشرح لى

— الحكومة حددت سعر توريد الأردب ميتين وأربعين جنيه، يعملوا إيه دول؟!!

- أردب إيه ؟

— القمح.. السعر ده ظلم .. عارف فدان القمح بيكلفنى كام، مش أقل من ألفين وخمسميت جنيه، حرث وتقطيع الأرض لأحواض، والتقاوى والسماد، ده إذا جبتهم بسعرهم مش من السوق السوده، غير المبيدات والحصاد والدرس وأجرة العمال

- يعنى فى الآخر بتكسب كام؟

— الفدان يجيب حوالى خمستاشر أردب، يعنى أخرتها مايوصلش المكسب ألف جنيه، أعمل بيهم إيه ؟ إذا كان إيجار الفدان ألفين ونص يبقى الأحسن لى أأجره .. إيه رأيك ؟

▪ طب وإيه اللى يخلى واحد تانى يقبل يأجر بالسعر ده إذا كان مش حيكسب ؟

— ماهو مش حيزرع قمح

▪ أومال حيزرع إيه ؟

— أى حاجة، ده فدان البرسيم بيكسب أقله تلات تلاف جنيه

▪ معقولة !!!

— وأكتر

▪ طب ماتأجر الفدانين

— وأقعد كده لا شغلة ولا مشغلة

▪ ولما تأجر فدان، التانى حتزرعه إيه؟

— مش عارف

▪ أصل أنا بأقول لو كل الفلاحين بطلوا يزرعوا قمح، البلد حتعمل إيه ؟

— تستورد، ماهو ده اللى الحكومة عاوزاه

▪ إزاى تقول كده، معقولة برضه الحكومة مش عاوزة الفلاحين يزرعوا قمح ؟!!

— هو ده الواضح، ماهم بيقولوا المستورد أرخص من المحلى

▪ معقولة ؟!!

— بيقولوا أردب المستورد بمية وتمانين جنيه بس

▪ ده دلوقتي عشان الأسعار العالمية نزلت، لكن أفرض إن السعر زاد بعد الفلاحين مايبطلوا يزرعوا قمح ساعتها مش حيبقى قدامهم غير الشرا بالغالي

— ماحدش بيفكر بالطريقة دى، مع إن بقى السعر اللى بيقولوا عليه لسه مش داخل فيه سعر الشحن والنقل والتفريغ

▪ مش بس كده، دول كمان بيروحوا يجيبوا قمح فاسد ومليان حشرات.. تفتكر الحشرات الميتة اللى بيلاقوها فى القمح المستورد دى، بعد ما يتغربل زى ما قالوا، وزنها حيبقى أد إيه، وساعتها الأردب يقف بكام؟!!

— إنت رايق وأنا بأتقطع وجايلك عشان تريحنى

▪ أريحك إزاى ؟ إذا كانت مراتى محرمة علينا العيش من ساعة القمح الروسي ده، أنا اللى بأقوله إننا لازم نزرع قمح يكفينا ومانحتاجش نستورد خالص

— طب أنا حأقولك حاجة تانية.. عارف الشوّن بتاعة القمح ؟

▪ شوّن يعنى إيه ؟

— المخازن .. أصل فيه نوعين من المخازن، أبراج وشوّن.. الأبراج دى كويسة قوى وبتحمى المحصول بس بناها بيكلف كتير، عشان كده بيخزنوا فى الشوّن .. الشونة بقى مكشوفة وبيتعرّض فيها المحصول لعوامل الجو والمطر والتراب وكمان السرقة، تصدق إن عشرة فى المية من المحصول بيتلف فى الشوّن قبل ما يتوزع ، المحلى والمستورد

- ياه .. كتير قوى

— المهم الشونة بترفض تستلم من الفلاحين

- ليه؟

— مش عاوزين يستلموا كميات صغيرة، يقوم الفلاحين يضطروا يبيعوا للتجار .. ييجى التاجر ياخد الأردب بميتين وتلاتين، يلم ويورد للشونة ويكسب .. والفلاح هو اللى يروح في الرجلين

- حاجة غريبة فعلا !!

— الوزير بقى قال مش حأستلم أقماح درجة نظافتها أقل من إتنين وعشرين ونص قيراط

- ماهو عنده حق، ولا إيه ؟!!!

— ياسلام!!! بقى جابوا من بره قمح بايظ، السنة اللى فاتت من أوكرانيا وعشان ينفع لازم يتخلط بالمصرى .. والسنة دى من روسيا مليان حشرات وبلا أسود، وأهو بيقولوا حيرجعوه .. إشمعنى بقى ؟!

- عندك حق، بس أنا عاوز أعرف ليه القمح المصرى أغلى من المستورد ؟

— عشان غلوا السماد.. أنا حأشرح لك، إحنا كنا زمان ماشيين على نظام اسمه الدورة الزراعية، كانت الحكومة بتلزم الفلاح يزرع محاصيل معينة كل تلات مواسم . الموسم الأول يزرع قطن مع برسيم، والتانى درة شامية وبرسيم، والتالت قمح ورز .. الفلاح يورد المحصول والحكومة تديه السماد بسعر رخيص.. لما إتلغى النظام ده الحكومة ضاعفت سعر السماد وكمان مش بنلاقيه إلا فى السوق السوده، عشان كده الفلاح بطل يزرع والحال بقى زى ما إنت شايف

- ياخسارة .. شوف وصلنا لإيه؟

— نص الأراضي فى مصر مزروعة دلوقتى فاكهة

- وده كويس ولاّ وحش ؟!!

— اللى فكر فى الحكاية دى كان قصده إن الفاكهة بتتصدر بره، فقالوا نصدر فاكهة ونستورد قمح، قاموا عملوا إيه بقى، كتروا فى زراعة الفراولة، مع إن الفراولة بالذات بتتلف بسرعة وتخزينها ونقلها مكلف جدا

- أنا مصمم إننا لازم نزرع قمح يكفينا وما نحتاجش نستورده، دى حاجة خطر والقمح قضية أمن قومى، أنا فاكر إن الدكتور أحمد الليثى لما كان وزير زراعة كان عنده مشروع إن مصر تحقق إكتفاء ذاتى من القمح على سنة ألفين وسبعتاشر، بس قريت كلمة قالها قريب إن الحكومة مش من أولوياتها زراعة القمح ومش مهتمة خالص بحكاية الإكتفاء الذاتى دى والدليل إن الأراضى المزروعة قمح لسه بتقل

— بتقل قوى، كان عندنا أكتر من أربعة مليون فدان مزروعين قمح وصلنا دلوقتى لأتنين مليون بس، ولسه، وإنتاجنا نزل من تمانية مليون طن لستة مليون، مع إننا محتاجين أربعتا شر مليون طن عشان نكفى إحتياجاتنا

- أربعتاشر مليون !! كتير قوى، ليه ده كله؟!

— شوف.. تلاتين فى المية من الكمية دى بيتم إهدارها فى صنع العيش اللى بيروح علف للحيوانات والمواشى الفاقد ده ممكن ينزل لخمسة فى المية بس لو حد تابع وإهتم، وزير الزراعة أمين أباظة قالها، عمرنا ما حنوصل لإكتفاء ذاتى من القمح إلا إذا وصل إستهلاكنا للمتوسط العالمى

- اللى هو إيه ؟

— متوسط الإستهلاك العالمى للفرد تسعين كيلو فى السنة، الوزير قال إن المتوسط عندنا بيوصل لمتين كيلو، فرق كبير قوى مش كده ؟!

- ماهو لو حسبنا التلاتين فى المية المهدرة، غير إن الناس عندنا بتاكل عيش حاف عشان ماعندهومش يجيبوا غموس، يبقى عادى.. يعنى لما الغلابة دول يقدروا يشتروا رز ولحمة وفاكهة الاستهلاك أكيد حيقل

— عشان كده بقى فكروا في حكاية إنهم يزرعوا قمح فى أوغندا، عشان يعملوا الإكتفاء الذاتى اللى بتقول عليه

- بالذمة ده كلام، بقى لما نزرع بره أرضنا ونقسم المحصول بينا وبينهم، ولسه الشحن والنقل، يبقى ده إسمه إكتفاء ذاتى !! غير كمان اللى كتبوه فى الجرايد عن البلاد دى

— كتبوا إيه ؟

- بيقولوا البلاد دى فيها مشاكل سياسية طول الوقت، وممكن أى حاجة تحصل ومانقدرش ناخد اللى زرعناه، وساعتها يبقى لا طولنا بلح الشام ولا عنب اليمن

— والحل !!

- مافيش غير إننا نزرع القمح على أرضنا

— إذا كانت أرضنا كلها ستة مليون فدان صالحة للزراعة

- ليه ؟!!وإزاى مش عارفين يكتروها ويستصلحوا أراضى الصحرا دى كلها، ده فشل

— إحنا محتاجين حاجات كتير لازم تتعمل، صعبة صحيح، لكن مش مستحيلة.. المهم الإرادة والرغبة الحقيقية والتخطيط السليم

▪ زى إيه ؟

— نوسع مساحة الأراضى المزروعة قمح، وبعدين نرفع إنتاجية الفدان، بدل سبعتا شر أردب ممكن توصل لأكتر من خمسة وعشرين أردب، والآخر نمنع الهدر الفظيع للمحصول

▪ المهم النية !!

— الإستيراد ده بيدافع عنه ناس لهم مصالح، شوف مين اللى بيستورد ومين بيسمسر ومين بيحتكر !!

▪ إنت صعبتها زيادة

— إنت عارف إن ساعات بورصة القمح العالمية أسعارها تنزل جامد ولا حد يتحرك أو ينزل يشترى، يستنوا لما السعر يزيد ويروحوا يعملوا صفقات، تسمى ده إيه؟!!

▪ عشان أكون مؤدب، أسميه هطل وإهمال

— طب قول لى بقى، إيه رأيك، أأجر الفدان ولا لأ ؟

▪ لأ

— بعد كل اللى قلتهولك !! طب أعمل إيه؟

▪ إعمل زى الوزير ما قال

— اللى هو إيه؟

- قال كل واحد يزرع اللى يريحه ويزود دخله.. شوف إنت بقى، برسيم، فاكهة، المهم يبقى عندك فلوس، وساعتها تشترى العيش، مش أبو خمسة، لأ، أبو خمسين كمان

— طب والبلد، والأمن القومى ؟!!

- إتكل على الله وسيب الحكاية دى لأوغندا

١٦ يونيو ٢٠٠٩

إنت مصرى ؟!!

▪ حمد الله عالسلامة يا حبيبى.. قاعد معانا أد إيه المرة دى ؟

— على طول.. خلاص مش راجع هناك تانى

▪ خير ما عملت.. تقعد معانا بقى، وكفاية كده.. إنت بقالك بيجى عشر سنين

— حداشر يا عمى.. بس بصراحة أنا مارجعتش بمزاجى، هـم الـلى نهـوا عقدى

▪ ليه كفى الله الشر، عملت حاجة ؟!

— أبدا.. أصل الكفيل بتاعى كان عاوز يشغلّنى ساعات زيـادة مـن غـير فلوس، ولما قلت لهماينفعش قال لى يبقى مرتبك حيقـل.. كلمـة منـه وكلمة منى، قال لى مع السلامة

▪ ولا يهمك.. إوعى تزعل نفسك

— بصراحة أنا أحسن من غيرى.. على الأقل مـا حـصلتش مـشاكل، ولا إتهمنى بالسرقة زى ما بيحصل لمصريين كتير.. بس رفض يـدينى كـل مستحقاتى

▪ إزاى !! طب وعملت إيه ؟!

— حأعمل إيه يعنى.. إستعوضت ربنا ورجعت

▪ كنت تروح تشتكيه وتحاول تاخد حقك

— إنت مابتقراش جرايد يا عمى !! مش شايف المصريين بيتبهـدلوا إزاى فى كل حته، والسفارات ما بتسألش فيهم !!

- وهى السفارات حتعمل إيه، وماها ومال الحكاية دى ؟!

— إزاى تقول كده يا عمى !! الهدف الأول للعمل القنصلى والدبلوماسى فى الخارج هو مصلحة المواطن.. اللى قال الكلام ده وزارة الخارجية المصرية نفسها فى بيان طلعته من سنة.. وقالت كمان إن فيه دول مابتقولش للسفارات المصرية أسامى المقبوض عليهم أو المحتجزين فى السجون.. كان قصدهم يقولوا إن ده السبب إن السفارات مش بتساعد الناس دول

- طب وحيعملوا إيه فى دى بقى!! ما هو مش بإيديهم

— لوكانوا بيعملوا حاجة ماكانتش الدول دى عملت كده أصلا.. لو السفارات بتاعتنا قوية وشايفة شغلها، مافيش دولة تجرؤ إنها تعمل كده

- عندك حق.. لكن ممكن الحكاية دى تكون بتحصل مع الكل، مش المصريين بس

— لا.. مايقدروش.. طب عارف، من فترة كده كان واحد هندى ماشي بعربيته ومعاه إبنه، جت عربية بسرعة كبيرة وخبطته، العربيتين إتقلبوا، وهو وإبنه إتعوروا، بس السعودى مات

- يا خبر.. أكيد الراجل الهندى راح فى ستين داهية

— إسمع بس باقى الحكاية.. السعودى كان هو الغلطان، بس طبعا الهندى خاف.. وهو فى مكانه طلّع الموبايل وكلم السفارة بتاعته، قالوا له هنجيلك عالقسم، وإوعى تتكلم إلا لما نوصل ومعانا مترجم

- وبعدين !!

— لما وصل القسم كان الكل شاكك فيه، وحس إنه حيلبس القضية.. لكن لما جه وفد السفارة الأمور إتغيرت، اضطروا يمشوا بالقانون.. وطول التحقيق كان فيه إتصالات من السفارة عشان يطمنوا، وكمان من وزارة الخارجية السعودية اللى برضه سفارة الهند كلمتهم وطلبت منهم التأكيد على العدالة.. وفى المحكمة الراجل أخد براءة وكمان تعويض عن العربية والإصابات اللى حصلت له

▪ طب لو كان ده مصرى، كان حصل إيه ؟!!

— أول حاجة عمره ما كان حيعرف يتصل بالسفارة، رقم التليفون أصلا مش حيبقى عنده، ولو عرفه ماحدش حيرد عليه، ولو ردوا مش حيعملوا له حاجة

▪ مش معقول..مش للدرجة دى

— ليه ؟!! الدكتور المصرى المحكوم عليه بالحبس والجلد، ما سمعتش القنصل المصرى وهو بيتكلم فى التليفزيون وبيقول إنهم قدموا طلب عشان يزوروه، والسلطات هناك ماردتش عليه !! قال كمان إن دورهم يقتصر على إنهم يطالبوا إن الراجل يتعامل كويس

▪ بس قال برضه إنهم بيعملوا نقض فى الحكم وإنهم حيحضروا المحاكمة الجديدة عشان يتأكدوا إنها محاكمة عادلة

— طب وماحضروش المحاكمة الأولى والتانية ليه ؟!!عرفوا وطنشوا، ولا ماعرفوش من أصله ؟!! فى الحالتين السفارة مقصرة

▪ يعنى معقول السفارات مابتعملش حاجة خالص !!

— السفارة دلوقتى مهمتها تعمل أوراق.. السبب الوحيد اللى بيخلى المصريين يروحوا السفارة لو إحتاجوا ورقة، شهادة ميلاد، تجديد باسبور، توثيق ورقة معينة.. وياريت المعاملة كويسة.. واحدة أعرفها راحت السفارة عشان توثق شهادة، طلبوا منها تصور ورقة معينة، ورفضوا يصوروها لها، خرجت تدور علي مكان تصورها فيه، كانت وقفت من الصبح فى طابور طويل قدام السفارة لغاية ما وصلت للموظف، مرهقة والدنيا حر نار..لقت جنبها سفارة الباكستان دخلت وطلبت منهم يصوروا لها الورقة..عاملوها أحسن معاملة، وقاموا بالواجب.. وبعدين إضطرت ترجع تقف فى طابور تانى.. بهدلة يا عمى، بهدلة

- تصدق عندك حق.. أنا سمعت واحد مصرى بيتكلم فى التليفزيون، كان فى تايلاند لما المطارات هناك إتقفلت.. بيقول إن المصريين لما راحوا السفارة عشان يشوفوا لهم طريقة يرجعوا مصر القنصل قالهم إن مهمة السفارة إنها تجوّز وتطلق وتكفن.. والله ساعتها ما صدقتش

— يا عمى مسئول فى الخارجية المصرية هنا قال ساعتها، إنه مش معقول السفارة تتحرك عشان مشكلة فردية.. ماكانش عارف أصلا عدد المصريين اللى عندهم مشكلة، فى الأول قال أربعة خمسة، وبعدين قال خمستاشر.. والآخر طلعوا أكتر من مية

- إلا صحيح إن سفارات تانية بعتت طيارات خاصة أخدت رعاياها من مطارات حربية

— طبعا.. أنا عمرى ما سمعت سفارة تقول إن ملهاش دعوة بالمشاكل الفردية.. لو واحد بس لازم تساعده

- بيتهيألى إن السبب فى كده قلة الإمكانيات.. أكيد السفارات دى بتاعة بلاد غنية، مش زينا

— وزارة الخارجية قالت أكتر من مرة إنها حتعمل هيئة لرعاياها فى الخارج وإنها عاوزة تعمل صندوق بس محتاجين خمسين مليون جنيه

- يااااه.. وحيجيبوهم منين ؟

— هم عاوزين المصريين اللى بره يدفعوهم، وبيقولوا إن المصريين مش موافقين

- ليه !!! ما هو لمصلحتهم

— يمكن مش متأكدين إنهم بعد ما يعملوا الصندوق حيلاقوا الرعاية.. ويمكن مش متأكدين إن الفلوس حتتحط فى الصندوق من أصله.. ويمكن حاجات كتير، بس بالذمة يا عمى حد يقول إن عشان السفارات تقوم بشغلها وترعى المصريين فى الخارج، يبقي لازم يدفعوا!!!

- خلاص، مادام السفارة مش حتخدم المصريين إلا لو دفعوا، ومادام المصريين مش عاوزين يدفعوا، يبقى يقفلوا السفارات أحسن، على الأقل يوفروا المرتبات

— إزاى بس؟ ومين اللى يهيئ الجو لزيارات المسئولين الرسمية، ويوفر لهم سبل الراحة.. ومين اللى يحضر ماتشات الكورة اللى بتتلعب بره، ومين اللى يحضر الإحتفالات والمعارض، ومين، ومين ؟!!

- لأ بجد.. تعرف المصريين اللى بيسافروا دول هم الغلطانين.. ليه يسيبوا بلدهم ويروحوا يتبهدلوا كده ؟!

— وهو اللى سافر كان لقى شغل فى مصر وماإشتغلش !! ولاّ اللى بيشتغل كان قدر يفتح بيت ويتجوز ويربى عياله !! ده المصرى بيقبل مرتب أقل من غيره بكتير، حتى لو كان أحسن منه فى المؤهل والخبرة.. وبيقبل أى وضع، ويتنازل عن حقوق كتير.. كل ده ليه ؟

▪ ليييه ؟!!

— عشان مش لاقى فرصة فى بلده، أنا مرة واحد هناك قال لى ماإنتوا فى بلدكوا بتتعاملوا أوحش من هنا زعلانين ليه؟

▪ وقلت له إيه؟

— ماعرفتش أرد عليه.. كان مفروض أقول له إيه ؟

▪ تقوله...... تقول إنه...... مثلا...... تقوله أى حاجة.. إنك فى بلدك وحواليك أهلك

— عموما يا عمى إذا كانت دى مشكلة اللى بيسافرو يشتغلوا، طب إفرض شاب مسافر يدرس، أو حد رايح يتعالج، أو حتى يتفسح.. لو حصلت له مشكلة مش حيلاقى حد يساعده

▪ عندك حق

— بص يا عمى.. المفروض إن المصريين لما يسافروا أى دولة يروحوا السفارة يسجلوا نفسهم، زى أى بلد ما بتعمل، لكن المصريين مابيروحوش لإنهم متأكدين إن الحكاية دى مش حتفيدهم بحاجة.. اللى بيسجلوا نفسهم مايزيدوش عن خمسة فى المية

▪ ودول اللى بيشتغلوا ولاّ اللى بيدرسوا ؟

— الله أعلم.. بس أنا عاوزك تعرف يا عمى إن المصريين اللى بيشتغلوا بره مهمين جداجدا لمصر.. حضرتك عارف إن تحويلات المصريين دول

بتمثل عشرة فى المية من العملات الأجنبية فى الموازنة العامة.. يعنى أد العملات اللى بتدخل البلد من قناة السويس، وساعات بتزيد

- معقولة !! ماكنتش أعرف والله !! دول لازم الدولة تهتم بيهم قوى قوى

— بتهتم بيهم من ناحية واحدة بس

- الحمد لله، أهو إهتمام .. من أى ناحية ؟

— دى حاجة قريتها عالنت.. " إن وزارة الخارجية تعمل على تحقيق أقصى استفادة من التحويلات المالية للمصريين فى الخارج فى عملية التنمية الوطنية فى مصر"

- إسم الله عليهم

٢٣ ديسمبر ٢٠٠٨

الشارع لمين؟!!

- شرفتى !!

— سلامو عليكو.. ها، عامل إيه دلوقتى؟

- ....

— مالك؟ مابتردش ليه؟ لسه تعبان؟

- يعنى إنتى عارفة إنى تعبان!!

— طبعا، وعشان كده قلت لك الصبح بلاش تروح الشغل وخليك مريّح النهارده

- ولما إنتى عارفة، وقلتى لى أريح، ليه إتصلتى وصممتى إنى أنزل أنقل العربية؟!!

— ما أنا قلت لك.. وأنا نازلة الصبح كان صاحب المحل بيفتح، وطلب منى أنقل العربية عشان سدت عليه مدخل المحل

- وهو إشترى الشارع!! ما هو لو كل صاحب محل رفض إن العربيات تركن قدامه، مش حنلاقى مكان نركن فيه عربياتنا

— أنا خفت يعمل حاجة فى العربية، قلت أكلمك تنقلها

- يعمل حاجة فى العربية إزاى!! هى فوضى!! وبعدين القانون الجديد بتاع المرور فيه عقوبات للى بيعملوا كده

— هو حصل إيه؟!!

- حصل بلاوى يا ستى.. كان يوم ما يعلم بيه إلا ربنا.. لو كنت رحت الشغل كنت استريحت

— طب قل لى بس حصل إيه

▪ نزلت.. لقيت الشارع علي آخره، وفيه مكان فاضى قدام شوية.. أول ما طلعت بالعربية لقيت حضرة أمين الشرطة جاى ياخدنى مخالفة عشان مش رابط الحزام

— يا خبر!! ليه بس تعمل كده؟!!

▪ أعمل إيه!! بأقول لك كنت يا دوب بأتحرك بالعربية

— المهم، وبعدين؟

▪ قلت له أنا ساكن هنا ونازل بس أنقل العربية قدام شوية.. مافيش فايدة، قال إيه، القانون الجديد بيقول لازم تربط الحزام قبل ما تدّور المفتاح فى العربية

— يا سلام!!!! أول مرة أعرف الحكاية دى

▪ قلت له يعنى إنت سايب كل العربيات اللى راكنة صف تانى دى، وجاى تاخدنى مخالفة حزام قبل ما أتحرك من مكانى!!

— ليه بس؟!! كنت إتكلم معاه بالراحة.. قوله حاضر.. خقك عليا.. مش حأعمل كده تانى

▪ أهو اللى حصل بقى.. المهم لقيت ظابط واقف بعيد شوية بيتفرج علينا، رحت وقلت له، وحكيت له كل اللى حصل

— كويس، برافو عليك.. وبعدين!!

▪ بص لى من فوق لتحت وقال لى، عندك كمان مخالفة لوحات

— لوحات إيه؟!!

▪ قال إيه.. اللوحة بتاعتى سودا!!!

— قصده النمرة بتاعة العربية يعنى؟ طب وإحنا مالنا، مش واخدينها من المرور!!!

▪ ما أنا قلت له كده، قام قال : المرور إداك نمر سودا عشان معندوش نمر بيضا!!

— يعنى عاوز إيه؟!! كان مفروض نرفض النمر بتاعة المرور، ولاّ نعمل إيه؟!!!

▪ كان مفروض يا ستى أنا أدهنها أبيض عشان ماأبقاش مخالف

— وإحنا كنا حنعرف منين.. أنا فاكرة إن اللى يغيّر أى حاجة فى النمر هو اللى يبقى مخالف

▪ ماهو ده اللى أنا قلته بالظبط، صوتي على شوية، من غلبى، راح قايل لى هات الرخص.. قلت له حاضر، حأطلع أجيبهم من الشقة فوق.. قالى مخالفة تالتة.. السير بدون رخص

— يادى الحوسة.. وليه بس تنزل من غير الرخص؟!!

▪ ما هو كله منك

— يعنى إيه، دفعت مخالفات كام؟!!

▪ في اللحظة دى بقى، حضرة الأمين جالنا.. قال للظابط، إتفضل سعادتك يا باشا وأنا حأتصرف معاه.. أول ما الباشا مشى، حضرة الأمين قال لى، كل سنة وإنت طيب

— بمناسبة إيه؟!

▪ من غير مناسبة.. محبة!!

— مش فاهمة

▪ إيه اللى مش فاهمة، ماهي باينة.. يعنى فتح مخك

— وإديته؟!!

- طبعا

— كام؟

- اللى كانوا معايا

— كام يعنى؟

- مش لازم تعرفى، أنا قلت ده واقف فى الحته كل يوم، لو زعل منى حيحطنى فى دماغه.. المشكلة بقى إن الحكاية دى خدت وقت طويل، والمكان اللى كنت حاركن فيه إتاخد

— وبعدين!!

- ربطت الحزام وطلعت أدوّر على ركنة.. وأنا داخل الشارع اللى جنبنا لقيت حضرة الأمين واقف، ضحك لى وقال مخالفة

— تانى.. ليه المرة دى؟!!!

- بيقول سير عكس الاتجاه

— أنهو شارع ده؟

- اللى جنبنا.. اللى بندخله كل يوم ولا حد عمره قال لنا إنه اتجاه واحد، ولا فيه يافطة بتقول كده.. حضرة الأمين قال إنهم حولوا إتجاه الشارع من يومين ولسه حيعلقوا اليافطة، وعشان كده سامحنى!!

— كتر خيره

- كتر خيره على إيه!! ماهو لسه واخد كل اللى فى جيبى

— المهم، كمّل

- فضلت ألف حوالين البيت مش لاقى حته، كل الشوارع فيها عربيات راكنة صف تانى، وعربيات نمرها سودا.. وأنا بس اللى وقعت من قعر القفة

— وفى الآخر ركنت فين؟

▪ بعيد قوى.. وأنا راجع لقيت شابة ياعينى ماشية ومعاها عربية أطفال فيها إبنها الصغير، عنده كام شهر كده، المهم، الست واقفة تعيط، العربيات سدت الشارع خالص، وهى مش عارفة تروح فين، عاوزة تطلع الرصيف بس مش نافع، الرصيف عالى عليها، ومافيش المطالع اللى مفروض يعملوها للمعوقين أو الحالات اللى زيها

— يا عينى.. وبعدين؟!!

▪ العربيات وراها مش مدياها فرصة، فضلوا يدوها فى كلاكسات، وهى ملخومة، وعصبية السواقين لخمتها أكتر.. ولا الباشا الظابط أو حضرة الأمين جم يساعدوها أو يقولوا لهم إن الكلاكس مخالفة.. رحت أنا شلت لها العربية، وهى شالت إبنها..وبعدين قالت لى خلاص سيب العربية عالرصيف وأنا حأرجع البيت

— معقولة!! سابت العربية

▪ لأ، هى قالت كده عشان مكسوفة منى.. مشيت معاها لغاية بيتها، فضلت تشكرنى كتير قوى..

— ربنا يوقف لك ولاد الحلال

▪ لقيت جنب بيتها واحد بتاع دوكو، إتفقت معاه يدهن لى النمر أبيض.. تصورى حياخد خمسين جنيه!!!

— يااه.. هو إحنا ناقصين، حنلاقيها منين ولا منين!!

▪ التعب كان حيموتنى، بس مافيش معايا ولا مليم عشان أركب.. اضطريت أرجع مشى، وأنا مش قادر

— معلش.. حقك عليا

- الشوارع كلها زحمة، مش فاهم ليه الزحمة فى الوقت ده، وفى كل شارع تلاقى ظباط وأمناء شرطة، هم اللى عاملين الزحمة.. موقفين العربيات وحضرة الأمين بيتكلم مع السواقين

— بيتكلم معاهم في إيه؟!

- أكيد بيقول لهم كل سنة وإنتوا طيبين.. من قرفى قلت أطلع أمشى عالكورنيش، وياريتنى ما عملت كده

— ليه؟

- عند كوبرى أكتوبر كده، وأشم لك ريحة فظيعة.. المكان زى ما يكون مراحيض عامة

— يا ساتر!!

- تصورى، كل المطالع والمنازل والسلالم بتاعة الكوبرى، وباقى الكبارى، الناس بتعتبرها حمامات.. ريحة ومنظر لا يحتمل، أسوأ مكان، اللى تحت أسد كوبرى قصر النيل، قدام الفنادق الكبيرة

— إخص عليهم، إزاى يعملوا كده؟!!

- ده نداء الطبيعة.. إنتى عارفة إن مصر خرجت من تصفيات تنظيم كاس العالم بتاع كرة القدم بسبب إن ماعندناش دورات مية عامة فى الشوارع؟!!

— يا سلام!!

- ساعتها قالوا إن مجلس الوزرا وافق إنهم يعملوا حمامات ذكية، تشتغل بالكروت الذكية، وتنضف نفسها.. بس المرة بخمسين قرش

— يا سلام!!!

- بس بيقولوا حتبقي للسياح بس وممنوع المصريين يدخلوها

— أحسن برضه، كده كده المصريين مش حيقدروا يدفعوا خمسين قرش كل مرة يضطروا يدخلوا فيها الحمام

- يا مؤمنة، دول كانوا عملوا حمامات في وسط البلد، وكلها كام شهر المية إتسربت وبوظت المنطقة.. قفلوها

— مش كفاية كلام في الموضوع ده.. عاوزة أقوم أحضر الغدا

- هو الغدا إيه النهاردة؟

— قلقاس

- اليوم كان باين من أوله

١٣ يناير ٢٠٠٩

اللجنة !!

اليوم الأول

- الواحد هلك

— ها.. خلصتوا؟!!

- لسه

— ليه؟ بتعملوا إيه ده كله؟!!

- بنجتمع

— كل ده!!

- الأول نفضل ندردش شوية، وبعدين ناخد إستراحة.. ونرجع نجتمع تانى، ولما الضهر يدن نقوم نصلى، ونرجع نكمل

— إيه الهدف من تضييع الوقت ده؟

- ماهو بكده يتحسب لنا تلات جلسات مش واحدة، كل جلسة بخمسة وعشرين جنيه

— بجد، يعني أخدت النهاردة خمسة وسبعين جنيه تانيين!! طب ومالك.. مش باين عليك فرحان؟

- اللى بيحصل ده حرام والله، الحكاية مش مستاهلة، والمؤسسة أصلا مش محتاجة ماكينات التصوير دى كلها.. واحدة أو إتنين كفاية، مش إتناشر

— إتناشر!! كتير صحيح، بس إحنا مالناش دعوة

▪ إزاى بس؟! الحكاية فيها لعب جامد قوى، وأنا خايف أروح فى الرجلين

— إنت حتخوفنى ليه.. مش كنت فرحان قبل كده؟!

▪ كنت فرحان عشان أول مرة ياخدونى فى لجنة، وأنا عارف إن فيها بدل ومكافأة.. رغم إنهم كل شوية يعملوا لجنة، دى عشان يشتروا أدوات مكتبية، ودى تناقش لايحة، ولجنة تراجع تقارير الأداء..وفيه موظفين دايما يختاروهم فى اللجان، ليه مش عارف

— طب أديهم اختاروك، خايف من إيه بقى؟

▪ اللجنة فيها رئيس ومقرر وأعضاء..واحد من المخازن، وواحد من المشتريات، ومن الشئون القانونية، والعلاقات العامة.. كل ده ليه؟ وبعدين أنا حاتجنن، مين اللى قال إننا نشترى إتناشر ماكينة.. حيعملوا بيهم إيه؟

— مش إنتوا بتناقشوا الحاجات دى فى اللجنة؟!

▪ لأ.. إحنا بنفحص المناقصات عشان نختار أحسن عرض

— قصدك أقل سعر

▪ ما أنا كنت فاكر زيك كده، وقلت كلها ساعة زمن.. لكن لقيتها غير كده خالص

— إزاى يعنى؟

▪ واضح إنهم عارفين من الأول مين اللى الحكاية حترسى عليه، وإحنا مجرد ديكور.. اللى قرر يشترى حط شروط وإمكانيات ومواصفات متفصلة على عرض واحد

— خلاص مالكش دعوة

▪ ماينفعش.. الفرق فى السعر كبير، كبير قوي، ملايين.. وصاحب العرض مش مقدم أى تسهيلات، لا حيدينا ورق، ولا أحبار.. ده غير إن الإمكانيات بتاعة الماكينات دى إحنا مش محتاجينها خالص، كل اللى المؤسسة عاوزاه إننا نصور كام ورقة فى اليوم، هم بقى عاوزينها ماكينات ديجيتال، ومش عارف كام ورقة فى الثانية، ومقاس إيه، وألوان إيه، ويكون فيها فاكس وطابعة كمبيوتر، وتفرز وتفصل وتدبس.. أقول لهم ليه ده كله يقولوا إحنا دولة متقدمة مش معقول نجيب ماكينات من القرن اللى فات

— ماهو عندهم حق شوية

▪ حق إيه، هو إحنا حنطبع كتب !! طب يخلوا فى عينهم حصوة ملح ويجيبوا واحدة بس

— برضه مالكش دعوة.. إنت عليك تختار اللى فيها المواصفات المطلوبة، والمسئولية على اللى حطها، مش عليك ولا على اللجنة

▪ مش عارف.. أنا مش مرتاح وخايف حد ييجى يراقب ويطلّع اللجنة أهدرت المال العام

— يعنى ناوى على إيه؟

▪ أنا بأفكر أشوف أى حجة وأطلع من اللجنة الهباب دى

— بس إحنا محتاجين الفلوس

▪ يعنى عشان خمسة وسبعين جنيه أروح فى حديد

— بعد الشر، هم صحيح خمسة وسبعين جنيه كل يوم، بس إنت بالدنيا ومافيها اعمل اللى يريحك

اليوم الثاني

- كان عندي حق فى كل اللى قلته، الحمد لله إنى ماكملتش

— إيه اللى حصل؟

- العطا رسى عالشركة اللى قلت لك عليها.. بس أنا عرفت من مقرر اللجنة كل التفاصيل

— عرفت !! طب إحكى لى

- أتارى إيه بقى..واحد قريب رئيس مجلس الإدارة عمل شركة إستوردت ماكينات التصوير دى، وعشان غالية قوى مش عارف يبيعها.. قام إيه، قريبه اللى هو رئيس مجلس الإدارة قال له ولا يهمك، وعمل الطلبية والمناقصة واللجنة والتمثيلية اللى إحنا عايشينها من أكتر من شهر دى

— يا سلام.. ومافيش حد بيراجع وراه خالص كده؟!!

- الراجل فاهم بيعمل إيه، أتارى السرقة دى حاجة سهلة قوى وإحنا مش حاسين.. وكله بالقانون

— قانون إيه اللى يساعد الناس تسرق!!

- عادى.. أى شركة أو مؤسسة من حق الإدارة فيها تقدم طلبية بإحتياجاتها ومجلس الإدارة يوافق مادام مافيش فى المخازن زيها.. وبعدين يعملوا مناقصة ويحطوا الشروط.. ولما الموّردين يقدموا تتعمل اللجنة اللى تفحص وتختار حسب الشروط المطلوبة أحسن عرض.. وكل ده حصل

— طب وإنت حتسكت؟ مش الأحسن إنك تقدم شكوى؟

- شكوى على إيه؟ ده الراجل اللى حكى لى قعد يعيط لما قلت له كده، قال حتودينى فى داهية وتخرب بيتى لإنهم حيعرفوا إنى أنا اللى حكيت لك

- والله حرام.. كانوا بالفلوس دى زودوا المرتبات أو عملوا مكافآت للموظفين، أو حتى حطوهم فى صندوق العلاج أو الحالات الطارئة.. أى حاجة تنفع الموظفين الغلابة

▪ ماينفعش.. الفلوس دى بتاعة المشتريات

- طب وإيه يعنى؟

▪ بند المشتريات فى الميزانية ماينفعش يتصرف فى حاجة تانية..والسنة قربت تخلص، قالوا بدل الحكومة ماتاخدها يستفيدوا، ولسه الموضوع ماخلصش

- فيه إيه تانى؟!!

▪ عاملين لجنة دلوقتى عشان يشتروا ورق التصوير والأحبار، وطبعا الشركة دى هى الوحيدة اللى عندها، يعنى برضه المناقصة حترسى عليها

- بسيطة، مش قلت بيصوروا كام ورقة فى اليوم، يعنى مش حيجيبوا كتير

▪ لأ.. ماهو رئيس مجلس الإدارة أصدر قرار بتصوير كل أوراق المؤسسة وتوزيعها على الإدارات كلها، وذلك حرصا على الشفافية والنزاهة

- لعيب

▪ مش بأقولك السرقة سهلة قوى.. بس أنا سمعت إن الشركة اللى إستوردت الماكينات والورق والحبر حتخلص اللى عندها وتقفل

- طب وساعتها حتعملوا إيه؟

▪ لسه حنشوف.. بس أكيد حيكهنوا الماكينات ويشتروا جديد

— تعرف إنك غلطان عشان سبت اللجنة من الأول، كان لازم تقعد وتعترض.. يمكن كنت تقدر تغير حاجة

▪ أغير إيه..طب إسمعي دى..مقرر اللجنة حكى لى إن بتاع الشئون القانونية إعترض فعملوا إيه!! بعد ما وقع على محضر الإجتماع ومشى، عملوا تعديلات

— ياخبر.. إزاى؟

▪ الأوامر إن المحضر يتكتب بالقلم الرصاص، أتارى دى حاجة عادية دايما تحصل.. بعد كده رئيس مجلس الإدارة شخصيا هو اللى عمل التعديلات

— والراجل اللى اعترض عمل إيه؟

▪ قال حسبى الله ونعم الوكيل، خاف وسكت..ماهو قابض بدل حضور إتناشر جلسة فى لجنة كانت تخلص فى جلسة واحدة

— ماتفرقش

▪ لأ تفرق.. هم قاصدين يورطوا الكل عشان ماحدش يقدر يتكلم

— طب خلى بالك..إوعى تقول تانى عاوزهم يختارونى فى لجنة

▪ وهو أنا مجنون..طب لعلمك بقى هم إختارونى فعلا وأنا إعتذرت

— من غير ما تعرف اللجنة عشان إيه، مش يمكن مافيهاش مشاكل!!!

▪ ما أنا عرفت.. رئيس مجلس الإدارة عامل طلبية جديدة

— ليه المرة دى؟

▪ بيقولك حفاظا على سرية وثائق المؤسسة قرر يجيب لكل موظف جهاز لتقطيع الورق

٤ نوفمبر ٢٠٠٨

الغسالة اللي حبلني..بااااظت!!!

- فيه إيه.. بتزعقى للبنت كده ليه؟!!

— ....

- يا خبر! بتعيطى ليه؟!! البنت جرى لها حاجة؟!!

— الغسالة باظت

- يا ساتر عليكى.. خضتينى!!

— بأقولك الغسالة باظت، حأعمل إيه أنا دلوقتى، الهدوم كلها عاوزة تتغسل، يعنى إنتوا حتصبروا على هدومكم ولا حتفضلوا تشتكوا، أنا......

- بس، بس..كل العصبية دى عشان الغسالة باظت!! يا شيخة حرام عليكى، أنا خفت يكون فيه حاجة مهمة

— الغسالة أهم حاجة فى حياتى

- يا سلام!! إزاى تقولى الكلام ده!!

— أنا مش ممكن أقدر أعيش من غير غسالة

- طيب يا ستى.. مين قالك بس تعيشى من غير غسالة، ما تكلمى حد ييجى يصلحها

— ما أنا كلمت مركز صيانة عامل إعلان فى الجرنال، بيقول إنه الوكيل الوحيد، بس طلع كذب

- كذب إزاى؟

— الراجل جه وخد عشرين جنيه كشف، وبعدين قال إن الترومبة عاوزة تتغير، وكمان الكاوتش بتاع الباب

- وبكام دول؟

— قال لى الترومبة بمية وأربعين جنيه وحياخد أربعين جنيه تركيب، والكاوتش بميتين جنيه وخمسين للتركيب

- يا خبر!! ده كتير قوى

— عشان تعرف إن عندى حق.. حنجيب فلوس لده كله منين!!

- ما إحنا أول الشهر

— واحدة صاحبتى قالت لى إن كل اللى بيعملوا إعلانات دول نصابين، ولا هم التوكيل الوحيد ولا حاجة.. خدت منها نمرة مركز الصيانة

- طب عال، كلميهم وشوفى

— من أولها قالوا لى أربعة وأربعين جنيه كشف!!

- ليه!! أربعة وأربعين جنيه مرة واحدة!! ده ولا كشف الدكاترة

— إعمل حسابك، حييجوا بكرة واللى حيقولوا عليه حندفعه

- طيب، طيب.. كنتى بس سألتيهم عن الأسعار

— سألت.. طلعت الترومبة بخمسة وخمسين، والكاوتش بتمانية وتمانين.. بس قالوا لازم الفنى ييجى الأول عشان يقرر إيه اللى بايظ بالظبط، وبعدين يجيب الحاجة

- يااه.. كل ده فرق كان المركز عاوز ياخده!! إيه السرقة دى؟ إزاى يسيبوهم يعملوا إعلانات من غير ما يتأكدوا فعلا إنهم توكيل بجد!!!

— مع إن ناس كتير إتكلمت فى الحكاية دى.. أنا بس خايفة يقول لى فيه حاجة تانية بايظة فى الغسالة

▪ ربنا يستر.. حد يقول إن غسالة تبوظ، تقومى تعملى ده كله.. مش طايقة حد وعمالة تزعقى عمال على بطال

— ما إنت مش واخد بالك إن ميزانية البيت حتتضرب، مش الشهر ده بس، لأ، شهرين تلاتة كمان

▪ وحنعمل إيه بس؟!

— فاكر لما التلاجة باظت السنة اللى فاتت، وطلع السبب إن الكهربا قطعت ورجعت بفولت عالى، فاكر دفعنا كام؟!!

▪ فاكر الحكاية، بس مش فاكر دفعنا كام

— ستميت جنيه.. غير بقى إن العامل فضل أكتر من شهر رايح جاى، يصلح حاجة وتطلع مش هى السبب

▪ آه.. كانت أيام سوده.. الله يكون فى عون الغلابة

— ما إحنا غلابة

▪ أنا بأتكلم عن الأغلب مننا.. أنا برضه مدير، وإنتى موظفة كبيرة.. وحتة غسالة عاملة فينا اللى ما يعمل

— حتة غسالة!! بأقول لك إنها أهم حاجة فى حياتى

▪ ماشى.. قومى ولعى النور

— ماهو والع

▪ والع إزاى!! الدنيا ضلمة قوى

— أصل تلات لمبات إتحرقوا

- تاني!! هو إحنا حنغير لمبة كل يوم ولا إيه!!

— آه.. كل يوم لمبة بتتحرق، الناس مابقاش عندها ضمير، بيعملوا المض تتحرق بسرعة عشان يبيعوا أكتر

- طب هاتى لى اللمض عشان أغيرهم

— مش حينفع.. لازم الكهربائى هو اللى ييجى يغيرهم

- يا سلام.. إنتى بتهرجى!! الكهربائى يغير اللمض!! وبتقولى عاوزة توفرى!!

— أصل اللمض بتاعة اليومين دول غريبة قوى

- غريبة يعنى إيه؟

— القزاز بتاع اللمبة بيفصل من الدواية

- وعرفتى إزاى؟

— ما أنا كل ما آجى أغيرها ده اللى بيحصل

- أكيد العيب فيكى مش فى اللمبة.. قومى هاتى وأنا أوريكى

— إتفضل.. ورينى شطارتك

- إفصلى الكهربا.. أهو ياستى بتتفك أهى..إيه ده؟!! إيه اللى حصل؟!!

— شفت أهى فصلت، عشان تصدقنى.. أنا حاولت أكتر من مرة

- يعنى إيه، مش عارفين نصنع حتة لمبة!!

— المصرى والصينى.. الإتنين بيفصلوا

- لأ..مش ممكن..يعنى إيه يعنى؟!!لازم أفكها.. يا سلام يا باشمهندس.. أهى إتفكت

— عفارم عليك. ركب الجديدة بقى

▪ خلاص وصلى الكهربا وإفتحى النور

— الله ينور عليك..ياحوستى!!

▪ معقولة!! اللمبة إتحرقت، ده أنا لسه مركبها

— وآدى جنيه ونص طاروا فى ثانية واحدة

▪ هى اللمبة وصل سعرها جنيه ونص؟!!

— دى عشان صغيرة، فيه أغلى من كده بكتير

▪ طب إيه رأيك بقى حأروح أعمل محضر فى القسم، عشان الشركة دى ماينفعش تعمل كده من غير ما حد يحاسبها

— ولا حد حيحاسب، إشترى دماغك

▪ حأشترى إيه ولا إيه!! الواحد يجيب منين؟! مافيش صنايعى بيتحرك من مكانه إلا لما ياخد عشرين جنيه.. يعنى لو حنفية باظت فى البيت، السباك مش حيخرج بأقل من خمسين جنيه

— ومش بعيد يبوظ حاجة تانية قبل ما يمشى عشان نجيبه تانى

▪ الناس أخلاقها بقت وحشة قوى

— طب إعمل حسابك من أولها عشان ما يحصلش بينا مشاكل.. لو الغسالة ماإتصلحتش بكرة حأشترى واحدة جديدة

▪ ياحلاوتك!! إذا كان البيه الدكتور لسه حييجى بكرة يكشف ويقول المرض إيه، يبقى إزاى حتتصلح بكرة؟!!

— ماشى.. بعد بكرة

- إنتى عارفة الغسالة الجديدة بكام!!

— ماليش دعوة، مش حأقعد فى البيت ده من غير غسالة

- دى أقل غسالة دلوقتى بألفين جنيه.. وعموما.. إذا عاوزة واحدة جديدة إتصرفى إنتى، بس ماليكش دعوة بمصروف الشهر، مش حأدفع منه إلا تمن التصليح

— إسمع بس.. كده كده الغسالة بقالها خمسة وعشرين سنة، كتر خيرها، دلوقتى فيه غسالات فيها إمكانيات كبيرة قوى، غسيل وتجفيف وكمان تنضيف بالبخار

- والله؟! مالك بس، يوم واحد الغسالة تبوظ فيه تتجننى بالشكل ده؟!!

— لأ يومين.. ولسه مش عارفة لغاية إمتى

- إنشاء الله بعد يومين كمان تكون إتصلحت.. مش معقول كل ما حاجة تبوظ فى البيت نرميها ونشترى غيرها.. إنتى عارفة الأحوال

— مش حنرميها.. أنا سمعت إن فيه أماكن كتير عندها تبديل.. تاخد الجهاز القديم البايظ، وتديك جديد.. وتدفع الفرق بس

— والفرق ده كام بقى؟!!

- ماأعرفش، نسأل

— من غير ما تسألى، أنا أقول لك

— وإنت تعرف منين؟!

- واحد صاحبى السخان بتاعه باظ، إتصل بالشركة عشان تصلحه قالوا له على حكاية التبديل دى، وفضلوا يقنعوه إن السخان لما يبوظ صعب يتصلح، وحيتعبه بعد كده

— وبعدين

▪ إتفقوا معاه على اليوم وراح لـه العامـل ومعـاه الـسخان الجديـد، فـك القديم وركب الجديد، وقاله القديم بخمسين جنيه

— بس!!!

▪ أيوة بس.. المهم.. لما جه يدفع تمن الجديد، لقى العامل بيخصم عشرين جنيه بس، مش خمسين

— أكيد قال له التلاتين جنيه دول تمن التركيب

▪ لأ، التركيب ببلاش.. الإعلان بتاعهم كان بيقول كده

— يعنى إيه؟!! عاوز يسرقه!!

▪ لأ.. الفلوس دى تمن فك السخان القديم

— حلوة.. وملعوبة.. عجبتنى والله

▪ أيوة كده إضحكى.. المهم تشيلى الفكرة البايخة بتاعة الغـسالة الجديـدة من دماغك

— ربنا يستر

٥ مايو ٢٠٠٩

أنبوبة "دبلبفرى"!!

اليوم الأول

▪ مين اللى جه؟

— ده سيد

▪ سيد مين؟!

— إبن أم سيد

▪ هى برضه ماجاتش الأسبوع ده؟!!

— ماهو جاى عشان يقول لى إنها لسه واقفة فى طابور أنابيب البوتاجاز، ومش حتقدر تيجى

▪ معقولة!!! أنا مش قادر أصدق إن الأزمة دى لغاية دلوقتى مش لاقيين لها حل

— أنا اللى نفسى أعرف إيه سبب الأزمة أصلا

▪ المكتوب فى الجرايد وبيتقال فى التليفزيون، إن قمايـن الطـوب ومـزارع الفراخ، هما السبب عـشان بياخـدوا الأنابيـب الـلى معمولـة للبيـوت ويستخدموها

— والمفروض يستخدموا إيه؟

▪ المازوت، بس لما سعره إرتفع قرروا يستخدموا البوتاجاز عـشان أرخص

— كلام ما يدخلش الدماغ!

- المسئولين بيقولوا كده

— لو هى دى بس المشكلة، كانت إتحلت من زمان، لكن الموضوع ده بقاله أكتر من شهرين

- وبيتكرر كل سنة فى نفس الميعاد

— إشمعنى بقى؟!!

- بيقولوا إن البرد هو السبب، عشان كده كل سنة لما الشتا يدخل، الإستهلاك بيزيد وتحصل الأزمة

— يا خبر، كل سنة بتتكرر وماحدش إتعلم يعملوا إيه!! حكومة غريبة قوى

- مستغربة ليه، قولى لى عن أى أزمة حصلت قبل كده والحكومة بتاعتنا حلتها أو عرفت تواجهها ببساطة.. الحكومة عندنا بتتحرك بترتيب مدروس.. الأول الأزمة تحصل، وبعدين تتفاقم، ساعتها تبتدى تدينا تصريحات، وبعدها تتحرك، وجهودها تتعثر، وتفشل.. خطوة بخطوة، الأزمة تخلص لوحدها.. وأنا وإنتى أهو، السنة الجاية حيحصل نفس الشيء

— بس خلينا فى السنة دى.. البيت بقى زى الزفت، وأم سيد لسه واقفة فى الطابور

- أنا سمعت إن الدكتور على مصيلحى أخد قرار بتشديد الرقابة عشان يظبط السوق، ويتأكد إن الأنابيب المنزلية مش حتروح غير للبيوت

— دكتور على مصيلحى بتاع العيش؟!!

- آه

— طب وإيه علاقته بالأزمة دى كمان؟!!

▪ الأنابيب دى بتنتجها شركة تبع وزارة البترول، بس التوزيع تبع وزارة التضامن الاجتماعى.. يعنى الدكتور مصيلحى

— إنت عاوز تقول إن ده معناه إن الأزمة عمرها ما حتنتهى؟

▪ بصى، إحنا بنستورد البوتاجاز، وبنصدر الغاز الطبيعى، أنا شفت واحد مسئول كبير، قال فى التليفزيون إنهم حيزودوا إستيراد البوتاجاز من الجزاير والسعودية عشان الأزمة دى تخلص.. مع إن الحل واضح قدامهم أهو، يوصلوا الغاز الطبيعى للبيوت، المصريين أولى بيه، مش معقول فى القرن الواحد وعشرين نلاقى الناس شايلة أنابيب على راسها، وبتجرى ورا العربية

— تعرف أنا لما بأشوف المنظر ده بأحس إنى مكسوفة من نفسى

▪ ليه؟ وإنتى مالك!!

— إشمعنى أنا عندى غاز طبيعى فى بيتى، والناس دى كلها واقفة فى طوابير وبيموتوا فيها كمان

▪ لأ، هم قالوا الراجل اللى مات ده عيان من الأول، وكان ماشى بالصدفة جنب الطابور، جت له أزمة قلبية بالصدفة، ومات، برضه بالصدفة!!

— خلينا فى موضوع الغاز، بجد نفسى أعرف ليه مش بيوصلوه للبيوت، عشان بيصدّروه لإسرائيل فعلا، ولاّ كمان عشان المحافظين خايفين من حفر الشوارع؟!!

▪ مين اللى قال إن المحافظين خايفين؟!

— أنا سمعت كده.. واحدة معايا فى الشغل، قالت لى إن مواسير الغاز الطبيعى وقفت على ناصية شارعهم ومادخلوش عندهم، واللى بيحفروا قالوا لهم إنهم خايفين يكملوا لإنهم مش عارفين حيلاقوا إيه تحت الأرض

- أنا اللى أعرفه إن الدكتور نظيف نفسه أكد إنهم شغالين، ووزير البترول قال إنهم وصلوا الغاز لأربعتاشر قرية

— يعنى شغالين فى القرى وحيسيبوا القاهرة وإسكندرية!! ماتصدقش كل اللى تسمعه.. دول مستخسرين الغاز فى المصريين عشان أرخص من البوتاجاز.. ياريت بس يوفروا الأنابيب للناس الغلابة دول

- تعرفى إنهم السنة اللى فاتت لما حصلت نفس الأزمة، زى الأيام اللى إحنا فيها دى، قالوا إنهم حيعملوا مشروع، حلو، إسمه أنبوبة ديليفرى.. يعنى يوصلوا الأنابيب لغاية البيوت وياخدوا سعر التوصيل.. منها يحلوا المشكلة بتاعة الطوابير، ومنها الشباب يلاقى شغل.. راح فين المشروع ده؟؟!!

— يا سلام لما تدقق كده فى كل حاجة، قول يا باسط

اليوم الثاني

- إزيك يا أم سيد.. نقول مبروك؟!!

— الله يبارك فيك، الحمد لله، جبت الأنبوبة بعد عشر تيام، كنت بأروح من الفجر، وأرجع زى خيبتها آخر النهار

- معلش.. المهم إنك فى الآخر نجحتى

— ومين بقى اللى حيعوضنى عن الأيام اللى راحت دى كلها!! ده كل يوم عدى ضاع عليا خمسين جنيه بأخدهم من الشقق اللى بأشتغل فيها

▪ إيه!!! خمسين جنيه!! يعنى إنتى بتاخدى مننا خمسين جنيه كل أسبوع؟!!

— فيه حاجة يا بيه؟!!

▪ لا مافيش.. المدام بتقوللى إنك بتاخدى خمسة وتلاتين

— ما هو ده كان السنة اللى فاتت، بس بعد الغلا اللى حصل ده بقوا خمسين، تصدق حضرتك إنى أخدت الأنبوبة بعشرين جنيه، والنبى ده مش حرام؟!!

▪ وهي سعرها الأصلى كام؟

— المفروض لما أجيبها من المستودع أدفع إتنين جنيه ونص، ولو جبتها من البياعين السريحة بأخدها بخمسة، وساعات سبعة.. وكنا راضيين والله.. بس أنا نفسى أعرف الفرق الكبير فى السعر ده، تفتكر حضرتك مين اللى بياخده؟

▪ إنتى إشتريتيها من مين؟

— أنا كل يوم كنت بأقف، بصراحة بأقعد، أحط الأنبوبة وأقعد عليها.. تيجى العربية بتاعة الأنابيب، أشيلها وأجرى.. مش عارفة إيه اللى بيحصل، ماحدش يلحق ياخد حاجة.. وبعد شوية نلاقى السريحة ماشيين يبيعوا، الأول كان السعر عشرة جنيه، وبعدين بقى خمستاشر، وأنا مالحقتش أشترى إلا لما السعر وصل عشرين.. أنا بقى بأسأل، الفرق ده بياخده البياع، ولاّ بيشاركه سواق العربية!! بيتهيألى بتوع

المستودع كمان بياخدوا، والناس اللى كانت بتقف معايا كل يوم قالوا إن فيه ناس كتير بتتوزع عليهم الفلوس

■ الله أعلم يا أم سيد.. بس أنا عاوز أسألك عملتي إيه من غير أنبوبة طول المدة دى؟

— حأعمل إيه يعنى، زى الناس كلها ما عملت، رجعت لوابور الجاز.. عينى طلعت يا بيه.. أصل إبر الوابور مابقتش موجودة زى زمان، الله يرحم أيام البياعين اللى كانوا بيبيعوها فى الأتوبيسات

■ وليه ماتجيبيش أنبوبة إحتياطى زى كل الناس ما بتعمل؟

— أنا كان عندى، بس بعتها عشان الواد كان عاوز "موباين" بالكاميرا

■ معقولة!! حد يعمل كده؟!!

— وأنا يعنى بأشتغل وأشقى عشان مين، مش عشان العيال.. المهم جبت واحدة تانية، بس إديتها للبت وهى بتتجوز.. وأهى كانت شايلاها وبتيجى كل يوم تقعد معايا فى الطابور، والنبى لولا إنها كانت مسليانى مش عارفة كنت حأعمل إيه

■ وجوزك وجوزها فين؟!!

— جوزها فى شغله، وجوزى عالقهوة..والنبى لو كان جوزى بيقف فى الطابور وبيشوف اللى شفته، كان قتّله قتيل وراح في داهية.. الحمد لله على كل شيء

■ ولا يهمك يا أم سيد، بكره يدخلوا لكم الغاز الطبيعى وترتاحوا

— بيقولوا إن الغاز الطبيعى عشان يدخل شقة بيتكلف ألف وخمسميت جنيه، حأجيبهم منين ؟

- بيعى الموبايل أبو كاميرا، مش أحسن من البهدلة دى كل سنة!!

— الله يحظك يا بيه.. عموما الغاز مش حيدخل الحته بتاعتنا عشان عشوائية.. بس والنبى يا بيه ما تعرفش حد يساعدنى أعمل بطاقة التموين، أصلى قدمت من زمان ولا حد سأل فيا، وبيقولوا حيحطوا أنبوبة البوتاجاز عالبطاقة، ومش عارفة أعمل إيه

- يا خبر!! أنا قلت من الأول لازم كلنا نعمل البطاقة، لو كنت أعرف حد كنت عملت لنفسى

— طب ما حضرتك عندك غاز، عاوز البطاقة ليه؟

- ماحدش عارف الدور جاى على إيه !!

٢٧ يناير ٢٠٠٩

الأتوبيسات راحت فين ؟!

■ وبعدين.. حنفضل كده كتير ؟

— ما أنا بأقولك نركب تاكسى، أو حتى ميكروباص

■ تاكسى مش راكب، كفاية اللى حصل لى من السواقين.. وبعدين إيه الفرق بين الأتوبيس والميكروباص ؟

— ما هو الأتوبيس مابيجيش.. حنستنى لحد إمتي ؟

■ أصل أنا بصراحة عاوز أعرف، اللى بيقول عليه زميلى، صح ولاّ لأ

— اللى هو إيه ؟

■ بيقول إن هيئة النقل العام قللت الأتوبيسات

— وعملت كده ليه ؟

■ بيقول عشان تشغل الميكروباصات والسيرفيس بتوع القطاع الخاص

— وده كلام برضه !! وهم ناقصين شغل !!

■ طب تسمى اللى إحنا فيه ده إيه ؟ بقالنا أكتر من نص ساعة واقفين.. حتى الأتوبيسات اللى مش طريقنا قليلة قوى

— أنا قريت فى الجرنال كلام لرئيس هيئة النقل العام بيقول إن الأتوبيسات فيها مشكلة عشان عندهم نقص فى السواقين

■ طب مايجيبوا.. ده الشباب العاطل مالى الشوارع

— ماهو بيقول طالبين مؤهلات متوسطة وحيدربوهم عالسواقة ويطلعوا لهم رخص، وماحدش إتقدم

- إزاى الكلام ده ؟ وإنتى مصدقة ؟!!

— آه

- إشمعنى !!

— أصلى عارفة إن مرتبات السواقين بتوع النقل العام عندنا قليلة قوى

- عادى

— كنت راكبة مرة ميكروباص، السواق بتاعه قعد يحكي إنه كان شغال على أتوبيس نقل عام أكتر من خمستاشر سنة، مرتبه وصل بعد كل السنين دى لتلتمية وعشرين جنيه بس

- اللى أعرفه إنهم بياخدوا بدلات، نسبة من التذاكر يعنى

— ماهو قال إن البدلات سبعين جنيه، يعنى فى الآخر مابيوصلش لربعميت جنيه.. المهم إنه قرر يشتغل على الميكروباص بعد ما يخلص ورديته في الهيئة.. وبعد شوية ساب الهيئة خالص وبيشتغل ورديتين عالميكروباص

- وما قالش دلوقتى بيكسب كام ؟

— قال.. كان بيشتكى إنه بعد شغل طول اليوم مش بيدخله إلا ألف وخمسميت جنيه

- حلوين... أهو.. فيه أتوبيس جاى.. كام ؟ ينفع ؟ رايح ناحيتنا ؟

— لأ.. يا خسارة، ده شكله حلو ونضيف قوى

- تلاقيه أبو جنيه ونص

— ياه !! معقولة، فيه أتوبيس نقل عام تذكرته بجنيه ونص ؟! من إمتى الكلام ده ؟

- من زمان

— أنا فاكرة إن الأتوبيسات عندنا بربع جنيه

- ماهو فيه بربع جنيه.. بس دى بقى اللى زميلى بيقول إنها إنقرضت تقريبا

— وهو فيه موظف يقدر يدفع تلاتة جنيه فى اليوم عشان يروح شغله ويرجع !! هو مرتبه كام لما المواصلات بس تكلفه تسعين جنيه فى الشهر ؟!!

- المفروض إن فيه كمان أتوبيسات بخمسين قرش، وفيه بخمسة وسبعين، وجنيه وربع، وجنيه ونص

— وكل دول راحوا فين ؟! رجلى وجعتنى من الوقفة، بطّل العند بتاعك ده وشوف لنا طريقة نروح بيها

- إستحملى، شوية..أومال لو كنا الضهر ساعة الزحمة، كنتى عملتى إيه.. تعرفى إنهم إشتروا أتوبيسات جديدة وإستخسروها فى الغلابة ؟!

— يعنى إيه ؟!

- يعنى قالوا مش معقول نجيب أتوبيسات جديدة ونضيفة كده، ونعمل التذكرة بتاعتها بربع جنيه

— آه.. الناس اللى على أد حالها تركب أتوبيسات على أد حالها

- مرة شفت فى التليفزيون سواق أتوبيس، كان بيقول إنه لما بيروح الصبح ياخد الأتوبيس يلاقى فيه مشاكل وأعطال، يروح يبلغ عنها، ماحدش يسأل فيه.. ولو إعترض ورفض يخرج بالأتوبيس يعتبروه ممتنع عن العمل، ويجازوه

— الكلام اللى إنت بتقوله ده، له معنى واحد

▪ أيوة يا أم العريف.. إتحفينى بآرائك

— الأتوبيسات القديمة تذكرتها بربع جنيه.. صح ؟!

▪ صح

— لما تبوظ، مايصلحوهاش.. صح ؟!

▪ وبعدين ؟

— يشتروا جديد، ويستخسروه في الربع جنيه.. إيه رأيك ؟

▪ قولى إنتى

— يعنى شوية بشوية، مش حيبقى فيه تذكرة بربع جنيه خالص.. وبعدين يعملوا نفس الشيئ فى التذكرة أم خمسين قرش، لغاية مايوصلوا لأعلي سعر

▪ حلوة

— مش كده بذمتك !! أنا سمعت بقى إنهم أصلا حيخصخصوا هيئة النقل العام

▪ لأ، لأ.. رئيس الهيئة قال مش حيحصل

— حيحصل.. وبكرة تشوف.. فيه خبر قريته إن محافظ القاهرة طلع قرار السنة اللى فاتت، رقمه ألفين تمنية تلاتة وخمسين، فيه المعنى ده

▪ قال حيخصخصوا الهيئة ؟!!

— لأ.. قال حيعملوا شركات للنقل الجماعى فى القاهرة الكبرى، تجيب أتوبيسات أربعة وتلاتين راكب، وتقدم خدمتها فى نقل الركاب

▪ مش معنى كده إنهم حيبيعوا الهيئة

— القرار بيقول إن الهيئة حتبقى وظيفتها الإشراف على إدارة الشركات.. يعني زى ما بأقولك حيشيلوا إيدهم واحدة واحدة، الأول مايبقاش فيه أتوبيسات بربع جنيه أو خمسين قرش، وبعدين تيجى شركات خاصة تقوم بالشغل، وشوف ساعتها التذاكر حتوصل لكام

▪ بصى.. أنا مش ضد المواصلات بتاعة الأهالى، بسماينفعش نسيبها لهم بالكامل كده، يتحكموا فينا.. عالأقل يحددوا لهم سعر التذاكر

— إبقى قابلنى.. هو إنت تعرف الهيئة بتكسب كام ؟

▪ بيتهيألى إنهم بيخسروا.. هم اللى بيقولوا كده

— طيب تعالى نحسبها.. شوف الأتوبيس أبو ربع جنيه، بلاش أبو جنيه ونص،بيركب فيه كام واحد، وبيعمل كام لفة، يخسروا ليه ؟!!

▪ مش السولار غلى !!

— ومين اللى غلاه !! والله حرام عليهم، دول هم بنفسهم عملوا بحث فى مركز دعم واتخاذ القرار، بتاع مجلس الوزرا، لقوا إن أربعة وسبعين فى المية من المصريين، بيعتمدوا على المواصلات العامة.. إذا ماكانوش يهتموا بتلات تربع الشعب، حيهتموا بمين ؟!!

▪ إيه السؤال الغريب ده.. أما إنتى عليكي إستعباط

— أصلى مفروسة.. اللى أعرفه إن كل بلاد العالم، الأتوبيسات فيها بيركبها الكل.. حتى الأغنيا بيسيبوا عربياتهم ويركبوا الأتوبيس والمترو عشان يخففوا زحمة المرور.. يعنى الحكاية ممكن تكون خدمة للغنى زى الفقير

▪ أنهى غنى فى مصر ده اللى ممكن يركب الأتوبيس عشان يخفف زحمة المرور !! طب البلاد دى فيها أتوبيسات محترمة، وليها مواعيد،

ومحطات، وطريق ثابت تمشى فيه، مش حسب التساهيل.. لكن عندنا... أهو جه، الحمد لله، إركبى بسرعة، والله كويس مش زحمة قوى يعنى

— التذكرة طلعت بكام؟

▪ جنيه وربع

— يعنى زى الميكروباص.. ماكان من الأول

▪ قلت لك مش قصدى التوفير

— والنبى إيه !!

▪ يا سلام.. وحنقعد كمان !! تعالى، ما تقعدى

— الكنبة مخلوعة.. إسندها لغاية ما أقعد

▪ ماتتاخرى شوية

— أروح فين يعنى ؟

▪ لازم تعملى رجيم

— الكنبة هى اللي صغيرة، والممر ضيق قوى.. ده أبو جنيه وربع !!

▪ المرة الجاية نجرب أبو جنيه ونص

— جربه لوحدك.. أنا ماعنديش إستعداد أضيع عمرى وأنا واقفة على محطة الأتوبيس، موقفنى ساعة والميكروباصات رايحة جاية.. أنا الحق عليا إنى سمعت كلامك، وفى الآخر تقوللى إعملى رجيم

▪ بأهزر معاكى، مالك واخداها جد كده !

— إيه الست دى، حاسبى ياست قعدتى على رجلينا

▪ معلش نستحملها.. لازم نشيل بعض.. تعرف أنا نفسى فى إيه ؟

— فى إيه ؟

▪ تجربة جديدة.. زى ما عرفت حقيقة الأتوبيسات فى البلد، عاوز أعرف حقيقة وسيلة مواصلات تانية

— عرفت حقيقة الأتوبيسات من ساعة واحدة وقفتها عالمحطة

▪ أيوة عرفت

— طب مبروك

▪ عارفة المرة الجاية حأركب إيه ؟

— مش عاوزة أعرف، عشان مش حأبقى معاك

▪ لما تعرفى حتغيرى رأيك

— ليه، حنركب طيارة !!

▪ لأ.. مش حتصدقى.. توك توك

— يامصيبتى !!

١٤ يوليو ٢٠٠٩

تك.. تك.. فهو توك توك !!

- راسى حتنفجر، حاسس إن جواها وابور جاز.. إعملى لى شاى وهاتى لى أسبرنتين

— قلت لك من الأول مافيش داعي للحكاية دى، توك توك إيه اللى كنت عاوز تركبه، آدى النتيجة.. طول ما هو ماشى يتكتك، تك، تك.. يا ساتر

- وإيه الواد اللى ركبنا معاه ده !! ده سنه مايزيدش عن عشر سنين، إزاى ماخدناش بالنا قبل ما نركب ؟!

— كلهم كده

- هى العيال دلوقتى بياخدوا رخص سواقة ؟ ولاّ المرور بيسمح إن سواقين التوك توك يسوقوا من غير رخص ؟!

— لأ طبعا فيه رخصة، بس مافيش رقابة

- معقولة !! إشمعنى التوك توك ؟!!

— إيه اللى إشمعنى التوك توك، يعنى قصدك إنهم عاملين رقابة على مين؟

- مش قصدى حاجة.. أنا مستغرب إنهم يسيبوا شوية عيال يسوقوا ويعملوا حوادث وبلاوى، وكمان الدوشة اللى كنا فيها، الواد حاطط كاسيت أكبر منه، وسماعات ومكبرات صوت.. كأننا فى فرح فوق السطوح.. راسى حتنفجر.. إلا الأغنية بتقول إيه ؟

— "التوك توك بتاعى إتسرق"

- لأ مش دى.. التانية بتاعة "آاآه " !

— الأغنية كلها "آآآه"، هى كلمة واحدة.. بس الى عجبتنى بتاعة "أنا عامل دماغ"

- عجباكى قوى !! طب إيه رأيك إن العيل ده شكله عامل دماغ فعلا

— خدت بالى.. أصل سيد برضه شغال على توك توك

- سيد مين؟

— إبن أم سيد

- العيل ده !!

— هو شكله صغير، بس عنده أربعتاشر سنة.. المهم إنه بيقول لأمه، إن العيال دى فعلا بتضرب بانجو، وبيعلّموا بعض وحاولوا يعلموه بس هو رفض.. بيشرب سجاير بس، لكن إيه.. حريقة

- ودى حاجة تفرح ؟!

— أمه بتقول الحمد لله إنها جت عالسجاير، مع إنه بيشرب بيجى علبتين وأكتر كل يوم

- مصيبة.. الواد ده لما يكبر حيوصل لإيه ؟

— هو عاوز يشترى ماكنة تبقى بتاعته

- ماكنة ؟!!!

— ماهم بيقولوا عالتوك توك ماكنة، المهم هو حيدخل السنة دى مدرسة الصنايع، ويتعلم تصليح الموتورات بتاعة التلاجات والغسالات، قلت لأمه ما تشغليه فى ورشة أحسن، ياخد خبرة مع الدراسة، ولما يتخرج يفتح محل.. قالت لى إنه رفض عشان الأسطوات بيضربوا العيال

- وبكام الماكنة على كده ؟

— تبتدى من خمستاشر ألفن وتوصل لتلاتين.. بس بيقولك إيه، بتجيب فى اليوم مش أقل من ميت جنيه

▪ بس بيعمل بلاوى... شفتى الواد اللى ركبنا معاه كان ماشى بسرعة إزاى !! وكام مرة كان حيعمل حادثة

— ماهو سيد برضه كل شوية يحصل له حادثة، لسه أمه كانت بتحكى لى إن الماكنة إتقلبت بيه، وجه صاحبها ومعاه سبع رجالة عشان يحكموا مين اللى يدفع تمن التصليح، قعدوا عندها للساعة أربعة الصبح، وحكموا تدفع النص، وصاحب الماكنة النص

▪ آه، يعنى عاوزة فلوس

— بتقول سلف

▪ والفلوس اللى بيكسبها الواد، بتروح فين ؟!

— ماهى العيشة غالية قوى

▪ والله تلاقى الواد بيشرب بانجو وهى مش عارفة.. أتارى التوك توك ده مشاكله كتيرة قوى، غير إن اللى بيسوقوه شوية عيال، وغير الدوشة والزحمة، والحوادث.. كمان بقى حواليه شوية بلطجية بيبيعوا المخدرات ويعلّموا العيال، التوك توك ده لازم يتمنع

— ما كل اللى بتقول عليه ده برضه بيعمله بتوع الميكروباص، مابتقولش ليه يمنعوه

▪ يمنعوه

— وبعدين، الناس تعمل إيه ؟

▪ ماهو اللى بيحصل ده غلط

— شوف.. التوك توك حل مشاكل كتير

▪ زى إيه إنشاء الله ؟

— أم سيد بتقول إنها مش بتعرف تركب الأتوبيس والميكروباص والمترو، عشان السلالم، رجليها بتوجعها، ماهي كبرت برضه.. وكمان بتقول إنها ماكانتش بتعرف تزور بنتها عشان ساكنة فى حته مقطوعة وشوارعها ضيقة، مافيش مواصلات بتدخلها.. دلوقتى بقت تركب التوك توك يوصلها من الباب للباب

▪ يا سلام.. بقى عشان أم سيد تزور بنتها، البلد تخرب !!

— مش أم سيد بس، كل الكبار فى السن استفادوا من التوك توك، والناس اللى عايشة فى حتت محرومة من المواصلات.. أنا سمعت ان الفلاحين دلوقتى أحوالهم إتحسنت قوى بعد التوك توك ما دخل القرى

▪ إزاى بقى ؟!

— اللى لقى لقمة حلوة بعد ما إشتغل عليه، واللى كان بيتعب قوى عشان يروح السوق شايل بضاعته، والتلامذه اللى كانوا بيمشوا مسافات طويلة عشان يوصلوا مدارسهم

▪ طب و اللى بيموتوا فى الحوادث، واللى بيتسرقوا ويتخطفوا، واللى مش عارفين يمشوا على رجليهم عشان الماكنات اللى ملت الشوارع !!

— كل ده مقدور عليه

▪ نعم !! مقدور عليه إزاى ؟

— قصدى يقدروا يصلحوه، يطبقوا القانون، ويراقبوا، ويظبطوا المخالفين.. كده يعنى

- ماهم مش عارفين أهو

— لأ.. هم مش ماشيين صح.. القانون الجديد بتاع المرور عمل رخصة للتكاتك وللسواقين، وساب كل محافظة تحدد الأماكن اللى يمشى فيها، والأجرة، والألوان.. المفروض بقى يحصل تعاون بين المحافظة والمرور.. لكن إيه اللى بيحصل ؟

- واضح إنك دارسة الموضوع كويس

— من ساعة ما إنت قلت نجرب التوك توك وأنا بأقرا عنه.. كل فترة تطلع حملة إسمها حملة التكاتك، يخرج الظباط يلموا الكل، ويحجزوا الماكنة، والناس تصوّت.. ومش فاهمة ليه يروحوا يكسروا التكاسى.. المهم، فيه غرامات، ناس تدفع وماتعرفش ترجع الماكنة، وناس ترجعها من غير ماتدفع.. وأصحاب التكاتك يضيعوا، ماهم شاريينه بالتقسيط، يعنى رزقهم ورزق عيالهم يبقى فى خطر

- المشاكل دى كلها موجودة من زمان، من ساعة ما فتحوا باب الإستيراد للبلوة السوده دى وهم فى مشاكل ومش عارفين يحلوها

— أديك قلتها، مش التكاتك دى موجودة فى بلاد كتير ؟! إشمعنى إحنا بس اللى عاملة مشاكل كده ؟! عشان مش عارفين ننظمها

- أنا فاكر كويس، مرة وزير الصناعة قال إن التوك توك ده وسيلة مواصلات غير آمنة.. يعنى الحكاية محسومة

— لأ.. اللى حصل إن الهيئة العامة للمواصفات والجودة حطت شروط ومعايير للسلامة والجودة بتاعة التكاتك، منها مثلا إنهم حددوا السرعة بخمسة وأربعين كيلو فى الساعة.. المهم التنفيذ

- اللى أنا شايفه إن المشكلة بتزيد، لإن طبعا التكاتك بتزيد

— أهو ده اللى ماعرفتش أوصل له

- إيه ده ؟

— إحنا عندنا كام توك توك فى مصر.. اللى يقول مية وخمسين ألف، واللى يقول سبعين ألف، وفيه اللى قالوا وصل ستمية وخمسين ألف.. شوف بقى فتحوا باب رزق لناس أد إيه

- السواقين يعنى ؟

— السواقين، واللى بيستورد، واللى بيبيع ويشترى، غير الميكانيكية، وبتوع قطع الغيار.. هلمه

- إنتى عاوزة تقولى إن التوك توك له إيجابيات وسلبيات

— بالظبط

- يبقى يدرسوا، إذا كانت سلبياته أكتر من إيجابياته، يمنعوه

— إنت مستسهل حكاية المنع دى عشان مش محتاج له، لكن الناس اللى معتمدة عليه حيبقى لهم رأى تانى.. الصح إنهم يحطوا قواعد وقوانين، ويطبقوها، ويتابعوها.. وبعدين يعملوا الدراسة اللى بتقول عليها

- صعب قوى

— ليه ؟

- الموضوع خرج من إيدهم

— مش فاهمة

- قصدى إن هى دى حياتنا فى مصر.. يعملوا حاجة، ويسيبوها من غير تنظيم، لغاية ما المشاكل تبقى مستعصية

— مافيش حاجة إسمها مستعصية

- لأ فيه.. لما المشاكل تكبر يبقى حلها صعب، وفى بلدنا بالذات تبقى مستحيلة

— مش للدرجة دى

- هى كده.. كان مفروض من أول يوم فكروا يستوردوا التكاتك دى، يدرسوا الموضوع كويس، يحددوا مساراته، وسرعته، وكل اللى قلتى عليه، يتعمل الأول وبعدين التوك توك يشتغل، ويتنفذ القانون من أول يوم.. لكن هم إشتروا دماغهم لغاية ما بقى ناس كتير معتمدين عليه زى ما بتقولى، وسابوا المخالفات لما بقت عادة.. دلوقتى مستحيل ينظموا حاجة، مش حيعرفوا.. خبرتنا معاهم بتقول مش حيعرفوا

— طب و الحل ؟!

- قومى هاتى لى أسبرينتين كمان

١١ أغسطس ٢٠٠٩

حكايات البورصة

- إتفضل.. إشرب الشاى.. مالك بس، شكلك مش عاجبنى خالص!!

— مافيش.. أنا بس جاى أفضفض معاك شوية.. إحنا طول عمرنا أصحاب وبأستريح لما أتكلم معاك

- طب إتكلم، طمنى

— مراتى خدت العيال وراحت عند أبوها

- يا خبر.. ليه؟ إيه اللى حصل؟

— زعلانة يا سيدى إنى ماسمعتش كلامها

- فى إيه؟

— ما هى ماكانتش موافقة على حكاية البورصة دى

- بورصة !! إنت شارى أسهم فى البورصة؟!! طب منين؟! ما الحال من بعضه.. ده يمكن مرتبى أكبر من مرتبك عشان أنا مدير وإنت موظف عادى!!

— بصراحة.. أنا بعت شقتنا.. والشقة اللى قاعدين فيها دلوقتى إيجار جديد، وخلاص مش قادر أدفع ايجارها.. ومش عارف أروح فين

- مش مصدق.. ده إنت طول عمرك عاقل..إزاى تعمل كده؟!!

— أنا لما أخدت القرار ده كان بعد دراسة طويلة، قريت كويس وعرفت كل حاجة عن الشركات اللى إشتريت فيها.. وفعلا الأسهم بتاعتى

سعرها إتضاعف، بس الغلطة اللى عملتها إنى ماخرجتش فى الوقت المناسب

- وليه ماخرجتش؟ ماهى دى قلة خبرة برضه

— ما أنا كل ما كنت آجى أبيع بتوع شركة السمسرة يقولوا لى إستنى شوية.. أشوف برامج التليفزيون الكتير قوى اللى بقت تتكلم عالبورصة، ألاقى الخبرا اللى جايبينهم برضه بيقولوا إستنوا شوية.. لغاية ما حصل اللى حصل.. أنا خسران لغاية دلوقتى أكتر من نص فلوسى بكتير..وأدينى قاعد مستنى الفرج

- والفرج ده حييجى منين، وإزاى؟!!

— واحد خبير كبير قال فى التليفزيون خلاص الخسارة الكبيرة حصلت ومافيش قدام أصحاب الأسهم إلا إنهم ينسوا الفلوس سنة أو سنتين، لغاية الأمور ما ترجع لحالها

- سنتين!! طب وحتعمل إيه؟!

— عارف أنا لوعندى فلوس، كان زمانى عوضت كل الخسارة وكسبت كمان!!

- معقول!! لسه عاوز تشترى تانى!! إنت تستاهل اللى جرى لك بقى

— الفلوس تجيب فلوس.. كل المستثمرين الكبار اللى عندهم سيولة عرفوا يعملوا "تريدة" ويعوضوا ويكسبوا كمان

- يعملوا إيه؟!

— "تريدة"، يعنى لو أنا عندى سيولة، والسوق دلوقتى طالع نازل، حتى ولو بنسبة بسيطة، أعمل إيه.. أشترى لما السعر ينزل، وأستنى كام يوم

لغاية ما السعر يزيد، أبيع على طول.. وأكسب الفرق.. كل ما يكون عندى سيولة أكتر، أشترى أسهم أكتر وأكسب أكتر وأكتر

- بس دى مضاربة !!

— ما هي البورصة إستثمار ومضاربة.. أنا لما أشترى أسهم فى شركة كبيرة، ده معناه إني باخد أرباح.. يعنى إستثمار..بأكبّر الشركة مع باقى المستثمرين، فتزيد أعمالها، وتزيد أرباحها، ويزيد دخلى.. المضاربة بقى حاجة تانية، بس جزء أساسى فى شغل البورصة، ومش عيب ولا حرام

- مش عارف.. أنا ماليش فى الحاجات دى

— التريدة هى اللى ممشية السوق دلوقتى عندنا وعند غيرنا.. الأزمة دى فى العالم كله، وعشان كده حتعدى إنشاء الله.. ما هو مش معقول الدول الكبيرة حتسيب الأمور كده، طبعا حتحلها، ساعتها حتتحل عندنا

- بس أنا قريت إن الأزمة مش حتأثر علينا

— واللى حاصل ده معناه إيه؟ شوف، إحنا عندنا كام شركة ما يزيدوش عن صوابع الإيد الواحدة ودول بيمثلوا ستين فى المية من مؤشر السوق.. يعنى هم اللى متحكمين فى السوق، لو طلعوا يقولوا المؤشر طلع، الناس تشترى، نزلوا، المؤشر ينزل والناس تخاف وتبيع

- يا سلام!!

— الشركات دى بقى عندها أسهم وشهادات إيداع دولية، يعني مطروحة للبيع بره، إزاى بقي يقولوا مش حنتأثر؟!!

- أنا برضه قلت لازم نتأثر عشان حاجات تانية كتير

— اللى بيحصل إن لما السهم ينزل برة، لازم ينزل هنا، المستثمرين الكبار فى الشركات دى عندهم أسهم هناك وأسهم هنا، ولإن عندهم سيولة بيقدروا يلحقوا نفسه

- إزاى يعنى؟!

— لما يبقى السهم في مصر أرخص من السهم برة، يقوموا يبيعوا الغالى ويشتروا الرخيص ويكسبوا الفرق.. وفى نفس الوقت يحتفظوا بعدد الأسهم بتاعتهم

- يااه.. دى حكاية معقدة قوى

— دول بقى بيسموهم صناع السوق، لإنهم بيتحكموا فى إيقاع البيع والشرا.. كل تصرف بيعملوه بيأثر على صعود وهبوط السوق

- مش فاهم!!

— التعريف بتاع صناع السوق إنهم الطرف العكسى للمتداولين.. يدخلوا على الأسهم الرخيصة ويشتروها لغاية ما سعرها يطلع، يقوموا يبيعوا.. ويكسبوا مكاسب رهيبة

- تريلة يعنى!!

— شفت أديك فهمت.. الحكاية مش كيميا.. المهم يكون عندك سيولة.. المشكلة بقى إن الأسهم دى سعرها بيزيد من غير مبرر، يعنى مش بيعبر عن نشاط حقيقى للشركة، لكن بيخدم مصالح الكبار دول اللى مش بعيد عليهم كمان يطلعوا إشاعات عشان يزودوا مكاسبهم

- ودول بيعملوا اللى عاوزينه كده من غير ما حد يحاسبهم؟!!

— فيه رقابة عالسوق، وساعات فيه عمليات بتتوقف لو إكتشفوها.. المهم إن اللى عاوز يدخل السوق لازم يعمل زيهم

▪ يعمل إيه؟ يطلّع إشاعات !!!

— لأ، مش قصدى.. أقصد إنى أول ما دخلت البورصة كان هدف الإستثمار، لكن لقيت إنى لازم أضارب، زيى زى غيرى، وإلا أخسر

▪ وضاربت؟!

— ضاربت

▪ طب ما إنت برضه خسرت أهو

— ما أنكرش.. بس ده بسبب أخطاء عملتها عشان كنت لسه بأبتدى، كل الناس قالوا لى إشتغل وأول ما تجيب رأس مالك خده وكمل بالمكسب.. كنت ناوى أعمل كده بس مالحقتش

▪ لو عاوز رأيى.. الحق نفسك، أخرج باللى معاك بدل ما تخسر أكتر.. وربنا يعوض عليك

— إزاى تقول كده؟ ماهو لو كل واحد عمل زى ما إنت بتقول السوق حيقع أكتر.. وهو ده اللى حاصل دلوقتى، الناس بتمشى ورا بعض زى القطيع من غير ما يفهموا، يلاقوا الأجانب باعوا أسهمهم يقولوا دول عارفين حاجات إحنا مش عارفينها ويعملوا زيهم.. لغاية ما بيوتنا إتخربت

▪ هدى نفسك شوية.. أنا مش قصدى حاجة.. ماتعملش فى نفسك كده.. حقك عليا.. تعرف، أنا قريت إن فيه دلوقتى دكاترة نفسيين

إتخصصوا فى علاج ضحايا البورصة.. إيه رأيك تروح لدكتور؟ يمكن يقدر يساعدك

— ضحايا !! أنا بقيت ضحية ؟!! الحق عليا إنى جيت أفضفض معاك

▪ أقعد بس.. معلش، ماتزعلش منى.. أنا عاوز أعمل لك أى حاجة.. قولى بس، حتعمل إيه دلوقتى؟

— أنا مصدق الخبير الكبير اللى قال فى التليفزيون إن السوق حيستقر بعد شوية وكل شيئ حيتحسن

▪ إنشاء الله.. يعنى قاعد مستنى ده يحصل؟

— حيحصل إنشاء الله.. قول يا رب

▪ يا رب

— طب بأقولك إيه.. أنا حاأطلب منك طلب وإذا ما وافقتش أنا مش حازعل

▪ تحت أمرك، لو فى إيدى، أنا تحت أمرك

— لو عندك أى سيولة ممكن تديها لى أعمل بيهم كام تريدة، والمكسب بالنص.. إيه رأيك؟

▪ هه.. ماعنديش !!

— المكسب مضمون، وأديك شفت أهو أنا دلوقتى فهمت كل حاجة

▪ مش عارف.. أفكر !!

— قول يارب

▪ كله علي الله

٢٨ اكتوبر ٢٠٠٨

تذكرة سينما

اليوم الأول

- يارب يا كريم، أسترها معانا

— صباح الخير.. إنت طول الليل مانمتش، فيه حاجة ؟

- مافيش.. كنت بأصلى صلاة الإستغاثة

— ليه، خير، عندك مشكلة، عملت حاجة فى الشغل ؟!

- حأعمل إيه يعنى.. أنا بأدعى لربنا، فيها حاجة دى ؟!!

— لأ مافيش.. بس ماتنساش تدعى لنا معاك

- حاضر.. ياخفى الألطاف نجنا مما نخاف

— إدعى البنت تجيب مجموع

- اللهم إنى لا أسألك رد القضاء ولكنى أسألك اللطف فيه

— ونعم بالله.. بأقولك الثانوية العامة

- جيب العواقب سليمة يارب.. ربنا لا تحمّلنا ما لاطاقة لنا به

— أنا بدأت أخاف.. فيه أيه ؟

- مافيش داعى تعرفى عشان ماتقلقيش

— أنا خلاص حأموت، طمّنى والنبى

- إنشاء الله مافيش حاجة، بس بصراحة.. أصلى قريت بيان للدكتور بطرس غالى من فترة كده، هو يعنى عادى.. بس أنا قلت أدعى ربنا أضمن

— فيه إيه البيان ده ؟

▪ قال إيه حيقدموا لمجلس الشعب حزمة قوانين اقتصادية جديدة

— أيه (؟!) حزمة تانى ؟! أستر يارب.. العيال فين ؟!

▪ إهدى، إهدى.. العيال نايمين.. مالك، إيه اللى جرى لك ؟!

— مش فاضل لنا غيرهم ياخويا.. حزمة القرارات اللى فاتت أخدت مننا كل حاجة.. مش فاضل لنا غير العيال

▪ الدكتور غالى بيقول إن الحزمة دى حتحقق معدلات نمو للاقتصاد وتحافظ على الثوابت السياسية والاجتماعية للحكومة، وكمان توفر فرص عمل، و ....

— إيه الثوابت السياسية والاجتماعية بتاعة الحكومة دى !! شفت.. مش قلت لك.. أستر يارب

▪ إنشاء الله خير.. إدعى إنتى بس كل يوم، وصلى زيى صلاة الاستغاثة، وربنا معانا.. هو بيقول إنهم حيعدّلوا قانون الضرايب على المبيعات وقانون التأمينات الاجتماعية الموحد، عادى يعنى

— حيعدّلوا.. يبقى أكيد حيزودوا الضرايب وتيجى على دماغنا

▪ لأ مافيش فى كلامهم إنهم حيزودوا

— ولا إنهم حيقللوا

▪ سبيها على الله.. المهم، قلتى إيه فى حكاية عيد ميلاد البنت، قررتى تجيبى لها هدية إيه ؟

— بص بقى.. البنت جت لى إمبارح، وطلبت منى أقولك على حاجة نفسها فيها

- وماله.. جيبى لها اللى هى عاوزاه

— هى عاوزة تنزل مع أصحابها يروحوا المول الكبير ده اللى فى مدينة نصر، وتشترى لنفسها

- بس ده بعيد قوى، وكمان بأسمع إن أسعاره نار

— ماهى واحدة صاحبتها، أختها الكبيرة حتاخدهم بالعربية، وبعدين إحنا حنديها الفلوس اللى عاملين حسابنا عليها وبس

- أنا خايف لما تشوف الحاجات الغالية دى، مايعجبهاش المبلغ وتكتئب، وكل شوية بقى تقول عاوزة أروح تانى

— معلش.. ماتنكدش عليها.. بنتك عاقلة برضه

- مهما كانت عاقلة.. المغريات أكبر من أى عقل

— مش للدرجة دى، وافق عشان خاطرها.. وأنا حأقعد أتكلم معاها وأوّعيها

- طيب .. حتديها كام ؟

— تلتميت جنيه

- مش إحنا كنا قلنا حنجيب لها هدية بميتين

— عشان أصحابها معاها، وإحنا كده كده كنا حنجيب لها هدوم للشتا

- شفتى.. من أولها أهو.. بأقولك بلاش المول ده

— دى مرة وحتعدى.. وبعدين أنا حأستغل الحكاية دى عشان أخليها تذاكر أكتر.. وماتخافش بعد شوية هى حتنسى المول ده خالص

- زى بعضه، خليها تفرح أحسن أنا وإنتى عاملين كآبة فى البيت، وهى ملهاش ذنب

اليوم الثانى

- تعالى ياحبيبتى، كل سنة وانتى طيبة.. اتبسطى

— قوى قوى يابابا

- طب ورينى إشتريتى إيه من المول

— ماشتريتش حاجة، أصلنا دخلنا السينما

- وليه ماإشتريتيش بعد السينما ؟ خفتى تتأخرى ؟ ولا يهمك، إدّى الفلوس لماما وقولى لها اللى عاوزاه، وهى تشتريهولك

— الفلوس خلصت

- خلصت إزاى؟! إوعى تكونى إتسرقتى !!

— لأ يا بابا، الفلوس خلصت فى السينما

- مش فاهم

— أصل السينما دى اللى يوصل الأول من حقه يختار الفيلم اللى عاوز يشوفه، عشان كده رحنا بدرى

- يا سلام !! دى مصر إتقدمت قوى.. المهم الفلوس راحت فين ؟

— ما أنا حاأقولك أهو.. دخلنا السينما يا بابا، إيه الفخامة دى !! كأنك داخل فندق سبع نجوم، قطعنا التذاكر وقعدنا نستنى فى القاعة اللى بره، حاجة آخر شياكة.. وعلى اليمين كده بار عشان نقعد نشرب حاجة

- بار !! بار !! يانهار أسود !!

— إيه يا بابا، مالك، بار نطلب حاجة ساقعة أو شاى أو قهوة.. أنا طلبت كابيتشينو

▪ آآآه.. ومافيش سحلب وطاولة ؟!

— إيه ده، هو إحنا قاعدين على قهوة ! بأقولك حاجة آخر شياكة

▪ طب كملى، وبعدين

— بعد كده دخلنا القاعة اللى حيتعرض فيها الفيلم، وقعدنا على الليزى بوى و....

▪ بوى !!! بوى مين ده يابنت

— إيه يا بابا، على مهلك شوية.. مش عارف الليزى بوى ؟! مش مصدقة والله !!

▪ هو ده حاجة معروفة قوى كده ؟ عمرى ما سمعت عنه

— الليزى بوى ده كرسى

▪ كرسى !!! يا سلام !!

— كرسى فخم قوى، أقعد أغوص فيه، أفتحه وأمد رجلى.. وبين كل صف وصف ييجى إتنين متر.. كأنى قاعدة فى البيت

▪ بيت إيه بقى، هو إحنا عندنا كرسى زى ده !! وسموه ليزى بقى عشان يعلموكوا الكسل !! كملى كملى

— قبل الفيلم ما يبدأ، جه الجرسون يشوف طلباتنا

▪ تانى !! ما إنتى لسه شاربة الكابيتشينو

— لأ.. ده بقي بتاع مطعم، مطعم كبير ومشهور

▪ أكل فى السينما !! اللى أعرفه إن ده ممنوع

— مش فى السينما دى

▪ وطلبتى إيه إنشاء الله ؟

— من غير زعل يا بابا.. أنا ماكنتش ناوية أطلب لإنى شبعانة، بس أصحابى طلبوا شركسية، طلبت زيهم.. من ناحية أعرف إيه الشركسية دى، ومن ناحية تانية، مش معقول حأقعد أتفرج عليهم وهم بياكلوا

▪ وتتفرجى عليهم ليه ؟! ما إنتى حتتفرجى عالفيلم

— فيلم إيه يا بابا.. المكان ده المهم فيه القعدة الحلوة.. الفيلم ده آخر حاجة نفكر فيها

▪ يعنى إيه، الفيلم ماعجبكيش ؟

— مش واخدة بالى.. بس أنا فرحانة وإتبسطت قوى.. أحلى عيد ميلاد فى حياتى

▪ طب عال.. المهم، فين باقى الفلوس ؟

— خلاص كده يا بابا

▪ خلاص إيه يا حبيبتى ؟!

— الأكل والشرب، والتذكرة أم ميت جنيه

▪ نعم !! نعم !! تذكرة السينما بميت جنيه، وكابيتشينو وشركسية بميتين !!!!

— لأ يا بابا، ما أنا خليت خمسة جنيه، عشان قسمنا علينا فلوس الجراج

▪ خمسة جنيه نصيبك لوحدك فى الجراج !! ليه ؟!

— عشان عاملين تخفيض للى دخلوا السينما

- كمان تخفيض !! معقول يا بنتى، تروحى السينما بتلتميت جنيه فى الزمن الأغبر اللى إحنا فيه ده !!

— لو سمحت يا بابا، ده عيد ميلادى، ودى هديتى، وأنا مبسوطة.. عشان خاطرى ما تقولش حاجة تضايقنى

- مش قصدى يا حبيبتى.. إنتى عارفة وأنا فى سنك كده كنت بأروح السينما بكام ؟! بنص أفرانك

— إيه ده !! هى مصر زمان كانت بتتعامل بالفرانك مش الجنيه !! أول مرة أعرف

- طب إسكتى إسكتى يا بتاعة الثانوية العامة.. بيعلموكوا إيه فى المدارس !! فرانك إيه !! نص أفرانك، يعنى قرشين صاغ

— ياه، معقولة !!

- آه والله.. وكانت سينما مزاج كده زى الليزى بوى بتاعك.. إسمها سينما إبن البلد.. الفيلم يبقى شغال، ولما ييجى واحد مهم فى الحته، يوّقفوا العرض ويبتدوه من الأول عشان خاطره

— طب زعلان ليه بقى ؟

- مش زعلان يا حبيبتى.. الظروف...بس إنتى مالكيش دعوة.. أنا اللى بأقوله إن فيه ناس بتعيش على المبلغ ده شهر وأكتر

— يا بابا... ليه قلت كده.. أنا حاأعيط

- حقك عليا.. مش قصدى.. أنا قصدى إن المبلغ ده كان يجيب لنا فى البيت إتنين كيلو لحمة وتلات فرخات و....

— تانى يا بابا !!

- لأ لأ.. ماتزعليش.. النهاردة عيد ميلادك، أنا بس فكرت إن كان ممكن بالفلوس دى نروح سينما عادية إحنا الأربعة مع بعض، وناكل فشار، وكمان يفضل منهم

— أنا بجد اللى مزعلنى إنى ماكنتش معاكوا، إعمل حسابك، عيد ميلادى السنة الجاية نروح كلنا الليزى بوى مع بعض.. أنا متأكدة إنكوا حتتبسطوا قوى زيى

- إن عشنا وكان لنا عمر

٦ يناير ٢٠٠٩

رقمي مميز.. كلمني شكراً!!!!

- تعالى.. إتفضل.. الورقة خلصت خلاص

— صباح الخير حضرتك.. ربنا يجازيك كل خير.. ألف شكر

- مافيش حاجة.. روح بقى إختمها من شئون الأفراد

— حضرتك أحسن مدير عندنا.. ماحدش غيرك وقف معايا.. الأربعة جنيه دول حيفرقوا معايا كتير..

- ده حقك يا إبني وأنا ماعملتش غير شغلى

— متشكر قوى حضرتك.......

- مالك طيب، عاوز حاجة تانى؟

— كتر خيرك..أصلى.... قصدى، أنا بعت لحضرتك رسالة إمبارح عالموبايل تلات مرات

- إمتي ده ؟! مافيش رسايل جت لى منك خالص.. كنت عاوز حاجة ؟

— لا أبدا.. كنت عاوز أعرف أخبار الورقة

- غريبة قوى، ماوصلنيش رسايل، مع إني مسجل نمرتك، حتي الموبايل أهو، خد شوف

— آآه.. آسف حضرتك.. أصلى غيرت رقمي ونسيت أدى لحضرتك الرقم الجديد

- برضه مافيش رسايل جت بتسأل على الورقة، وإلا كنت فهمت على طول إنها منك

— ما أنا بعت "كلمنى شكرا"

▪ آه فعلا جت لى.. طب كنت كلمنى أرخص من التلات رسايل

— لأ ما هو "كلمنى شكرا" دى ببلاش

▪ حصل خير

— أنا قلت يمكن حضرتك زيى - آسف يعنى - ماعندكش رصيد

▪ نعم !! طيب !! عاوز حاجة تانى

— كتر خير حضرتك

▪ فيه إيه يا إبني!! ماتقول اللى عاوزه بدل تضييع الوقت ده

— مافيش والله.. إيه رأى حضرتك فى الرقم ؟

▪ رقم إيه؟

— رقمى الجديد

▪ مش فاهم.. وضح كلامك

— رقم الموبايل الجديد بتاعى.. شوف حضرتك.. حلو، مش كده ؟

▪ آه.. حلو قوى

▪ أنا إشتريته إمبارح.. وأول واحد أبعت له كان حضرتك

▪ طيب يا سيدى، مبروك عليك

— الله يبارك فى حضرتك.. رقم حلو قوى

▪ أيوة ياسيدى، مبروك.. روح بقى عشان تلحق تختم الورقة

— ده مميز

▪ مميز !! يعنى إيه ؟!

— رقم مميز.. إشتريته بألف جنيه

▪ إيه !! إزاي؟! ألف جنيه !!

— ده مميز حضرتك

▪ وماله يا إبني.. ده إنت بقالك شهور بتسعى عشان الأربعة جنيه اللى ناقصين فى مرتبك

— وإيه علاقة الرقم المميز بالمرتب ؟!

▪ حد يعمل كده !! إزاى ترمي ألف جنيه فى حاجة هايفة زى دى وإنت محتاج الأربعة جنيه

— الأربعة جنيه دول حقى والإدارة كانت رافضة ترجعهولي، لولا حضرتك، كتر خيرك.. لكن الرقم المميز ده حاجة تانية خالص

▪ ولادك أولى بالفلوس دى

— بأقول لحضرتك الرقم بألف جنيه بس

▪ وإنت شايف إن ده مبلغ بسيط !!

— لأ.. بس بالنسبة لرقم زى ده، يعتبر رخيص.. أصلى إشتريته من واحد صاحبى.. عارف حضرتك لو رحت لواحد تانى، كان باعه مش أقل من خمس تلاف جنيه

▪ إيه !! نعم !! ليه ؟!!

— شوفه تانى حضرتك.. ده فيه رقم متكرر تلات مرات

▪ يا سلام.. وفيها إيه ؟!

— كل ما الأرقام تتكرر، السعر يزيد

- حاجة غريبة قوى

— أنا أشرح لحضرتك.. أحسن رقم اللى يتكرر فيه الرقم سبع مرات، وده مش موجود أصلا لإن الشركات في العادة بتستخدمه لخدمة العملا.. ييجي بعده التكرار ست مرات، ده رقم سعره من خمستاشر ألف لغاية عشرين ألف

- إنت أكيد بتهزر.. مين المجنون اللى يدفع عشرين ألف جنيه عشان رقم موبايل !!

— مجنون ليه ؟ كل الناس دلوقتى بتدّور على الأرقام المميزة، اللى يلاقى تكرار خمس مرات مش حيدفع غير عشر تلاف، وكل ما التكرار يقل السعر يقل

- مين يعنى اللى بيبيع الأرقام دى، الشركات ؟!!

— الشركات بتبيع، بس مش غالية قوى لإن الأرقام اللى عندها خلصت

- خلصت إزاى؟ والله ما أنا فاهم حاجة !!

— يعنى باعت الأرقام المميزة من زمان. دلوقتي أحسن رقم عند الشركات، اللى فيه رقم يتكرر تلات مرات، ورقم تانى مرتين.. ده سعره فى الشركة ستمية وخمسين جنيه، لكن عند التاجر ممكن يوصل برضه لعشر تلاف

- يعنى أنا لو عاوز رقم أعمل إيه ؟ أروح لمين ؟

— أحسن حاجة تدخل عالنت، الإعلانات كتير.. بس بلاش تطلب رقم فيه أصفار كتير، لإن سعره حيبقى فى العلالى قوى

- يا خسارة.. كان نفسى فى زيرو، صفرين، سبع زيروهات!!

— سكر حضرتك والله

- طب والتاجر بيجيب الأرقام دى كلها إزاى ؟

— عادى.. يشتريها من الشركات، أو حتى من أصحابها، وبعدين يبيعها ويكسب.. والله لو الواحد معاه فلوس كان يبقى مشروع هايل

- خلاص بيع رقمك أبو ألف ده وإكسب فيه

— ممكن.. بس أنا محتاجه

- محتاجه فى إيه إنشاء الله ؟!!

— برستيج.. هو حضرتك فاكر الناس بتشترى الأرقام المميزة ليه ؟

- عبط.. ماتزعلش منى

— مش عبط، دى شطارة.. عارف إيه اللى مرخص رقمى كده ؟ إنه مستعمل، لكن لو كان جديد كانت تفرق جامد

- مستعمل، آآآه.. وأنا كمان بأقول رخيص ليه كده، مع إنه تكرار تلات مرات !!

— أنا عاوز أفهم حضرتك إن التكرار مش هو بس اللى بيغلى السعر، فيه حاجات تانية كتير

- زى إيه ؟

— إن واحد مثلا يطلب رقم معين.. دى بتبقى صعبة عشان كده السعر يزيد

- وليه أصلا واحد يطلب رقم معين ؟!

— مثلا لو حضرتك عاوز تجيب هدية للمدام فى عيد ميلادها، تدخل عالنت، وتطلب من التاجر رقم عبارة عن تاريخ ميلادها.. هو يدور ويجيبه.. شفت بقى حاجة مهمة إزاى ؟

▪ فعلا.. مهمة قوى.. طب وحيجيبه إزاى ؟

— يسأل فى الشركة، لو لاقاه تبقى باضت له فى القفص لإنه حيشتريه أرخص كتير.. لكن لو مالاقاهوش، يجرب. يطلب الرقم على التلات شركات، واللى يرد عليه يشتريه منه، وهو شطارته.. أما بقى لو جاله أكتر من طلب على نفس الرقم.... يا سلام !!!

▪ يعمل إيه ؟

— مزاد

▪ برافو.. رزق الهبل عالمجانين

— البرستيج بقى حاجة مهمة قوى فى حياتنا.. أى واحد يعمل مشروع جديد أول حاجة يفكر فيها إن يبقى عنده رقم مميز، سهل الناس تحفظه.. لو حضرتك واحد طلبك ولقيت نمرته حلوة وكلها أصفار، مش برضه حتقول إنه شخص مهم ؟!

▪ ممكن.. بس مش لدرجة الأسعار اللى بتقول عليها

— لما الطلب يزيد الأسعار بتزيد.. دى نظرية معروفة

▪ ما هو ده اللى يجنن..إزاى فى الأحوال الزفت اللى إحنا فيها دى، الطلب يزيد على رقم موبايل ؟!!

— الموبايل دلوقتى بقى أساسى فى حياتنا.. نغمات ورسايل، موديلات وإمكانيات، إنترنت وكاميرا، فيديو وتليفزيون.. كل حاجة ممكن الواحد يعملها دلوقتى عالموبايل

▪ عندك حق.. إذا كانت أم سيد باعت أنبوبة البوتاجاز عشان تجيب لإبنها موبايل بالكاميرا!!

— شفت.. أهى أم سيد دى ممكن تشترى رقم مميز بميتين تلتميت جنيه

▪ طب وصاحبك ده، بيكسب كام من التجارة دى ؟

— أكيد كتير، بس بيخبى، ودايما يقول إنه بيشترى أرقام وتتركن عنده كتير لغاية ما حد يطلبها.. يعنى فيه مخاطر برضه

▪ ربنا يكون فى عونه !!

— تحب حضرتك أسأله عن رقم معين يجيبهولك، وحأوصيه يكرمك فى السعر

▪ وماله.. سيبنى أفكر يومين

— قول لى من دلوقتى عشان لسه على ما يدور

▪ وهى دى حاجة سهلة؟ لازم أفكر فى رقم يستاهل.. هو الواحد حيجيب رقم مميز كام مرة فى حياته !

— خد وقتك.. حضرتك تستاهل كل خير

▪ طب ماتخليه يشوف رقمى ده يساوى كام

— ماتزعلش منى حضرتك.. ده يادوب تديه هدية لأم سيد

▪ كتر خيرك

٢٨ ابريل ٢٠٠٩

عيد الأم

▪ بتقفلى الباب ليه؟!!

— مش عاوزة البنت تسمع

▪ خير.. اللهم إجعله خير

— عيد الأم قرب

▪ وبعدين؟

— حنجيب إيه لأمى وأمك؟

▪ بصراحة مافكرتش فى الموضوع ده.. شوفى إنتى

— عاوزة أعرف عامل حسابك على كام

▪ أنا مش عامل حسابى على حاجة، إحنا آخر الشهر.. المفروض إنتى اللي كنتى تعملي حسابك

— ما أنا كنت شايلة مبلغ، بس إضطريت أديه للبنت عشان نزل كتاب جديد فيه إمتحانات الثانوية العامة بتاعة العشر سنين اللى فاتوا

▪ يعنى رأيك نعمل إيه؟

— أنا من إمبارح بأفكر مش لاقية حل.. قلت يمكن إنت معاك فلوس

▪ وجتلك الفكرة البايخة دى منين إنشاء الله؟!!

— أصلى يعنى شايفاك بقالك أسبوعين وأكتر مابتنزلش تقعد عالقهوة.. قلت يمكن بتوفر الفلوس

▪ مابنزلش عشان مافيش معايا فلوس

— مشكلة كبيرة

- ولا مشكلة ولا حاجة.. مش لازم هدية السنة دى

—ماينفعش.. وماتزعلش منى، إنت عارف إن مامتك ممكن تزعل

- إشمعنى ماما يعنى اللى بتقولى عليها كده؟!!

— إنت عارفها.. حتفتكر إننا جبنا لماما وطنشناها

- خلاص، أنا ممكن أروح الشغل مشى، وبفلوس المواصلات نجيب لها أى حاجة

— يا سلام!! وليه ماتقولش إنها كده كده حتزعل، وماتعجبهاش الهدية، يبقى نجيب لأمى، الست العاقلة الطيبة

- ما تخلى بالك من كلامك.. عاوزة تقولى إن أمى مش عاقلة ولا طيبة!!

— لأ.. بس بأقول ما ينفعش إن عشان ماما مش بتعمل مشاكل نقوم نيجى عليها

- خلاص، إنتى كمان روحى شغلك مشى، ونجيب لهم هم الإتنين

— أنا ماأقدرش أمشى المسافة دى كلها.. وبعدين كام يعنى حنوفرهم فى أسبوع من المواصلات؟!!

- مش أقل من أربعين جنيه

— يعنى كل هدية تبقى بعشرين جنيه، هدية إيه دى؟!

- الهدية مجرد رمز، مش لازم تكون غالية.. المهم إننا نحسسهم إننا بنحبهم ومقدرين اللى عملوه معانا

— بس إحنا طول عمرنا كنا بنجيب لهم هدايا حلوة ومانفكرش فى تمنها.. بالعكس، كنا بنشوف إيه اللى نفسهم فيه ومش قادرين يشتروه عشان غالى، ونفرحهم بيه يوم عيد الأم

- الأحوال إتغيرت.. دلوقتى العين بصيرة والإيد قصيرة.. صحيح إننا كبرنا، ومرتباتنا زادت كتير، بس مابقتش تكفى الأساسيات.. الكل بيعاني، وأنا متأكد إنهم حيفهموا

— بالنسبة لماما، أنا متأكدة.. لكن حماتى، أشك

- تاني!! حترجعي لكلامك البايخ ده تانى؟!

— مش قصدى.. يووووه.. أصل من يومين كده، كنت بأكلمها وقالت لى إن الخلاط بتاعها باظ، فقلت أكيد هى عاوزانا نجيب لها واحد فى عيد الأم

- إيه!! الخلاط باظ !مش تقولى لى من ساعتها

— ما أنا بأقولك أهو

- والخلاط الجديد بكام؟!!

— مش أقل من مية وخمسين جنيه

- لازم نتصرف.. لازم أشترى لها خلاط جديد بسرعة

— وحنجيب منين بس تلتميت جنيه دلوقتى؟!

- تلتمية ليه؟ مش قلتى مية وخمسين؟!

— ماهو لو جبنا لمامتك الخلاط بمية وخمسين جنيه، لازم نجيب لماما هدية بنفس السعر

- أنا حأجيب لماما خلاط عشان بتاعها باظ، يعنى مش هدية عيد الأم.. أنا مش مصدق إنك تقولى كده

— بس ده مش عدل

- مش بتقولى مامتك عاقلة وطيبة، لما تعرف الحقيقة عمرها ما حتزعل.. أنا عارفها كويس

— شفت.. يا عينى عالطيبين فى الزمن ده !!

▪ بلاش الكلام اللى مالوش لازمة.. إنتى عارفة كويس إن الخلاط ده مهم لماما، وإنها بتضرب الأكل كله فيه عشان ماعندهاش سنان.. خليكى طيبة زى مامتك، وفكرى معايا حنجيب الفلوس منين

— مش عارفة

▪ بلاش تحكمى رأيك، والله أول ما الحالة تتصلح حأجيب لحماتى أحلى هدية.. إنتى تشاورى وأنا أجيب على طول

— الأحوال تتصلح إزاى؟! دى كل شوية بتسوء أكتر وأكتر

▪ ربنا كبير.. إعملى الطيب، وإنتي تشوقى

— والله مش عارفة.. لو كنا أول الشهر كنت قلت نجيبه ونوفر فى مصروف البيت، بس دلوقتى أعمل إيه، الفلوس اللى معايا ماتكفيش، ومش معقول نسيب البيت من غير ولا مليم

▪ يا حبيبتى يا أمى.. تلاقيها دلوقتى قاعدة من غير أكل، وكمان بتقولى بقالها يومين !! أعمل إيه بس يا ربى؟!! ليه ماقلتليش من ساعتها؟

— هدى نفسك.. أنا بجد ماكنتش واخدة بالى من الموضوع بتاع سنانها ده

▪ طب والحل

— حقك عليا.. طب إسمع، أنا عندى فكرة

▪ قولى بسرعة

— إحنا نديها الخلاط بتاعنا، وأول الشهر، لما نقبض نشترى واحد جديد

▪ بجد !! ربنا يخليكي.. طب ياللا نروح دلوقتى

— لأ روح إنت.. أصل المدرس جاى ومش معقول نسيب البنت لوحدها معاه، بس عاوزة أطلب منك حاجة، إحنا يوم عيد الأم نروح نزور ماما ونقول لها كل سنة وإنتى طيبة

▪ طبعا حنروح.. ونجيب لها هدية صغيرة بتمن مواصلاتى، وبعدين نروح لماما.. والولاد كمان لازم ييجوا معانا يعيدوا على جداتهم

— إزاى بس.. ماهو كده لازم ناخد العربية

▪ طبعا لازم ناخدها، مش حنروح من الهرم للمعادى !!

— يعنى لازم نحط بنزين

▪ آآه صحيح.. طب خلينا نفكر فى الموضوع ده لما أرجع

— إستنى بس.. فيه موضوع تانى

▪ خير

— أصل البنت حتيجى تطلب منك فلوس عشان عاوزة تشترى هدية للمدرسة بتاعتها

▪ بمناسبة إيه؟!

— إيه اللى بمناسبة إيه.. عيد الأم طبعا

▪ إنتى أكيد بتهرجى، مش عارفين نجيب لأمهاتنا، وحنجيب للمدرسات !!!

— بس كده البنت تتقهر

▪ ليه !! إيه المدرسين دول.. إزاى الوزارة ساكته على الحكاية دى؟

— بصراحة، الموضوع مش زى ما إنت فاهم.. البنت بتحب المدرسة دى قوى.. وهى فعلا كويسة، مش زى المدرسات اللى بيجبروا العيال يجيبوا لهم هدايا.. البنت هى اللى عاوزة

- أنا حاأفهمها

— إوعى تقولها إن معندناش فلوس !!

- وفيها إيه؟ بس أنا مش حاأقولها كده، أنا حاأفهمها إن الهدية عشان يبقى معناها حلو، يبقى تجيبها آخر السنة..لإن دلوقتى شكلها وحش

— طب...

- إيه؟

— طب.... طب وأنا !!!

- إنتى إيه كمان؟

— ماهي البنت عاوزة تجيب لى هدية، وأكيد الولد كمان، بس حيتكسف يطلب منك فلوس.. ولاّ إنت مستخسر فيا الهدية مش أنا أم.. مش المفروض ولادى يعبروا لى عن حبهم برضه.. إشمعنى أنا !!

- ....!!

— مابتردش ليه؟ هو أنا مجنونة !! عاوز تقول إنى مش مقدرة الظروف..عاوز تقول زى اللى بيقولوا يلغوا عيد الأم لما جت لغاية عندى!!

- أبدا والله.. أنا زعلان من نفسى، طول عمرى بأحب عيد الأم وشم النسيم ومولد النبى وكل الأعياد، كانت مناسبات بتجمعنا وبتقربنا من بعض، أنا زعلان عشان ما فكرتش، كان لازم أنا اللى أفكر الولاد.. لكن الظروف نستنى، زى ما خلتنى ما أقدرش أجيب حلاوة المولد

— عموما خلاص، كلمتين قلتهم وهديت.. بس تعرف كل ده من الدكتور بطرس غالى.. حيعمل فينا إيه تاني !!

- الحكومة كلها مسئولة عن اللى إحنا فيه.. سخفوا الأعياد وخلوها عبء علينا، بدل ما نفرح بيها زى زمان، نتنكد ونشيل الهم. بس أنا حأستلف ولازم أجيب لك هدية.. عاوزة إيه؟

— يا أخي خلاص

- لازم تقولى

— طيب.. بصراحة.. عاوزة...عاوزة تورتة

- يا مفجوعة !! كل الهيصة دى عشان التورتة.. بس دى غالية قوى

— بقالنا كتير بيتنا مادخلهوش حاجة حلوة

١٧ مارس ٢٠٠٩

في السوبر ماركت

اليوم الأول

- إيه الزحمة دى كلها.. كأن المصريين كلهم فى السوبر ماركت

— طول عمره المحل ده كده – من ساعة ما فتح – عشان أسعاره أرخص شوية

- ما إنتى قلتى لى الكلام ده إمبارح عشان تقنعينى نيجى، بس الواحد مش عارف يبدأ منين

— أنا قلت لك إمبارح إن الأسعار كل يوم بتزيد، وإنت كنت رافض تجيب حاجة الشهر كلها مرة واحدة، يعنى لو كنا جينا من كام يوم كنا وفرنا كتير

- طول عمرى أعرف إن الأسعار بتزيد أول رمضان يوم أو إتنين وبعدين ترجع، لكن اللى حصل السنة دى مش قادر أصدقه.. كل يوم زيادة، كل يوم زيادة

— بص. تعالى الناحية دى . هنا بيحطوا العروض.. كل السلع اللى فى الحته دى عليها تخفيض

- إيه الكلام الفاضى ده.. عشان آخد بالتخفيض لازم أشترى كمية كبيرة قوى!! ليه أشترى سبعة كيلو رز؟! لأ، مش عاوز كل ده

— ما إنت كده حتشترى خمسة كيلو بس والإتنين دول مجانا.. هات الشاى ده كمان، وورق الفويل

- لأ.. حتعملى إيه بتلاتة رول فويل؟! عشان واحدة ببلاش!! ما إنتى كده برضه دفعتى تمن رول مش عاوزاه، وكل دى مصاريف مالهاش لازمة

— ماهى الكمية حتقعد عندنا فترة

- وحنحط كل الحاجات دى فين !! هو المطبخ فيه مكان لده كله !

— مالكش دعوة.. أنا حأتصرف.. بس مش معقول يبقى كيلو الزيت فى كل حته بتلاتاشر جنيه وهنا بحداشر ونص وماإشتريش

- إحنا لسه جايبين قزازة من كام يوم، ودلوقتى حتشترى إتنين كل واحدة تلاتة لتر عشان تاخدى التخفيض!! يعنى حأدفع سبعة وستين جنيه ونص فى الزيت لوحده

— ما إنت كده وفرت تسعة جنيه بحالهم

- خلصينى عاوزة إيه تانى ؟

— لأ.. بالراحة، الدنيا زحمة، والحاجات كتير.. إعتبر إننا بنتفسح.. تعالى نشوف اللحمة والفراخ

- إيه.. إيه.. إيه !! بكام ؟!! فين النضارة بتاعتى ؟ تعالى شوفى مكتوب كام

— وربنى كده.. مية وسبعتاشر جنيه، بس دول إتنين كيلو

- يعنى كيلو الكندوز قرب على ستين جنيه !!!

— إزاى كده !! ده طول عمره المحل هنا أرخص من بره !! حتى الفراخ الكيلو بسبعتاشر جنيه، والصدور بأربعين.. ده أنا مارضيتش أشتريها من بتاع الفراخ لما قال لى خمسة وتلاتين!!!!

- تعالى تعالى، خلينا فى البقالة، شوفى بس طلباتك.. مالك عاملة كده ليه؟!!

— مصدومة.. كان عندى أمل كبيرألاقى اللحمة والفراخ هنا أرخص

- روّقى، ولا يهمك.. تعالى بس.. إيه الحاجات الغريبة دى ؟! وإيه الأسعار الرخيصة المكتوبة دى ؟ معقولة لوز وعين جمل وحاجات تانية غريبة، بسبعة وثمانية وتسعة جنيه !!! وإيه اللى فى العلبة دى؟!!

— مانجة.. وده أناناس..وموز.. فاكهة مجففة يعنى.. والأسعار المكتوبة دى سعر الميت جرام.. إزاى إفتكرت إنها سعر الكيلو !!

- ومن إمتى إحنا فى مصر بنحط سعر الجرام ؟!! هو أنا بأشترى دهب!!

— طب تعالى والنبى نجرب أى صنف.. إيه يعنى تسعة جنيه، حأجيب مانجة

- والله إنك عيلة.. ماتاكليهوش كله، خلى شوية للعيال

— يااااه.. الطابور طويل قوى، ده فيها ساعة أقله على مايبجى دورنا ندفع

- أنا اللى محيرنى إن الناس معاها فلوس أهو، كل واحد مالى العربية على آخرها بضاعة.. منين ده كله ؟!!

— زينا.. ماهو اللى يشوفنا شارين الحاجات دى كلها حيقول ياما هنا ياما هناك

- إنتى السبب.. أنا كنت رافض من الأول

— إنشاء الله اللى إشتريناه ده حيكفينا وقت طويل، والشهر الجاى مش حنحتاج غير حاجات بسيطة

- خمسمية وكام ؟!! ليه ؟! وإزاى؟!

— إدفع بقى بلاش فضايح.. ماقلت لك الحاجات حتقعد شهرين
▪ اللي معايا مش حيكفى.. إنتى معاكى كام ؟!!
— إدفع بالكارت
▪ كارت !! من إمتى بأستعمل الكارت

— إسمع كلامى.. بصراحة أنا جيت هنا من الأول عشان أشترى اللى أنا عاوزاه بالكارت، والفلوس تفضل معانا للظروف.. بس يا خسارة ما عرفتش أشترى لحمة وفراخ
▪ حسابى معاكى بعدين، لما نروح

اليوم الثاني

— أومال إنت عامل الكارت ليه من الأول ؟
▪ ما إنتى عارفة، كان عرض إتعمل فى الشغل، ولا طلبوا مننا فلوس ولا وديعة، كل الموظفين عملوه، كبار وصغيرين.. حتى السعاه
— طب خلاص، يعنى حاجة عادية، كل الناس دلوقتى معاها كارت وبتشترى بيه اللى عاوزاه وتسدد بعدين.. ولا فوايد ولا يحزنون
▪ إنتى بيتهيألك.. أنا اللى شايف زمايلى عاملين إيه بالكارت، ده خرب بيوتهم.. عشان كده كنت معاهد نفسى ماأستعملهوش إلا فى الشديد القوى
— ما إحنا كنا فى الشديد القوى.. الراجل بعد ما حسب وسجل على الماكينة، كنا حنعمل إيه؟

- شوقى، أنا كل يوم بيجيلى إتصالات من موظفين فى بنوك يعرضوا يعملوا لى كروت جديدة، وكل بنك يقدم تسهيلات أكتر

— وده معناه إيه ؟!

- مش الفكرة.. أنا بأقول إننا فى أزمة.. الأسعاربتزيد، والدخل مش مكفى، أعمل إيه ؟!

— إيه ؟!

- أمشى على قدى، أحاول أوفر.. الكارت اللى عاجبك ده بقى، بيعمل إيه؟!!

— إيه ؟!

- بيشجعنى أصرف. أجيب أى حاجة، ما أنا مش حأدفع دلوقتى، لكن لما ييجى ميعاد السداد بتاع الكارت، حأعمل إيه ؟!

— إيه ؟!

- مش حألاقى أدفع، تقوم الفوايد تزيد، شوية شوية، أروح فى حديد

— بلاش مبالغة !!

- إنتى مش مصدقانى ؟ طب أنا حأقولك اللى بيحصل.. زمايلى دول مش بيشتروا بالكارت بس، لأ، دول كمان بيسحبوا بيه فلوس من البنك، ويدفعوا عمولة

— ودى عادى يعنى ؟!

- إسمعى للآخر.. المشكلة إنهم لما ييجوا يسددوا ومايلاقوش معاهم المبلغ، يقوموا يروحوا البنك، وبالكارت برضه يسحبوا المبلغ اللى عليهم، ويسددوه للبنك تانى

— كويس.. يعني سددوا أهو

- إيه اللى كويس !! إنتى مش فاهمة حاجة.. مثلا، الخمسميت جنيه اللى إشترينا بيها إمبارح دى، لما ييجى ميعاد السداد وأنا مش معايا، أروح البنك، أحط الكارت فى الماكينة وآخدهم، وأدخل أدفعهم جوه البنك.. يبقى أنا عملت إيه ؟!

— إيه ؟!

- ولا حاجة.. أبقى لسه مديون للبنك بالخمسميت جنيه زائد العمولة بتاعة السحب.. آجي الشهر اللى بعده، أسحب فلوس بالكارت وأدخل أسدد.. ويفضل الدين هو هو بس زاد عليه عمولة تانية

— لأ.. إحنا مش حنعمل كده، بس ممكن نقسط المبلغ

- ممكن، لكن حيبقى فيه فوايد.. بس إنتى بتتكلمى فى مشكلة صغيرة، وأنا بأقصد المشكلة الكبيرة.. المشكلة اللى العالم كله خايف منها، وبيقولوا إنها ممكن تهد النظام البنكي، وتهدد اقتصاد أى بلد.. المشكلة اللى خلتنى أرفض أستعمل الكارت، وناوى إنشاء الله أرجعه آخر السنة للبنك

— مشكلة إيه ؟!

- مشكلة زمايلى فى الشغل، وزيهم كتير قوى فى البلد.. وتلاقي اللي كانوا فى السوبر ماركت إمبارح عندهم نفس المشكلة

— قصدك إيه.. طمنى

- الكارت ده أكبر مشكلة.. واحد عندنا فى الشغل، شاب صغير متجوز من خمس سنين وعنده ولدين صغيرين، أول ما خد باله من حكاية

الكارت دى، إنطلق.. بقى يجيب كل حاجة وكل طلبات بيته، المهم واللى مش مهم.. وكله بالكارت.. ودخل فى دوامة السلفة المستديمة دى، يشترى ويسحب من البنك ويسدد.. وماكانش واخد باله إن كل مرة الدين بيزيد، لغاية ما وصل للحد الأقصى للكارت، ماعرفش لا يسحب ولايسدد

— يا خبر.. وعمل إيه ؟!

- عمل كارت جديد فى بنك تانى، وبقى ياخد من هنا يسد هنا.. ودلوقتى سمعت إنه حيعمل كارت تالت

— يا عيني.. دى مشكلة صعبة قوى.. إوعى تعمل زيه

- أنا برضه !!!

— أنا بس عاوزة أقول لك إنى عرفت سوبر ماركت تانى.. أرخص من بتاع إمبارح... إيه ده، إنت نمت ولا إيه!!

٩ سبتمبر ٢٠٠٨

ودّعنا الفقر!!

- عاوز أتكلم معاكى فى موضوع مهم، بس نتفق الأول
— نتفق على إيه؟
- إنك ما تنكديش عليا زى عوايدك
— أنا، بأنكد عليك!! مش فاهمة، هو إيه الموضوع؟
- هو إنتى قريتى الأرقام بتاعة الجهاز المركزي للتنظيم والإدارة؟
— قصدك مؤشرات بحث الدخل والإنفاق والاستهلاك؟ أيوه قريتها، حلوة قوى، بيقولوا مستوانا إرتفع يعنى مش حأنكد عليك ولا حاجة
- كويس، الحمد لله، اللى عاوز أعرفه هم ليه بيعملوا البحث ده؟
— إيه السؤال الغريب ده!! عشان يعرفوا وصلنا لإيه، البحث ده معمول عشان يشوفوا الفقرا حالهم إتحسن ولا لأ، وطلع إتحسن الحمد لله
- ما هو ده اللي محيرنى، شوفى أنا معترض من أولها على الطريقة اللى بيحسبوا بيها
— مش فاهمة
- يعنى هم بيقولوا عملوا البحث على ميتين ألف واحد، وأخدوا المتوسط بتاع دخلهم وإنفاقهم واستهلاكهم، أنا معترض على حكاية المتوسط دى، إنتى إيه رأيك؟
— فهمت قصدك، إفتكرت المثل بتاع أنا ورئيس مجلس الإدارة مرتبنا مليون جنيه، صح؟!

- عليكى نور، الحساب بتاع المتوسط ده مابقاش ينفع عندنا فى مصر لإن الفروق بقت كبيرة قوى، لما يقولوا متوسط نصيب الفرد من الإنفاق تلات تلاف وسبعميت جنيه فى السنة يعنى بتاع تلتميت جنيه فى الشهر حتلاقى الرقم ده إتحسب إزاى؟

— بالمتوسط، جمعوا الميتين ألف واحد دول صرفوا كام فى السنة وقسموها على ميتين ألف يطلع المتوسط

- طب لما يبقى أكتر من نصهم بيصرفوا مثلا ألف جنيه بس أو حتى أقل والباقى بيصرفوا عشرة وعشرين ألف، مش يبقى الحساب بالمتوسط ده يطلع نتايج مش مضبوطة

— طبعاً، وهى دى فعلا الحقيقة، بس حتى بالحساب بتاعهم عارف النتيجة دى معناها إيه، إن الواحد من دول بيصرف عشرة جنيه فى اليوم ما بين أكل وشرب ومواصلات وعلاج ومصاريف مدارس وهدوم وفواتير كهرباء وتليفون

- آه، طب ليه بيعملوا كده؟

— وأنت عاوزهم يعملوا إيه؟ كل الدنيا ماشيه كده فى دراساتها وأبحاثها

- بس ممكن يعملوا حاجة تانية

— أيواا.. يعملوا إيه بقى؟

- يعملوا متوسط كل شريحة لوحدها، يعنى يقولوا لنا الفقرا كام ومتوسطهم كام والأغنيا أد إيه وبيصرفوا أد إيه، ساعتها حنفهم أكتر إحنا ماشيين إزاى لكن طبعا هم مش عاوزينا نفهم

— عملوا كده، في بعض حاجات، يعني مثلا بيقولك إنه مش صحيح إن الفقرا زادوا فقر ولا الأغنيا زادوا غنى

▪ ده كلام الوزير عثمان محمد عثمان مش كده؟!

— آه، من البحث.. عنده أرقام إن نصيب الفقرا زاد ونصيب الأغنيا قل

— ياسلام، بالذمة!!

— بجد الجرنال معايا أهو خد شوفه

▪ مش مهم، أصل حكاية الأغنيا دي عند الحكومة بتاعتنا غير عندنا خالص؟

— صح، بس هو قال إنه بيتكلم عن الأكثر غنى

▪ ماشي، إذا كان نصيبهم إتأثر فده عشان هم رجال أعمال كبار إتأثروا بالأزمة العالمية مش عشان لا قدر الله إنهم بيحاولوا يعملوا عدالة في التوزيع، بتدوري على إيه في الجرنال؟

— أهي.. شوف الأرقام بتاعتهم، بيقولوا الفقرا استهلاكهم زاد نص في المية، والأغنيا قل أكتر من ربع في المية بحاجة صغيرة

▪ طب وليه مايشتغلوش عشان الاتنين يزيدوا؟!

— عموما المهم أنه فرحان عشان الفقرا استهلاكهم زاد، حتى لو نص في المية، وده معناه إن دخلهم أكيد زاد

▪ ما هي دي اللي عاوز أتكلم فيها، إشمعنى قال إن الدخل زاد وماقالش إن الأسعار إرتفعت

— عشان ده معناه إن رغم الزيادة اللى حصلت فى الدخل مستوى الناس قل بسبب إرتفاع الأسعار والبحث معمول عشان يثبت إن مستواهم إرتفع، قاموا عملوا إيه، ماجابوش خالص سيرة الأسعار دى

- يبقى كل اللى عملوهماينفعش، مش حنعرف منه حاجة

— ولا يهمك، الأبحاث كتير، عاوز تعرف إيه؟

- عاوز أعرف فلوسنا بتروح فين

— شوف ياسيدى، الدراسات قالت إن الأكل والشرب بياخد نص دخل المصريين

- بيتهيألى بياخد أكتر

— مش مهم، المهم بحث جديد لانج، بيقول إن أسعار الطعام والشراب زادت فى سبتمبر السنة دى عن سبتمبر السنة اللى فاتت خمستاشر ونص فى المية

- يادى الحوسة

— خد عندك بقى من غير أبحاث ولا دراسات، مش قالوا بعضمة لسانهم الكهربا زادت خمسة فى المية، والأدوية ربعمية فى المية، بلاش دى، إنت مش دلوقتى بتضطر تركب تلاتة ميكروباص عشان توصل شغلك بعد ما كنت بتركب مرة واحدة

- آه، كل الناس بتقول إن سواقين الميكروباص عملوا كده بعد ما الأتوبيسات عددها قل قوى، فإستغلوا الموقف

— يعني نقدر نقول المواصلات زادت تلتمية فى المية

▪ لأ، مانقدرش

— ليه؟

▪ لازم يعملوا بحث، الحكاية مش بالبساطة دى

— ولو عملوا البحث وطلّعوا متوسط إن المواصلات مازادتش ولا حاجة؟!

▪ عادى، حتلاقى المصريين اللى بيركبوا عربياتهم ومايحتاجوش للمواصلات زاد، مش ربع مليون مصرى إشتروا عربيات جديدة السنة اللى فاتت

— آآآه !!

▪ مع إنى بعت عربيتى عشان ناكل بتمنها

— بس دخلك زاد، حتنكر، مش مرتباتنا زادت؟

▪ زادت وإنفاقنا زاد واستهلاكنا زاد زى البحث ما قال بالضبط بس مستوايا لأ، لازم يفهموا كده كويس

— حيفهموها إزاى دى بقى

▪ لما واحد كان بياكل لحمة مرة فى الأسبوع وبعد ما زاد بقى ياكلها مرتين يبقى مستواه إرتفع، لما واحد ماكانش مرتبه بيكفيه ودلوقتى بيقدر يحوّش منه يبقى مستواه إرتفع.. هو إحنا لما من خمس ست سنين إشترينا العربية كان ده إزاى؟

— بالتقسيط

▪ ودفعنا الأقساط منين؟

— من مرتباتنا

▪ طب لو أنا جيت دلوقتي وقلت لك حأشترى عربية بالتقسيط وندفع القسط من مرتباتنا حتقولى إيه؟

— حأقول إنك اتجننت، ده إحنا كل شهر نشوف إيه اللى ممكن نستغنى عنه عشان المرتبات تكفى

▪ يبقى مايقولش إن مستوانا ارتفع، لأ، ماينفعش وإذا فضل يقول كده يبقى عمر مرتبى ماحيكفى وعمر مستوايا ما حيرتفع

— ليه بتقول كده؟

▪ عشان لما يقول كده يبقى شايف نفسه ماشى صح، ولما حالى يوصل لكده يبقى ماشى غلط، مين بقى اللى حيحكم بينا؟

— يجيبوا حكم من بره

▪ إنتى بتقوليها هزار بس واضح إن مافيش حل تانى

— أنا بس عاوزاك تهدا شوية وتحمد ربنا، ده فيه فى البحث نفسه رقم يجنن بلد، بيقولك فيه ناس عايشه بتلاتة وتمانين جنيه فى الشهر، صحيح هو فرحان إن عددهم نزل من أربعة ونص فى المية لأربعة فى المية بس، لكن أهو إحنا فى نعمة.. مش كده؟!

▪ الحمد لله، بس برضه مايقولش مستوانا ارتفع

— ما هو بيقول إن الناس هى السبب إن مستواها مابيرتفعش

▪ إزاى الكلام ده؟

— بيقول بيصرفوا على بنود مش أساسية

▪ أه افتكرت، كل ده عشان الموبايل، بيقول بيصرفوا فلوسهم على المحمول، تفتكرى الوزير من دول معاه كام موبايل!

— وإحنا مالنا وماهم، طب هم ناس شغلهم كتير عاوز تجيب نفسك زيهم

▪ أصل أنا حولت للكارت بتاع صلاحية مدى الحياة، ومش مطلوب منى غير مكالمة واحدة كل تلات شهور

— إيه اللخبطه دى، إحنا بنتكلم فى إيه دلوقتى!!

▪ يعنى أنا معايا موبايل أهو مش حيكلفنى إلا بكتيره عشرة جنيه كل تلات شهور، يبقى أنا بأصرف على بنود غير أساسية؟!!

— ياسلام عليك لما تقف له عالواحدة، مش قصده، كلمة وقالها، عديها

▪ أعدى إيه ولا إيه؟

— وفر مجهودك فى الكلام للسنة الجاية

▪ إشمعنى السنة الجاية؟!

— أصل من كتر البحث ده ما عجب الوزير طلب إنه يتعمل كل سنة بدل سنتين

24 نوفمبر ٢٠٠٩

مضاد حيوي مصري

اليوم الأول

- عملتوا إيه ؟

— الدكتور قال نكرر الدوا

- كله ؟!

— لأ.. المضاد بس.. قالى أنا قلت لك من الأول تجيبى المضاد من بره

- يعنى كنا حنجيبه من بره إزاى ؟ المهم البنت عاملة إيه دلوقتى ؟

— بيقول لما تخلص العلبة التانية من المضاد حتتحسن كتير

- طب وليه يعنى المضاد مش جايب نتيجة ؟ وكتبه ليه لما هو مش كويس ؟

— مش كده بالظبط.. المضاد ده مصرى، والدكتور قال إن المادة الفعالة فيه، أقل من المستورد.. عشان كده لازم تاخد علبتين

- لو كان فهّمنا كده من الأول كنا حاولنا نجيبه بأى طريقة

— إنت عارف المستورد بكام

- يعني إحنا حنستخسر فى صحة البنت !! أيه اللى بتقوليه ده !!

— مش مسألة إستخسار.. بس ماكناش حنقدر على سعره.. إذا كان المصرى بتمانية وخمسين جنيه !

- مهما كان.. فيه حاجات كتير ممكن نستغنى عنها ونجيب للبنت الدوا

— زى إيه ؟

- زى.. زى الدوا بتاعى مثلا

— وده كلام !!

- آه كلام.. يعنى حيحصل إيه لو بطلت الدوا شهر!! وأهو آخد بالى فى الأكل.. بس المشكلة مين اللى حيجيب لنا الدوا من بره بسرعة

— فيه أجزخانات كتير فى مصر بتبيع الدوا المستورد

- ولما إنتى عارفة كده، ليه ماقلتيش ؟!

— ما أنا ماكنتش فاكرة الحكاية حتطوّل كده.. تصدق الدكتور أخد فلوس فى الاستشارة !!

- دكاترة كتير بقوا يعملوا كده دلوقتى.. خلينا فى الدوا، أنا مستغرب قوى إن الدوا المصرى تبقى فاعليته مش عالمستوى.. ليه مابيراعوش ربنا في شغلهم ؟!

— قصدك مين؟

- شركات الأدوية، تصدقى واحد صاحبى بياخد دوا عشان السيولة، مرة واحدة كده التحاليل بتاعته إتدهورت ومش عارفين ليه، إكتشفوا إن المستورد إختفى من السوق، فجاب المصرى

— من نفسه كده ! ماهو غلطان، كان يسأل الدكتور

- اللى فهمته إن مكتوب فى الوصفة بتاعة الدوا المصري إن كمية المادة الفعالة هى هى اللى فى المستورد، بس بعد كده إكتشفوا إنها أقل.. لما صاحبى ضاعف الجرعة، حالته إتحسنت

— غش يعنى !!

- مش لازم.. بيقولوا إن ممكن تحصل تفاعلات فى التصنيع أو أخطاء تقلل كفاءة المادة الفعالة.. المهم جبتى العلبة التانية ؟

— الأجزخانة كانت قافلة، بس لسه فيه قرص فى القديمة حتاخده النهاردة

- طب هاتى الروشتة وأنا حاجيبه الصبح أول ما أصحى

اليوم الثاني

- صباح الخير يادكتور، لو سمحت عاوز المضاد اللى فى الروشتة دى

— طب وباقى الأدوية ؟

- لأ الدكتور قال نكرر المضاد بس، تصور كان عاوزنا نجيب المستورد، وإحنا ماعندناش حد بره يجيبه

— المستورد موجود عندى، بس بتلتمية وسبعين جنيه.. عموما ماتخافش، لما تاخد العلبة التانية حتبقى زى الفل

- مش أنا اللي عيان دى بنتى.. طب إيه رأيك، آخد لها المستورد ؟

— لأ.. مادام بدأت لازم تكمل، وأنا متأكد إن العلبة التانية حتجيب نتيجة

- معقولة مش عارفين نعمل دوا !! هى مصر وصلت للدرجة دى !!

— لأ يا أستاذ، إوعى تقول كده.. مصر على أعلى مستوى فى صناعة الأدوية.. ده إحنا بنصدر لدول كتير، ومافيش حد فى المنطقة عنده صناعة زينا

- إذا كان قدامك أهو المصرى ماجابش نتيجة، والعلاج طوّل.. والبنت لسه تعبانه

— بص حضرتك.. شركات الأدوية بتستورد المادة الخام من بره، ودى بقى درجات من ناحية النقاوة ومدة الصلاحية.. إحنا بقى بنستورد أرخص الأنواع، عشان كده المادة الفعالة أقل شوية

-ماينفعش يا دكتور، كله إلا الدوا.. ليه بيعملوا كده ؟ عشان يكسبوا يقوموا يتاجروا بصحة الناس ؟!!

— مش مسألة مكسب بس، لكن شركات الأدوية العالمية بتحتفظ لنفسها بأحسن أنواع المواد الخام عشان تفضل هى الأعلى مستوى، المشكلة إن فيه دلوقتى مواد خام بتيجى من الهند والصين، دى درجة نقائها ضعيفة.. لكن الشركات عندنا بتحاول

- وإحنا فى مصر مش عارفين نصنّع المادة الخام دى، زى الهند والصين؟!

— مش عارفين.. ده كمان كان عندنا شركة بتصنّع المادة الخام دى فى الستينات، دلوقتى خلاص، يادوب بتصنع المادة الخام بتاعة الأسبرين

- هو فيه حد بياخد الأسبرين ويرتاح دلوقتى ؟!

— فيه.. بس مش كتير

- يعنى النتيجة النهائية إن فاعلية الدوا المصرى أقل من المستورد.. ماهو ده اللى بأقوله

— الدوا حاله زى حال أى حاجة تانية فى مصر.. لما يبقى مافيش ضمير، وفيه فساد، كل حاجة ممكن تبوظ.. وإحنا كمان عندنا مشكلة

إمكانيات، لما تبقى الإمكانيات ضعيفة، يبقى نشترى كفاءة أقل، والنتيجة منتج أقل.. بس يفضل المصرى أرخص

- أرخص إيه بقي إذا كنت حأضاعف الكمية اللى بآخدها ؟!!

— برضه يفضل أرخص.. بس أنا اللى مزعلنى إن أدوية كتير سعرها بيزيد، تصور حضرتك إن بيجيلى عيانين يدونى الروشتة ويقولوا لى هات أهم دوا بس، لإنهم ما يقدروش يدفعوا تمن كل الأدوية.. بأشوف فى عيونهم الإنكسار، بأتعب قوى

- حاجة توجع القلب

— الصيدليات دلوقتى قللت الطلبيات بتاعتها للسبب ده

- يعنى حتى الدوا بقى سلعة للأغنياء فقط !!

— الأغنيا بيجيبوا المستورد، حتى اللى مش متوفر فى مصر بيسافروا يجيبوه، أو يتفقوا مع صيدلية تشتريه من بره وتحاسبهم على مصاريف الشحن والتوصيل.. على فكرة إحنا كلنا رافضين رفع الأسعار، ونقابة الصيادلة سجلت موقفها ده

- لكن فيه أدوية زادت فعلا

— شركات الأدوية بتقول إنها بتخسر.. أنا رأيى إن ده مش حقيقى، هم بيعملوا حسابتهم على صنف صنف، وده غلط، مش معنى إن صنف معين بيخسر إن الشركة بتخسر، لأن فيه أصناف تانية بتكسب، بتكسب كتير، كتير قوى

- لاحول ولا قوة إلا بالله

— تعرف حضرتك إن فيه شركات بتسجل الأدوية بتاعتها على إنها أغذية طبية

▪ وده معناه إيه ؟

— الأدوية بتخضع للتسعير، فيه هيئة فى وزارة الصحة بتسعرها.. لكن لما يبقى مكمل غذائى، الشركة تحدد السعر اللى عاوزاه

▪ كل ده وفى الآخر يطلع مش زى المستورد

— أنا عندى صديق شغال فى شركة أدوية، قال لى إن إحنا معندناش وسيلة نقيس بيها تركيز المادة الفعالة فى المنتج النهائى، يعنى وقت التصنيع بيحطوا الكمية السليمة، لكن ممكن تحصل مشاكل إنتاجية تضعف تركيز المادة الفعالة، ومايعرفوش.. قال لى كمان إن فيه شركات مش بتقوم بحاجة إسمها تنشيط المادة الفعالة، وده بيسبب هبوط فى فاعلية الدوا لعشرين فى المية

▪ ولسه بتقول الدوا المصرى بخير

— بخير طبعا.. لكن ممكن يكون أحسن.. المشكلة الحقيقية هى الأدوية المغشوشة، مش قريت حضرتك إن مصر فيها أكتر من مية وعشرين دوا مغشوش !!

▪ لأ.. إمتى ده ؟!

— من فترة صغيرة، بيقولوا فيه مصانع بيسموها بير السلم بتاخد الأدوية المنتهية الصلاحية وتعيد تعبئتها وبيعها بعد ما يغيروا التاريخ

▪ والأدوية دى بتوصل لهم إزاى ؟!!

— شركات الأدوية زمان كانت بتاخد من الصيدليات نسبة عشرة فى المية مرتجع للأدوية دى وتعدمها، دلوقتى عشان الطلبيات قلت، الشركات بطلت تاخد مرتجع خالص، الصيدلى بيتحمّل تمنها، لكن طبعا فيه كميات بتتسرب

- وفين الرقابة ؟!

— موجودة.. المهم الضمير

- والحل ؟!

— الحل إننا نصنّع المادة الخام.. تعرف إن من شروط الموافقة على إنشاء شركات أدوية أجنبية فى مصر، إنها تصنّع المادة الخام.. لكن دى حاجة إنتهت خالص من أكتر من عشر سنين.. الشركات بتستورد وماحدش بيحاسبها

- ولا حد حيحاسبها.. الغلابة ليهم ربنا.. هات الدوا خلينى ألحق البنت

١٧ فبراير ٢٠٠٩

وزير التمويل الذاتي

- مافيش فايدة.. برضه مش نافعة

— مش حتقولى بتعمل إيه.. عمال تكتب وتقطع فى الورق.. مش يمكن أقدر أساعدك!!

- بأدور على طريقة أجيب بيها موارد ذاتية

— نعم !! تجيب إيه ؟!

- إنتى مش واخده بالك إن دى السياسة الجديدة بتاعة الحكومة ؟!

— سياسة إيه ؟ ماتفهمنى

- مش الدكتور يوسف بطرس غالى كل ما تحصل مشكلة يقول إن كل واحد لازم يدور على موارد ذاتية عشان يمول نفسه تمويل ذاتى ويبقى عنده اكتفاء ذاتى ويبطل يطلب حاجة من الحكومة !!

— هو قال كده ؟!! طيب.. وإنت وصلت لإيه ؟

- لسه ما وصلتش لحاجة.. بس أنا دلوقتى بأفكر نزرع فى البلكونة ومش عارف أزرع إيه.. بأقول قوطة وخيار وأى نوع فاكهة، إيه رأيك ؟

— بقى البلكونة المتر فى مترين حنزرع فيها ده كله !! دى يا دوب شوية نعناع أو بقدونس

- لا يا شيخة !! طب والحل ؟

— كل الورق والشخبطة دول وفى الآخر على مافيش.. لـو كنـت سـألتنى من الأول كنت أقول لك

▪ ما تقولى على طول من غير الشويتين بتوعك

— السطوح

▪ يا سلام.. كانت غايبة عنى إزاى ؟ ده إحنا كده مش بس نـزرع قوطـة وخيار، لكن ممكن كمان نزرع كوسة.. مش كده؟

— الناس بتقول إن الجو بتاعنا بتطلع فيه الكوسة شيطانى.. بس إحنـا مـا بنحبش الكوسة

▪ ما إحنا حنبيعها، دى عليها طلب جامد

— بس أنا بأقول إن ممكن السكان يرفضوا

▪ يرفضوا ليه ؟ ده إحنا بنفذ سياسة الحكومة

— طب وهم !! مش برضه عاوزين ينفذوا سياسة الحكومة !!

▪ عندك حق.. بس لو قلنا نشترك كلنا مش حينوب كل شقة إلا عـودين جرجير.. شفتى الحكاية صعبة إزاى

— أنا بس عاوزة أسأل، إمتى الدكتور بطرس غالى قال عالبتاع الذاتى ده؟

▪ كل شوية يقولها.. مش واخدة بالك ولا إيه .. هو القـانون الـلى كـانوا عاوزين يعملوه بتاع الرسوم القضائية، مش عشان المحاكم يبقى عندها تمويل ذاتى ؟ ودلوقتى، مش قال إنه مـش حيـدفع ولا مليـم لأسـاتذة الجامعة، بعدما إتفق معاهم عالزيادة، مش إداهم الدفعة الأولى ولما جه معاد الدفعة التانية قال الجامعة تدفع من عندها!!

— الجامعة تدفع منين ؟!

▪ قال لهم تمويل ذاتى

— ما أنا مش فاهمة الجامعة تجيب تمويل ذاتى منين

▪ بص يا ستى.. الكليات اللى عندها منتجات بتبيعها، زى كلية الزراعة، تزود الأسعار و.......

— يا سلام !! بقى الوزير رشيد يطلب من التجار يخفضوا الأسعار، والدكتور غالى يقول زودوها !! إيه الحكومة دى، مش يقعدوا مع بعض ويتفقوا !!

▪ مش دى الفكرة.. كام كلية يعنى عندها حاجات ممكن تزود أسعارها ؟! طب وباقى الكليات !! مافيش بقى غير إنهم يأجروا قاعات المحاضرات للحفلات والأفراح

— لأ ماتقولش كده.. دى الجامعة برضه، يأجروها للمؤتمرات أحسن

▪ مش حتجيب، أصل بتوع المؤتمرات – خصوصا لما تبقى تبع الحكومة – بيحبوا يعملوها فى فنادق الخمس نجوم

— يعنى عاوزهم يعملوا إيه بالظبط ؟

▪ أنا متهيألى كده إن الدكتور غالى قصده إن الجامعة تزود المصاريف

— يا خبر.. يزودوا المصاريف !! كام يعنى ؟ البنت داخلة الجامعة السنة دى

▪ هو ده اللى يهمك؟

— حنجيب منين ؟ فيه أهم من كده !!

- الأهم هو إزاى الدكتور غالى ياخد القرار ده لوحده ؟

— أنهو قرار، بتاع الأساتذة ؟!!

- لأ يا فالحة، بتاع المصاريف.. يعنى هو كده قرر يلغى مجانية التعليم!! والحكومة ساكته !!

— أكيد هو واخد ضوء أخضر من الدكتور نظيف

- طبعا.. بس برضه نفسى أفهم ليه هو يقبل باللى بيحصل له ده !!

— الدكتور نظيف ؟!!

- لأ الدكتور بطرس غالى

— قصدك يقبل إيه ؟

- يقبل إن أى قرار الحكومة عارفة إنه حيزّعل الناس ويسود عيشتها أكتر ماهي سودا، يخلوا الدكتور غالى هو اللى يقوله ويتحط في وش المدفع؟!

— أنا عارفة ليه

- عارفة !!

— عشان هو الوحيد فى الوزارة اللى ضامن يقعد لسه تلات سنين على الأقل، بعد ما اختاروه فى صندوق النقد الدولى

- يمكن !!

— طب وبعد ما كل حته فى البلد تبقى ذاتى كده، الحكومة حتعمل إيه بالفلوس اللى بتاخدها مننا دى كلها ؟!

- طب بس تكفيهم.. الحكومة عندنا مصاريفها كتير قوى.. إنتى عارفة الشاى والقهوة بيكلفوا الحكومة كام؟

— شاى وقهوة بتوع إيه ؟

▪ الشاى والقهوة اللى بيشربوها وهم فى الشغل، أو بيقدموها للضيوف

— كام يعنى ؟!

▪ السنة اللى فاتت مكلفاهم تمانية مليار جنيه ونص

— ليه ؟!! ده لو كل الموظفين ما عملوش حاجة فى الشغل غير إنهم يشربوا شاى وقهوة مش حيشربوا بالمبلغ ده

▪ أهم شربوا.. أصل الموظفين كتير قوى.. ده إنتى عندك سكرتارية الوزرا بس فوق الخمسميت موظف، والسعاه بتوعهم مش أقل من ربعمية

— ليه ده كله ؟!! دول يا دوب حاجة وتلاتين وزير، نقول كل واحد عنده إتنين تلاتة سكرتارية، وساعى واحد

▪ إذا كان كل وزير أصلا عنده مكتبين وتلاتة وأربعة، كل مكتب فيه أقله أربعة سكرتارية.. آدى ستاشر، إحسبى بقى

— وليه يعنى يبقى عنده أكتر من مكتب ؟!

▪ أهو كده، وإنتى مالك !!

— طب والدكتور بطرس غالى عنده كام مكتب ؟

▪ تلاتة.. واحد فى الوزاة اللى فى لاظوغلى، وواحد فى الوزارة الجديدة فى مدينة نصر، وواحد فى مصلحة الضرائب العقارية، فى مدينة نصر برضه، قريبين من بعض قوى.. لكن إشمعنى الدكتور بطرس غالى اللى بتسألى عنه ؟

— عاوزة أعرف

▪ مع إن الدكتور محمود محيي الدين عنده أربعة

— براحته.. المهم، السكرتارية دول كلهم مرتباتهم كام ؟

▪ كتيييير.. بس اللى أكتر منهم بقى المستشارين.. الحكومة بتاعتنا ماشاء الله عندها ستة وعشرين ألف مستشار، يعنى كل وزارة فيها تمنميت مستشار.. دول بقى مرتباتهم....

— مش عاوزة أعرف.. الله يخليك ما تقول

▪ مليار وميتين مليون جنيه !!!

— يا ساتر يا رب.. ناولنى كباية المية.. إلا دول يعتبروا موظفين زينا ؟!

▪ زينا إيه !! يا بنتى ده "مستساااار" زى ما وحيد سيف كان بيقول فى مسلسل.. بس عارفة، أنا نفسى أعرف حاجة تانية خالص، المواكب بتاعة الوزرا، العربيات والموتوسيكلات، تفتكرى بيتكلفوا بنزين كام ؟!

— تمانين ولا تسعين ؟!

▪ وده سؤال.. إتنين وتسعين على الأقل، ده إذا ماكانش خمسة وتسعين أبو تلاتة جنيه إلا ربع

— أسمع بقى.. أنا متأكدة إنى قريت إن الدكتور نظيف قرر يحصل ترشيد، ده حتى قال مافيش أى وزير حيشترى عربية جديدة ولا يجدد مكتبه، وأكيد كمان حيقلل شرب الشاى والقهوة

▪ بعد إيه !! هو اللى عندهم شوية ؟!

— المهم يرّشدوا، وبطل تنكد عليا، أنا مش ناقصة

- حاجة واحدة بس

— الله يخليك بلاش

- أصلها حلوة قوى

— طب قول بس بالراحة

- تعرفى السهو والخطأ

— أنهوه ده ؟

- بتاع الحسابات

— لأ.. إيه ده ؟

- ده بند معروف فى أى ميزانية، ممكن يحصل فى مبالغ بسيطة بسبب الكسور مثلا، أو نسيان فاتورة، أو تبديل رقم

— وبعدين !!

- ميزانية الحكومة بتاعة ألفين وستة، راح فيها كام بقى تحت بند السهو والخطأ ؟!!

— أستر يا رب

- عشرة مليار جنيه.. خدى كباية مية تانية.. بيقولك بقى إن البند ده فى العادة بيتراوح من ميتين لتلتميت مليون، كتير برضه، مش كده! اللى مجننى إن المفروض المحاسبين يفضلوا يدوروا لغاية ما يلاقوه.. لكن ما عرفوش

— أنا خايفة

- من إيه ؟!

— ليفتكرونا إحنا اللى أخدناه، والدكتور غالى يطلّع قرار جديد عشان يستردوا الفلوس مننا

- عشان كده لازم نشوف طريقة، نجيب بيها موارد ذاتية، ونعمل لنفسنا اكتفاء ذاتى، ونبعد عن سكتهم خالص

— عندك حق.. هم فى حالهم، إحنا فى حالنا.. هات الورق لما نفكر مع بعض

١٠ مارس ٢٠٠٩

مين يدفع لمين؟!

▪ لسه قاعدة قدام التليفزيون؟

— هانت، كلها كام يوم.

▪ آه فعلاً.. الشهر عدى هوا

— طب تعالى عاوزة أتكلم معاك فى حاجة مهمة

▪ خير.!!

— أصلى محتارة.. الناس صعبانين على قوى، ومش عارفة أساعد مين ولاّ مين

▪ مش فاهم

— ما المشكلة كمان إن العين بصيرة والإيد قصيرة، حنجيب منين، ده إحنا يا دوب، والخارج قد اللى داخل

▪ حتقولى فيه إيه ولاّ أمشى؟

— ما أنا بأقول لك، نفسى أساعد الناس دى بأى حاجة، قلت أوزع الهدوم القديمة بس لقيتها حتة أو إتنين، قلت أبعت أكل لبنك الطعام أتاريهم بياخدوا فلوس

▪ طب سلامو عليكو بقى، أصل الجنان ده بيتنقل بالعدوى وأنا مش ناقص

— يا ساتر عليك، لو قعدت جنبى قصاد التليفزيون دقيقة واحدة حتفهم، أهو شوف الإعلان ده بالذات بيقطّع قلبى، نفسى أمد إيدى جوه التليفزيون وأشد الغلابة دول معاهم عشان أخرجهم من تحت خط الفقر

- إيه ده؟! وإيه القش اللى على وشهم وهدومهم ده؟!

— من الفقر

- يا سلام، أول مرة أشوف قش نضيف كده.. المهم.. يعنى إنتى لما بتشوفى الإعلان ده بيصعبوا عليكى وعاوزه تساعديهم.؟!!

— آه، مش الإعلان ده بس، فيه إعلانات كتير.. العيال اللى هدومها مقطعة ونفسها تلبس هدوم جديدة، والأيتام الغلابة اللى بيجوزوهم، والجعانين والعطشانين والعيانين والبردانين و.....

- بس، بس، كل دول بيطلعوا فى إعلانات في التليفزيون؟

— طول الوقت لما الواحد قلبه وجعه

- على أي قناة؟

— على كل القنوات، إيه السؤال الغريب ده

- أبدا بأشوف يعنى الفضايح دى كلها على الفضائيات كمان ولاّ الأرضى بس

— كله، وبعدين مافيش فضايح ولا حاجة، ليه بتقول كده

- يعنى الفقر مش مشكلة ولا فضيحة، لكن الشحاتة حاجة تانية

— مش شحاتة يا أخى، تكافل اجتماعى، أهو مكتوب قدامك فى الإعلان، تكافل اجتماعى

- يعنى إيه؟

— يعنى نساعد بعض، اللى معاه يدى اللى ما معاهوش، المليان يصب عالفاضى

- ماشى، عندك حق، طب والحكومة فين؟

— كنت عارفة أنك حتقول كده، الحكومة ماهاش دعوة بالموضوع ده أبداً، دى جمعيات خيرية هدفها مساعدة الناس وبعيد عن الحكومة، ريح نفسك

▪ الراحة تيجى منين، حد يقول إن المصريين كلهم يتحولوا لشحاتين بالشكل ده، مش حرام عليهم يطلّعوا الناس فى التليفزيون يقفوا يمدوا إيدهم!!

— دول ممثلين، أكيد ممثلين، مش كده؟!

▪ الله أعلم مش فارقة كتير، طب إيه رأيك فى الإعلان بتاع الأطفال اللى عيانين وشعرهم واقع بسبب العلاج

— حاجة تقطّع القلب

▪ أظن دول بقى مش ممثلين

— لأ طبعاً، تصدق إمبارح وأنا راجعة من الشغل لقيت واحدة شايلة إبنها، مالوش شعر وشكله تعبان، وكانت بتعيط عشان راجعة من جلسة العلاج ومافيش معاها فلوس للمواصلات، أول ماشفتها إفتكرت الإعلان بتاع المستشفى.. إديتها اللى فيه النصيب

▪ إنتى جبتيها من الآخر، التبرع للمستشفى ده شيء كويس جداً ومطلوب، لكن الطريقة اللى بيعملوها بتفكرنى بالست الشحاتة اللى شفتيها، جابت عيل وحلقت له ظلبطه، ومنعت عنه الأكل يوم بحاله ونزلت بيه عالشغل

— إنت بتقول إيه؟ قصدك إنها ضحكت عليا؟!! بأقولك أيه، هو أيه اللي مزعلك بالظبط؟

- مش زعلان، لكن الإعلانات دى بتستفزنى، وكتر عرضها بالطريقة دى بتخلى الشحاتة حاجة عادية، يعنى الشحاتين مالين الشوارع، حد دلوقتى يقدر ينتقدهم أو يلمهم؟! إشمعنى بقى، ما هم بيطلعوا في التليفزيون عادى

— عاوز الصراحة أنا بيستفزنى إن بعد الإعلانات دى تيجى بقى إعلانات القصور والعربيات الفخمة

- ما هو المفروض إن بتوع القصور والعربيات هم اللى حيساعدوا الغلابة دول.. لكن يا ترى مين اللى بيدفع تمن الإعلانات دى؟!

— بيكتبوا أساميهم فى آخر الإعلان، أهو شوف؟ رجال أعمال

- برافو عليهم بجد، ضربوا كذا عصفور بحجر واحد، أولا عمل إعلان عن نفسه، ثانياً الناس حتقول عليه إنه راجل بيعمل خير وبيتبرع للغلابة، ثالثاً يستفيد من التخفيض الكبير على الإعلانات دى، وكمان الفلوس اللى حيدفعها تمن الإعلان حتتحط في مصاريفه وتنشال من الضرايب

— يعنى يعمل إيه، ما هو لازم يكتب اسمه

- ماشى يا ستى مش مختلف معاكى، أنا بس عاوز أوضح لك أنه مستفيد، في حين بقى الواحد لما بيعمل خير المفروض يبقى في السر، لكن مش مشكلة ممكن ده يشجع ناس تانية إنها تعمل زيه

— إيه التناقض اللى أنت فيه ده، بتقول الرأى وعكسه فى نفس الوقت

- عندك حق، أصل الحكاية باخت قوى، والحكومة بتاعتنا عاوزه تشيل إيديها من كل حاجة وبالتدريج، شوية.. شوية

— حترجع تانى تقول الحكومة.!!

- عشان تبقى عارفة، مافيش حد يجمع تبرعات إلا بعد موافقة الحكومة، ولازم كمان الحكومة تشرف على توزيع الفلوس دى، الحكاية مش سايبه، قصدى يعنى المفروض أنها مش سايبة

— المفروض يعنى إيه؟

- يعنى فيه ناس كويسين وبيراعوا ربنا، لكن فيه برضه حرامية، زى كل حاجة فيها الكويس والوحش

— يعنى أنت عاوز الحكومة تمنع خالص حكاية التكافل الاجتماعى!!

- إزاى، لأ طبعاً، بس اللى بيحصل فى إعلانات التليفزيون ده شحاتة مش تكافل، الحكومة سايبة الناس تتبهدل في المستشفيات من غير ما تقدم لهم الخدمة اللى لازم ياخدوها، وبعدين تطلب مننا- عشان التكافل- نساعدهم فى العلاج، الحكومة تسيب الشاب عاطل وتقول لنا إدوهم هدومكو القديمة، الحكومة تدى الناس مرتبات ما تكفيش العيش الحاف وبعدين تعمل بنك الطعام عشان ياكلوا شحاتة.. حد يقول كده؟!

— آه صحيح... أنا ماكنتش واخده بالى خالص، يعنى بتوع التكافل الاجتماعى دول عاوزينا إحنا اللى نأكّل الناس ونلبسهم ونعلمهم ونعالجهم وكمان نجوزهم، يبقى الحكومة لازمتها إيه؟!

- أديكى قلتيها بنفسك.. فيه حاجة تانية كمان أنت مش واخدة بالك منها

— إيه؟

- الحاجات اللى بتطلع في إعلانات الشحاتة دى ماتجيش واحد فى المليون من الأماكن اللى محتاجة مساعدة

— عاوز تقول إيه؟

- يعنى اللى بيقدر يعمل إعلان بيكسب من كله، لأن الناس تنزل تروح على المكان اللى طلع فى الإعلان ويتصوروا، وهم بيتبرعوا وصورهم تطلع فى الجرايد، وماحدش يفتكر خالص الأماكن التانية

— يعنى عاوزهم يكتروا الإعلانات؟!

- مهما كتروا، الحكاية كبيرة أكبر من أى إعلانات ومايفعش فيها الشحاتة

— أومال عاوزهم بيعملوا إيه؟

- يعملوا مشروع، مشروع كبير، وناس موثوق فيهم يلفوا البلد ويعرفوا المحتاجين ويعملوا لهم مشاريع صغيرة، يشغلوهم عشان يكسبوا ويبطلوا شحاتة، ويبنوا لهم المدارس والمستشفيات

— كلام كبير قوى.

- أنا مش عارف بالظبط، بس الناس فى كل الدنيا بيعملوا إيه، أنتى فاكرة إن التكافل الاجتماعى ده فى مصر بس؟

— لأ، لكن إحنا عندنا الشحاتين كتير قوى قوى

- آه، لكن فى كل بلد فيه جمعيات خيرية.. بتساعد الناس من غير ما تشحت أو تعلمهم الشحاتة، فيه طرق كتيرة معروفة، لكن إحنا بنستسهل.. والحكومة بتاعتنا........

— تانى الحكومة.!!!

▪ آه الحكومة فرحانة بالإعلانات دى ليه بقى؟

— ليه يا أخويا؟

▪ عشان بتحقق السياسة بتاعتها .

— مش فاهمة.

▪ الحكومة بتاعتنا مقتنعة تماماً إن الفقراء محتاجين مساعدة.

— كويس.

▪ يعنى لازم يشحتوا.

— ماشى.

▪ يبقى لازم الأغنيا يقوموا بدورهم في المجتمع

— صح.

▪ يبقى لازم فلوسهم تزيد.

— نعم!! يعنى إيه؟!

▪ يعنى كل ما الفقرا يزيدوا ويشحتوا أكتر، يبقى لازم الحكومة تزود فلوس الأغنياء عشان يساعدوهم وبكده يتحقق التكافل الاجتماعى

١٥ سبتمبر ٢٠٠٩

أزمة العمر الطويل

- ماينفعش اللى بيحصل ده، كده كتير

— نعم!!

- كل شوية وزير لسانه يزل ويقول كلام مايصحش، ولا حد بيحاسبه.. المفروض كل وزير له تلات زلات بس!!

— وبعدين يعملوا معاه إيه يعنى؟!!

- أى حاجة، أقله يمنعوه من الكلام لمدة شهر مثلا، ولو كررها بعد الشهر يمنعوه سنة.. المهم يبقى فيه وقفة

— وإنت بتقول على أنهى وزير، وأنهو كلام؟

- صاحبك الدكتور بطرس غالى

— آآه.. أكيد قصدك على كلامه بتاع المعاشات

- يعنى إنتى معايا وشايفة إن عندى حق؟!

— طبعا.. أنا بجد إتنكدت قوى من كلامه، وقلت الواحد لما يطلع معاش يموت أحسن

- هو إنتى قريتى اللى قاله ولا زيى حد قال لك عليه؟

— قريته

- طب قولى لى قال إيه بالظبط، صحيح قال إنه عامل حسابه إن بتوع المعاشات يموتوا لما يوصلوا أربعة وسبعين سنة؟!!

— لأ، حرام.. هو قال إن المتوقع للموظف إنه يعيش بعد المعاش أربعتاشر سنة ونص

▪ ياسلام، ماهو نفس المعنى

— شوف الكلام مشى إزاى.. بيقول إن الموظف بيدفع التأمينات طول فترة شغله، والمفروض لما يطلع معاش المبلغ ده يكفيه لحد ما ربنا يفتكره!!

▪ قال كده، لما ربنا يفتكره؟!!

— أيوة، وكمل إن ربنا يفتكره لها حسابات، وإن فيه ناس ربنا بيكرمها وتعيش تسعين سنة، ودى مشكلة

▪ مشكلة!! لمين؟!!

— ليه هو.. للوزارة

▪ يعنى اللى عندهم تسعين سنة لما يقروا الكلام ده يبقى إحساسهم إيه!!

— ماهو رجع وقال إن فيه ناس "بتتكل" عند سن إتنين وستين، وده بيشيل ده

▪ كتر خيره.. يعنى هو عاوز الموظفين يتكلوا بدرى عشان ما يدفعش معاشهم!!

— لأ مش عاوز.. هو بيتمنى بس

▪ والله الواحد بالعند بقى يطلع معاش مبكر وخليه يدفع أكتر

— إوعى.. ده كل الكلام كان عشان بتوع المعاش المبكر.. قال إيه، الحكومة اللي أخدت القرار بتاع السماح بالمعاش المبكر غلطت، وإنه ماكانش وزير ساعتها

- دلوقتى بيقول القرار غلط!! خلاص، بعد ما خصخصوا وباعوا.. مش ساعتها كان العمال والموظفين هم العائق قدامهم، قالوا يخرجوهم معاش عشان يرضوا المستثمرين اللى حيشتروا!!

— إنت عارف إنه قال ماينفعش واحد يخرج معاش وعمره تمانية وتلاتين سنة ويبلطج وينام ويرفع رجليه؟!!

- أنا سمعت إنه أنكر الكلام ده

— ينكر زى ماهو عاوز، أنا قريت الحكاية فى كل الجرايد.. مش جرنال أو إتنين

- أنا مش فاهم كان يقصد إيه!!

— يقصد - حسب كلامه - إنه مش حيساوى بين اللى طلع معاش مبكر وبين اللي إشتغل طول عمره.. يعنى ممكن بعد شوية نلاقيهم عملوا قانون يقللوا فيه العلاوة بتاعة المعاش المبكر، مع إن معاشهم أصلا مخصوم منه خمسة فى المية من أساسى المعاش عن كل خمس سنين قبل مايوصل للستين.. وخمسة فى المية برضه من الأجر المتغير عن كل سنة قبل سن المعاش

- تعرفى الحوسة اللى الحكومة فيها دى سببها فلوس التأمينات اللى خدوها وضاربوا بيها فى البورصة وخسروها، وفى الآخر مش لاقيين غير بتوع المعاشات عشان يحملوهم أخطاءهم.. عادتهم ولا حيشتروها!!

— مش زمان المعاشات دى كانت تبع وزارة التأمينات الاجتماعية!! إيه اللى خلاها راحت للدكتور بطرس غالى؟

- ماهى الوزارة إتلغت.. بس من قبلها كانوا قرروا ياخدوا فلوس صناديق المعاشات يفكوا بيها زنقة الحكومة.. اللى معترفين بيه لغاية دلوقتى إنهم استثمروا في البورصة إتنين مليار جنيه، خسروا ستين فى المية منهم، يعنى مليار وميتين مليون جنيه

— مش قالوا حطوهم فى البنك!!

- أهى دى حكاية تانية.. عملوا بنك الإستثمار القومى مخصوص عشان يحطوا فيه فلوس المعاشات، وكانوا بيدفعوا عليهم فوايد قليلة قوى، ستة فى المية، لما خسروا فى البورصة قرروا يموّلوا مشاريع الحكومة من الفلوس دى..تعرف إن نائب رئيس البنك بنفسه قال إنه مش مسئول لو مشروع إتعثر أو حصل فيه فساد؟!!

— ياسلام!! يعنى تبقى مسئولية مين!! وإيه المشاريع دى؟

- الدكتور عاطف عبيد كان قال إن هيئة المجتمعات العمرانية وهيئة التنمية الزراعية وهيئة الطيران المدنى، أخدوا قروض من بنك الإستثمار، لا سددوها ولا سددوا فوايدها

— ياخبر، إزاى؟!!

- عارفة كام!! مية خمسة وسبعين مليار!!!!

— الفلوس دى لازم ترجع، وفوايدها كمان، بأى طريقة لازم ترجع

- تقولى لمين، إذا كانوا بيدفعوا معاش الضمان الاجتماعى ومعاش السادات من صندوق المعاشات

— طب وفيها إيه؟

- دى معاشات عاملاها البلد للمحتاجين اللى ماعندهومش تأمينات، المفروض تدفع لهم من الموازنة، مش من فلوس الناس

— الواحد إتلخبط، مش عارفة الصح من الغلط

- إنتى عارفة كل ده بيحصل ليه، وإشمعنى دلوقتى؟

— ياريت أعرف

- عشان الدكتور بطرس غالى عاوز يعمل زى البنك الدولى ما بيقول، إنهم يخلوا شركات التأمين الخاصة هى اللى تحصّل الإشتراكات التأمينية، والحكومة تشيل إيدها خالص

— وده كويس ولا وحش؟!!

- لو كان كويس كانوا أعلنوه من الأول، عادى، لكن الشركات الخاصة أكيد هدفها الوحيد هو الربح، حقها، بس ساعتها حنلاقى نفسنا بندفع اشتراك كبير قوى، يا إما المعاش يبقى ملاليم

— ماهو دلوقتى ملاليم برضه

- يعنى إنتي موافقة إن الحكومة ببساطة كده تتخلى عن الناس اللى خدموا البلد طول عمرهم؟!!

— لأ طبعا.. تعرف إن الحكومة بتاعتنا دى مش بتعرف تفكر كويس، مع إن الحل قدامها

- حل إيه؟

— يعينوا الشباب العاطل ده كله.. وساعتها حيدفعوا تأمينات وإشتراكات، ويدخل لهم فلوس كتير ويحلوا الأزمة

- وحيجيبوا لهم مرتبات منين يا فالحة؟

— يفكروا هم بقى، أنا حليت لهم نص المشكلة، يحلوا النص التانى.. أومال قاعدين يعملوا إيه!!

▪ المهم يستثمروا الفلوس دى كويس، مش يضيعوها زى اللى قبلها

— يستثمروها تانى!! يعنى برضه عاوز الدكتور بطرس غالى ياخد فلوس المعاشات ويدخلها الموازنة بتاعتهم

▪ الواحد مش عارف يفكر، تعرف إن اللى حاصل دلوقتى بيفكرنى بتوع توظيف الأموال، إيه الفرق بين اللى عملته الحكومة، واللى عمله زمان السعد والريان؟!!

— المفروض صناديق المعاشات دى يبقى لها هيئة مستقلة، مش تبع الحكومة خالص، إيه رأيك فى الفكرة دى؟

▪ ودى عاوزة رأى..طبعا.. بس يبعدوا عن الدكتور بطرس غالى.. إنتى فاكره لما مسك صندوق المعاشات، قال إيه؟

— لأ مش فاكرة، قال إيه؟

▪ قال ماتخافوش، أموالكم فى إيد أمينة!!

— يعنى معترف أهو إنها أموالنا، مش أموال الحكومة

▪ آه ياستى معترف، ده حتى عرض يرجع الفلوس اللى ضاعت أصول وشركات!!

— يعنى إيه؟

▪ يعنى الشركات الخسرانة، اللى مش عارفين يبيعوها، يدوها لصندوق المعاشات ويبقوا خلصوا ذمتهم

— وده يحل المشكلة إزاى.. إذا كان المشكلة دلوقتى إن مافيش سيولة وعشان كده مش عارفين يدفعوا المعاشات، لما يدوهم أصول وشركات إيه اللى حيتغير؟!!

▪ مالك خدتى الموضوع جد قوى كده!! ده كلام فض مجالس

— أصل الكلام ده بيتكرر طول الوقت.. والدكتور غالى مش أول مسئول يقول إن زيادة عدد أصحاب المعاشات وإرتفاع سنهم هو سبب كل المشاكل، ومش حيكون آخر مسئول يقوله

▪ تاهت ولاقيناها

— قصدك إيه؟

▪ قصدى حل المشكلة بالطريقة اللى الحكومة عاوزاها

— إزاى يعنى؟

▪ يفضلوا يقولوا التصريحات بتاعتهم دى، ويعتبروها زلة لسان

— وبعدين!!

▪ بس.. يحرقوا دمنا ويقصروا عمر أصحاب المعاشات.. وهم مش عاوزين أكتر من كده

٢١ ابريل ٢٠٠٩

سعيدة...سعادتك !!!

- سعادتك إتأخرت كده ليه؟!الساعة واحدة ونص..قلقتني..كنت فين؟

— سعيدة!

- مين؟!

— بأقول لك سعيدة..يعنى إزى سعادتك

- وكمان جاى فايق ورايق..ما تقول كنت فين!

— كنت عالقهوة

- تانى..إيه اللى جرى لك؟! مش كنت بطلت تقعد عالقهوة ؟

— قابلت واحد صاحبى وقعدنا شوية، فيها حاجة دى؟!!

- وإتأخرت قوى كده ليه؟!

— القعدة كانت حلوة..مابطلناش ضحك

- على إيه إنشاء الله!!

— أبدا، واحد كان بيتريق على الإستطلاع ده اللى بيقول ان المصريين من أكتر الشعوب سعادة

- يا سلام!! وإيه اللى يضحك فى كده؟!!

— قال إيه، تلاتة وتمانين فى المية من المصريين سعداء!!

- أنهو مصريين دول؟!!

— اللى عملوا عليهم الإستطلاع..بس اللى مزعلنى إننا أخدنا المركز السادس من خمسة وخمسين دولة عملوا نفس الإستطلاع، المفروض ناخد الأول، مش كده؟!!

- طبعا، ولو فيه ترتيب قبل الأول يبقى أحسن!!

— بس إيه، عشرة فى المية من السعداء دول بيشعروا بسعادة طاغية!!

- فى دى ماشي

— ماشى إزاى؟!

- ما هو يا دوب، مش أكتر من عشرة فى المية من الشعب عندهم كل حاجة، وواخدين خير البلد كله، لازم يحسوا بالسعادة الطاغية..طبعا

— ده بقى على أساس إنك مصدقة الإستطلاع ونتايجه

- مش بتقول طول القعدة عالقهوة مابطلتوش ضحك، يعني سعدا أهو، الحكومة مش مخلية حاجة تعدى من غير ما تضحكنا، حتى لو مش لاقين ناكل

— إيه مش لاقين ناكل دى!!إذا كان الإستطلاع بيقول إن إتنين وسبعين فى المية دخلهم بيكفيهم، وسبعتاشر فى المية بس هم اللى صرفوا مدخراتهم عشان يكفوا مصاريف البيت

- زينا!!اطب حد من الإتنين وسبعين فى المية دول يفهمنى دخله كفاه إزاى والنبى..إلا بالمناسبة، دخلهم كام دول؟!

— الله أعلم..بس أنا عاوز أسألك، لو كانوا عملوا الإستطلاع ده معاكى، كنتى حتقولى إيه؟

- كنت أقول...مش عارفة..أصل أنا من أسبوعين كده كنت فرحانة، عارف إمتى، لما الوزير قال حناخد الصكوك ويبقى عندنا أملاك، كان عندى أمل كبير قوى إن الأحوال حتتصلح..لغاية إنت ما نكدت عليا وقلت لى إنها مش حتجيب حاجة وحتتسبب فى بيع البلد بتراب الفلوس، بيتهيألى اللى حيشتروها هم بتوع السعادة الطاغية دول، مش كده !!

— إحنا عالقهوة عملنا الإستطلاع، كل ما نسأل واحد يقول قصدكوا إيه، أو هى فين السعادة دى، وبعدين كلهم قالوا الحمد لله على كل شيء، الناس مش شاغلة بالها بالموضوع من أصله

- هى دى الحقيقة..المصريين كلهم سايبين أمورهم لله وأى حاجة ترضيهم

— عندك حق، إحنا فعلا شعب طيب قوى

- كنا طيبين، بس دلوقتى بقت أخلاقنا وحشة قوى، ماأعرفش إيه اللى حصل..

— الفقر هو السبب..الناس مضغوطة، مش مستحملين بعض، مابيحبوش بعض..كل واحد بيفكر فى نفسه، مش عارف يجيب فلوس لولاده منين..عشان كده برضه ضحكنا قوى لما الإستطلاع طلع إن ثمانية وتسعين فى المية معتزين بمصريتهم..طلعنا الأوائل فى الإعتزاز!!

- ده الواد إبنك رجع يتكلم تانى فى حكاية السفر والهجرة، بيقول مش قادر يقعد فى مصر..تفتكر إبننا مش معتز بمصريته؟!!يعنى هو واحد من الإتنين فى المية اللى مش معتزين بمصريتهم؟!!

— يمكن تكون حكاية الهجرة دى ماهاش علاقة بالإعتزاز..مش يمكن لو هاجر وأخد جنسية تانية، يفضل معتز بمصريته برضه، ومايتنازلش عنها!!

▪ آه، ماهى ماتخسرش..عارف إبن الجيران اللى فى أمريكا، ماهو معتز بمصريته وماإتنازلش عنها، بس لما جه مصر دخل بالباسبور الأمريكانى، بيقول المعاملة فى المطار بتبقى أحسن بكتير!!

— طب قفلى عالموضوع ده أحسن بيزعل، وإحنا النهارده آخر سعادة

▪ تصبح على خير

— سعيدة

▪ تانى سعيدة!!إيه الحكاية؟

— أصلى إفتكرت إننا زمان كنا بنسلم على بعض بالكلمة دى، مش عارف ليه بطلنا

▪ آه والله عندك حق..طب فاكر صاحب السعادة وسعادة البيه..راحت فين؟

— سعادتك وسعادة البيه وسعادة الوزير..دى كلها لسه موجوده..السعادة بقت حكر على الكبار.سعيدة بتاعتنا إحنا هى اللى راحت عليها

▪ مش حنام بقى؟ إيه الورق اللى معاك ده كله؟

— صاحبى إداهم لى..لما قرا عن الإستطلاع خلى إبنه دخل على النت وطلّع له حاجات كتير عن الموضوع وطبعهم له، ماسكهم وماشى بيهم، أخدته أقراه..خلى بالك من الورق أحسن موصينى أرجعهم له

- والله إنه فاضى!!

— من غلبه..بصى الحاجات اللى معلم عليها، الإستطلاع بيقول إن تسعين فى المية من المصريين بيفضّلوا إن الملكية فى البلد تبقى للقطاع العام

- ماتفرقش

— لأ تفرق كتير، مادامت الحكومة بتاعتنا مصدقة إن المصريين سعدا، تصدق كمان إنهم مش عاوزين يبيعوا القطاع العام..مش الإستطلاع ده ممكن نعتبره جزء من الحوارالمجتمعى بتاعهم، ولاّ هى خيار وفاقوس، يصدقوا اللى عاوزينه، ومايصدقوش اللى مش عاجبهم!!

- بقولك ماتفرقش، هم من الأول مصدقين إننا سعدا، بيقولوا معانا موبايلات وبنتفرج عالدش، يبقي مش ناقصنا حاجة..لازم نبقي سعدا

— سعيدة يا حكومة..طب شوفى اللى فى الورق

- الساعة بقت إتنين ونص، نام بقى!!

— أنا شارب أربعة قهوة ومصحصح عالآخر، وشايفك برضه إن مش كابس عليكى النوم

- الفجر قرب يدن..إحنا كده مش حنام خالص

— ما إحنا أجازة..إسمعي بس، الإستطلاع ده عملوه على تلات تلاف واحد، نصهم تقريبا من الطبقة المتوسطة

- قول لى بس الأول، الإستطلاع ده معمول إمتى؟

— قريب..تفرق معاكى إيه؟!!

- عاوزه أعرف..أكيد عملوه قبل الأهلى مايتغلب من فريق الشرطة

— ممكن

- تعرف..بيتهيألى هم عملوه أول ما مصر أخدت كاس الأمم الأفريقية، ساعتها كل المصريين كانوا سعدا بجد، كلهم مش تمانين فى المية بس

— كويس إنك فكرتينى عشان أقول لهم على الحكاية دى لما نتقابل بكرة عالقهوة

- لسه حتروح بكرة!!

— ما أنا وعدت صاحبى أرجع له الورق..بصى بقى، دى كلها دراسات عن السعادة، يمكن نعرف المصريين سعدا على إيه..فيه دراسة بتقول إن السعادة وراثة، يعنى كل واحد عنده جينات هى بتخليه سعيد أو تعيس

- يبقى المصريين كلهم عندهم جينات السعادة، أكيد الحكومة عارفة المعلومة دى وعشان كده بتعمل فينا ده كله من غير ما تخاف

— لأ وانتى الصادقة، إحنا جتتنا نحست من كتر اللى إتعمل فينا..فيه هنا أكتر من دراسة معمولة فى بريطانيا وأمريكا، دول بقى بيعرفوا يعملوا دراسات بصحيح، بيقولوا إيه، كل اللى عبروا عن عدم سعادتهم كانوا بيعانوا من البطالة أو مرتباتهم ضعيفة..ومعظم اللى قالوا إنهم سعدا كان عندهم حرية إختيار نوع حياتهم، يعنى إختاروا شغلهم وبيوتهم وصحابهم.. وحتى حكوماتهم

- واضح إن اللى عملوا الدراسات دى مايعرفوش مصر

— الدراسة دى بقى عجبتنى قوى. بتقول إن أكتر الناس سعادة هم الفقرا، عشان...

- إيه !!! يبقى الإستطلاع بتاعنا مظبوط أهو

— إفهمى..الفقير أول ما دخله يزيد ولو بنسبة بسيطة، يحس إن مستواه إتحسن شوية، ويبقى سعيد قوى قوى أكتر من الغنى لما فلوسه تزيد

- آآه.. يعنى الفلوس بتجيب السعادة!

— مش بالظبط.. الفلوس بتسعد صحيح بس لما نصرفها..اللى عملوا الدراسات لقوا إن اللى بيصرف الفلوس على غيره، وفى الخير، بيبقى أسعد من اللى شايل فلوسه وبيصرفها على نفسه

- ما أكيد لما يوصل إنه يصرف على غيره، يبقى كفىّ نفسه عالآخر

— يمكن..اللى عاجبنى بعد ما قريت ده كله، إن أتارى السعادة دى سر كبير قوى

- تعرف إن النوم سبب مهم جداً للسعادة؟!!

— إستنى لما نصلى الفجر وبعدين ننام..هو إحنا حنتغدى إيه النهاردة؟

- لما نفطر نبقى نفكر فى الغدا

— أصلى حاسس إن نفسى مفتوحة عالأكل..هى اللحمة بتاعة العيد خلصت؟

- مش قلنا يومين بس لحمة، وباقى الأسبوع نريح معدتنا!!

— إحنا ريحنا معدتنا قبل العيد، مش فضلنا أسبوع وأكتر ناكل الوجبة القومية بتاعة وزارة الصحة، فول وبصارة وكشرى، ماحلقتش تتعب

- إنت حر، لسه عندنا كيلو، عاوز تاكله دلوقتى أو بعدين، زى ما يعجبك

— ناكله النهاردة خلى سعادتنا تكمل

▪ ماشى.. الحمد لله، الفجر بيدن..نقوم نصلى وننام

— طب سعيدة

▪ وإنت من أهله

٩ ديسمبر ٢٠٠٨

شكوى فى الحى

القهوة الكبيرة فى المنطقة أصبحت المكان الذى يقضى فيه المدير معظم وقته، يجتمع كل يوم مع سكان الشارع بعد أن تعرضوا لأزمة خطيرة.. ولأول مرة يتفق الجميع على المواجهة..

شكوى رقم ١

السيد المحترم رئيس الحى

بعد التحية،

نتقدم لكم - نحن سكان الحى - بهذه الشكوى حيث فوجئنا ليلة أول أمس أن هناك أعمال هدم تجرى فى فيلا بالشارع رغم مخالفة هذا للقانون. وقد سارعنا فى الصباح بالتوجه للحى وتقابلنا مع المهندس المسئول الذى أخبرنا بأنه سيحضر فى نفس اليوم للمعاينة، ولكن للأسف لم يحضر، وعاد العمال ليلة أمس لاستكمال العمل. ولا ندرى لماذا يقومون بعملية الهدم بعد منتصف الليل ولكننا نعتقد أن هذا يعنى أن صاحب الفيلا يعلم أنه يقوم بأعمال مخالفة..

نرجو من سيادتكم إصدار التعليمات بسرعة المعاينة قبل أن تقع الفاس فى الراس

شكوى رقم ٢

السيد رئيس الحى

نود أولا أن نشكر سيادتكم لاستجابتكم السريعة. فقد إتصل بنا السيد مدير خدمة المواطنين وأخبرنا باتخاذ اللازم، وبالفعل حضر مهندس الحي وقام بمعاينة العقار محل الشكوى ثم أكد لنا أن كل هذه الأعمال فعلا مخالفة وأنه سيرفع تقريره بوقفها فورا، بل أخبرنا بأنه سيقوم بتقديم بلاغا للنيابة للتأكد من تنفيذ القرار.. والحق يقال، فقد توقفت عملية الهدم فعلا ولكن لمدة يومين فقط، حيث فوجئنا فى منتصف الليلة الثالثة بعودة العمل، فاتصلنا بشرطة النجدة التى أرسلت مشكورة أحد الضباط لكنه لم يستطع فعل شيء لأننا لا نملك أوراقا تؤكد ما نقول.. وعندما تضررنا من الإزعاج الذى تسببه الأعمال فى الليل طلب من العمال إيقاف العمل حتى الصباح فاستجابوا له لكنهم عادوا لمواصلة العمل بعد نصف ساعة.. وقد فوجئنا فى الصباح بأن الفيلا أصبحت على الأرض وأن مخلّفات الهدم تسد الشارع..

نرجو من سيادتكم سرعة اتخاذ اللازم قبل فوات الأوان

شكوى رقم ٣

نشكر سيادتكم مرة ثانية على سرعة الاستجابة، حيث حضر المقاول وقام بإزالة المخلفات. ولكننا علمنا أنه حصل على تقرير جديد يفيد بأن ما يقوم به غير مخالف للقانون، وأن هذه الفيلا لم تكن فيلا وإنما مبنى صغير

لا ينطبق عليه قرار رئيس مجلس الوزراء الخاص بحظر هدم الفيلات والقصور. وقد علمنا أيضا أن هذا المقاول اشترى الفيلا وقام بهدمها ليبنى مكانها برجا سكنيا، مما سيتسبب فى مشاكل بالمنطقة ويزيد الشارع إزدحاما، رغم أن القانون مية وستة لسنة ستة وسبعين يمنع بناء أى عقارات يزيد إرتفاعها مرة ونصف على عرض الشارع..

لذا نهيب بسيادتكم سرعة التدخل لمنع هذا التعدى على القانون

شكوى رقم ٤

فوجئنا - نحن سكان الشارع - ببدء أعمال الحفر فى قطعة الأرض.. وقد أخبرنا المقاول بأنه مسنود وتحدى أن نستطيع إيقاف العمل.. وقد علمنا بأنه معروف بحوت المنطقة، حيث اعتاد شراء الفيلات والمبانى القديمة والتفاهم مع السكان بالحسنى وبالعافية، ثم يقوم بهدمها وبناء أبراج مكانها، مما تسبب فى تكدس عدة شوارع بالحى. ولكننا هذه المرة قررنا التصدى له لمنع هذا التعدى علينا وعلى القانون.. وهذا بالطبع لن يتم إلا بمساعدة سيادتكم، حيث أدت أعمال الحفر التى يقوم بها إلى تشقق أحد العقارات المجاورة له لأنه لم يلتزم بالمسافة المقررة قانونا بين المبانى .وقد حضر مهندس الحى وقرر إخلاء هذا العقار حتى يتم ترميمه حفاظا على أرواح السكان، وهم الآن فى الشارع ومازالت أعمال هذا الحوت مستمرة

برجاء عمل اللازم قبل ما نروح فى الرجلين

شكوى رقم ٥

نحيط سيادتكم علما بأن أعمال البناء المخالفة التى يقوم بها حوت المنطقة المسنود تجرى على قدم وساق، وقد تم حتى الآن بناء عشرة أدوار، ويجرى حاليا صب سقف الدور الحادى عشر. وقد ضرب هذا المقاول رقما قياسيا يستحق عليه الدخول إلى موسوعة "جينيس" للأرقام القياسية فى سرعة الهدم والبناء.. وقد أخبرنا أحد جيراننا بأن هذا الحوت يدفع مبالغ كبيرة لمسئولين فى الحى حتى يتغاضوا عن أعماله المخالفة، ولكننا نرفض تصديق ذلك لكى لا نظلم أحدا دون دليل، رغم أن مسئولين كبار فى البلد اختلفوا فيما بينهم حول هل وصل الفساد فى المحليات إلى الرقبة أم أنه مازال واقفا عند الركب.. ونلفت انتباه سيادتكم أن البرج قد تجاوز بالفعل الارتفاع المسموح به ورغم ذلك مازالت أعمال البناء مستمرة

ملحوظة: مرفق لسيادتكم صورة حديثة من الموقع وذلك بناءا على طلب السيد مهندس الحى

شكوى رقم ٦

نحن سكان الشارع نتعرض لتهديد مستمر من المقاول الحوت الذى قال لنا أنه تضرر من الشكاوى التى نقدمها لسيادتكم وكذلك من ظهورنا فى برنامجى "العاشرة مساءا" و"تسعين دقيقة".. وقد أخبرنا المقاول أيضا أن سيادتكم زعلان من هذا الظهور فى الفضائيات وتعتبر أننا أسأنا لكم

شخصيا.. ونحن إذ نعتذر لسيادتكم ونؤكد أننا لم نقصد أبدا أية إساءة، ولكننا لم نكن ندرى ماذا نفعل ولمن نلجأ وسعدنا فعلا بمشاركتكم فى البرنامج بمداخلة تليفونية تعهدت خلالها بحل المشكلة سريعا، ولكن لم يحضر أى مسئول من الحى حتى الآن، ومازال العمل مستمرا، وقد هددنا المقاول بأنه سيحصل على قرارات من الحى بإزالة بيوتنا بحجة أنها آيلة للسقوط إذا لم نوقف مطالبنا.. ولكننا على ثقة كبيرة بعدالة سيادتكم وبحرصكم على الحق وتنفيذ القانون

ونلفت انتباه سيادتكم أن أعمال البناء فى البرج قد إنتهت بالفعل بعد بناء الدور الرابع عشر وتجرى حاليا أعمال التشطيبات الخارجية

شكوى رقم ٧

نحيط سيادتكم علما بأن المقاول الحوت سيقوم ببيع جميع المحال أسفل البرج وهذا ما يؤكد عدم تخصيص مساحة كجراج للعقار، وهذه مخالفة أخرى للقانون، وقد واجهنا المقاول وأخبرناه أن هذا سيزيد الزحام وتكدس السيارات فى المنطقة، ولكنه رد علينا قائلا: "وهى جت على دى".

نتوسل لسيادتكم سرعة التدخل قبل أن ينتهى من بيع المحلات وتزيد المشكلة صعوبة

استغاثة

لكل من يهمه الأمر

نستغيث بسيادتكم - نحن سكان الشارع - لإيقاف أعمال الهدم الجارية للبرج السكني الذى أقيم مكان الفيلا بمعرفة المقاول حوت المنطقة.. فقد فوجئنا بعد ظهورنا فى برنامج "البيت بيتك" بأن المحافظة قد قامت بإرسال قوة لهدم العقار.. وبقدر سعادتنا فى البداية بنجاح جهودنا بعد رحلة طويلة، بقدر حزننا الآن بعد أن علمنا أن المقاول قد باع شقق العقار لأكثر من خمسين أسرة دفعوا تحويشة عمرهم ثمنا لشقة تسترهم وتحمى أبنائهم.. ولم يخبرهم أحد بأن هذا العقار مخالف رغم أنهم توجهوا للحى وقاموا بتوصيل الكهرباء والمياه والتليفونات، وحصلوا على كل الموافقات اللازمة، ودفعوا الرسوم المقررة، ولم يخبرهم ولا مسئول واحد يوحد الله بالمشاكل والمخالفات التى إرتكبها هذا المقاول.

لقد تقابلنا مع هؤلاء الضحايا أمام البرج، ونحن مقتنعون أنهم تعرضوا لعملية خداع وتم التغرير بهم سواء من المقاول أو من المقصرين فى الحى، وليس لهم ذنب ولن يعوضهم أحد عن ضياع أموالهم وممتلكاتهم، ونحن - سكان الشارع - لا نريد أن نشارك فى هذه الجريمة ونستغيث بأى صاحب ضمير أن يوقف الهدم

لقد كان هدفنا هو وقف المخالفات من البداية ومادام لم يحدث، ومادمنا قد وصلنا لهذا الحال، فخلاص

كفاية.. حرام..

١١ نوفمبر ٢٠٠

المؤلفة فى سطور



- حاصلة على بكالوريوس إعلام قسم الصحافة والنشر من كلية الإعلام جامعة القاهرة عام ١٩٧٨
- تعمل فى "مجلة صباح الخير" منذ عام ١٩٧٦
- عملت فى مجلة "سيدتى" لمدة ست سنوات
- حررت صفحة "حسك فى الدنيا" فى جريدة "العائلة"
- رئيس تحرير برنامج "إقلب الصفحة" قناة "إم بى سى"
- رئيس تحرير برنامج "اليوم السابع" قناة "إم بى سى"

الفهـــرس

طيار طار حلمه

من يوميات مدير

منذ حوالي سنتين بدأت ناهد تكتب أسبوعيًا في مجلة صباح الخير سلسلة من الحوارات تحت اسم يوميات مدير.

تتخيل ناهد أسرة مكونة من أب موظف علي درجة مدير إدارة وأم موظفة حكومة أيضًا، وابنة وابن في التعليم. وكل أسبوع يمر علي الأسرة موقف معبر عما يحدث في الأسر المصرية. تناقش ناهد الموقف عن طريق حوارات بين أفراد الأسرة.

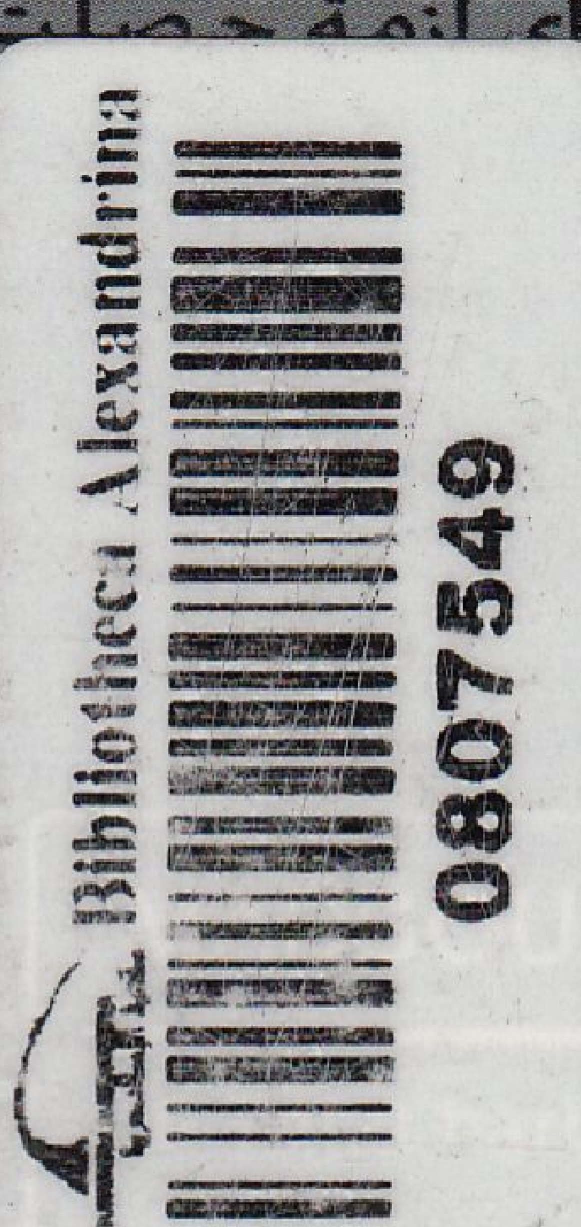
تضع ناهد علي لسان كل شخصية مجموعه من المعلومات والآراء. تستخدم لغة عامية قريبة من الفصحي تجعل القارئ يشعر بصدق الحوار ويتفاعل معه.

نتيجة سلاسة الحوارات وعمقها اقترحنا نحن زملائها أن تحولها إلي مسلسل تليفزيوني أو علي أقل تقدير تجمعها في كتاب.

لم تناقش ناهد فكرة التليفزيون معنا واكتفت بابتسامة غامضة. لكنها بدت مستعدة لوضع فكرة الكتاب موضع التنفيذ.

نصحناها أن تختار الموضوعات التي لا علاقة لها بالأحداث الجارية حتي لا تحتفظ في الكتاب بموضوع قديم.

المفاجأة أننا اكتشفنا أن أغلب الموضوعات صالحة. المشاكل لا تحل ولا تنتهي. يقول المدير ردًا علي دهشة زوجته من تكرار المشاكل كل عام في نفس الموعد وبنفس الطريقة (مستغربة ليه. قولي لي عن أي أزمة حصلت قبل كده والحكومة بتاعتنا عرفت تواجهها ببساطة.. بتتحرك بترتيب.. الأول الأزمة تحصل، وبعدين تتفاقم، ساع تصريحات، وبعدين تتحرك، وجهودها تتعثر، وتفشل.. خطو تخلص لوحدها.. وأنا وإنتِ أهو، السنة الجاية حيحصل نفس



مكتبة مدبولى
MADBOULY BOOKSHOP
٦ ميدان طلعت حرب- القاهرة - ت : ٢٥٧٥٦٤٢١
SQ. Tel:25756421
www.madboulybooks.com - info@madboulybooks.com